
البناء النفسي والوجداني
للقائد الصغير
سلسلة
قائد
المستقبل
4
أ.د مدحت محمد ابوالنصر
منال البارودي
group
Arab



البناء النفسي والوجداني

للقائــد الصغير



فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية - دار الكتب المصرية

البارودي، منال أحمد

البناء النفسي والوجداني للقائد الصغير / إعداد منال البارودي؛ إشراف علمي مدحت محمد أبو النصر، ط1.ـ القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر

239 ص: 24x17 سم.

الترقيم الدولي: 978-977-722-075-0

1- الأطفال ـ علم نفس

أ ـ أبو النصر، مدحت محمد (مشرف)

ب ـ العنوان

ديوي: 155,4 رقم الإيداع: 2015/26350

الطبعة الأولى

2015



الناشر

المجموعة العربية للتدريب والنشر

8أ شارع أحمد فخري - مدينة نصر - القاهرة - مصر

تليفاكس: 22759945 - 22739110 (00202)

الموقع الإلكتروني: www.arabgroup.net.eg

E-mail: info@arabgroup.net.eg

elarabgroup@yahoo.com

البناء النفسي والوجداني للقائد الصغير

إعداد

منال البارودي

إشراف علمي

أ.د. مدحت محمد أبو النصر

رئيس قسم المجالات وأستاذ تنمية وتنظيم المجتمع

بكلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان

الناشر

المجموعة العربية للتدريب والنشر



2015

بسم اللـه الرحمن الرحيم

(وَالـلـهُ أَخْـرَجَكُم مِّـن بُطُـونِ أُمَّهَـاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُـونَ شَـيْئًا وَجَعَـلَ لَكُـمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)

صدق اللـه العظيم

(سورة النحل، الآية 78)

المحتويات

مقدمة

لقد بات الاهتمام بالطفل من أهم ما يشغل مجتمعاتنا العربية، حيث أدركت الشعوب أن أطفال اليوم هم قادة المستقبل في مواقع العمل كافة وإنه يلزم توفير سبل الإعداد الجيد لرجل المستقبل وتأهيله نفسيّا واجتماعيّا وبدنيّا وتعليميّا، وكذلك ترسيخ قيم الحب والاحترام والتسامح عنده وحثه على الاعتدال في كل أمر مباح مثل الطعام والشراب والكلام والملبس وغيرها من الأمور الحياتية التي لا يمكن أن يستغنى عنها الشخص طوال حياته.

ومن الجدير بالذكر أن هناك الكثير من النظريات التي تناولت موضوعات الطفولة بجميع مراحلها، وتمركزت حول القسوة الصارمة أو التراخي المبالغ فيه، مع الحرص على تقديم بعض النصائح والإرشادات للأسر التي تتمنى أن يشبّ أبناؤها على القيم الأخلاقية الراقية وعلى الصفات التربوية الفاضلة وعلى السلوك الإنساني المتوازن الذي يصلح للتطبيق والتعايش.

وفي كل الأحوال ننصح الأسرة بأن تأخذ بعين الاعتبار حقيقة أن الطفل يجمع بين صفاته «القوة والضعف»، فهو ضعيف لصغر سنه ولحاجته إلى الرعاية والاهتمام، وفي نفس الوقت قوي بما يكمن فيه من طاقة وجرأة ورغبة في اكتشاف كل ما حوله، ومن هذا المنطلق نرى أنه من واجبنا أن نرشد المربي في كل مكان، أن يحترم عقلية طفله ويمنحه بعض الحرية

التي تزيد من ثقته بنفسه وتتماشى مع التقدم التكنولوجي الذي نشهده جميعاً، وأن يهتم بتنمية قدراته حتى يمكن أن نصنع قائداً صغيراً.

ولنشر هذه الثقافة بشكل واسع فقد بدأت المؤسسات التربوية المختلفة في إيجاد أساليب جيدة لتأمين حاجات الطفل وحماية شخصيته من الاهتزاز والعمل على تقوية بنائه النفسي بطرق إيجابية، ومن هنا كثرت المؤلفات التي تعرضت للمشكلات التربوية الناتجة عن تمسك بعض الأهالي باتباع الأساليب الخاطئة والأخذ بالمفاهيم المغلوطة في التربية وكشفت أثارها السلبية على نفسية الطفل وسلوكه العام، وكل ذلك من أجل الاهتمام بأطفالنا وبناء شخصيتهم بالشكل الصحيح الذي يجعلهم قادرين على مواجهة تحديات المستقبل والارتقاء بأنفسهم وبأوطانهم.

والكتاب الحالي "البناء النفسي والوجداني للقائد الصغير" كما يتضح من عنوانه يهدف إلى إلقاء الضوء على البناء النفسي والوجداني للطفل القائد. وهذا تطلب الحديث عن ماهية البناء النفسي وأثره في تكوين شخصية الطفل وقواعد الصحة النفسية للطفل والتربية الوجدانية وأثرها الإيجابي في صناعة الطفل القائد.

وحرصاً على المشاركة الفعالة في إعداد البناء النفسي لقائد المستقبل ولتأصيل الجوانب الإيجابية في شخصيته فقد قمنا بإعداد هذا الكتاب، آملين أن يكون مرشدا لكافة المهتمين بأصول التربية والصحة النفسية.

ولقد تكون الكتاب من عشرة فصول هم كالتالي:

الفصل الأول: البناء النفسي وأثره في تكوين شخصية الطفل .

الفصل الثاني: قواعد الصحة النفسية للطفل كيف تجعل طفلك صحيح نفسيًا؟

الفصل الثالث: متى يهتز البناء النفسي عند الطفل؟

الفصل الرابع: التربية الوجدانية وأثرها الإيجابي في صناعة القائد الصغير

الفصل الخامس: أهمية الثقة بالنفس في حياة الطفل القائد

الفصل السادس: الحاجات الإنسانية والوجدانية للطفل وأساليب إشباعها

الفصل السابع: أساليب توجيه الأبناء وتعديل سلوكهم السلبي

الفصل الثامن: الوراثة والبيئة وأثرهما في البناء النفسي والعقلي لرجل المستقبل

الفصل التاسع: السـمنة المفرطـة عنـد الأطفـال - مشـكلاتها الصـحية والنفسـية وطـرق العلاج

الفصل العاشر: ثقافة وأدب الأطفال ودورهما في تشكيل وجدان الطفل

سائلين اللـه عز وجل لنا ولكم التوفيق.

وعلى اللـه قصد السبيل...

الفصل الأول

البناء النفسي
وأثره في تكوين شخصية الطفل



الفصل الأول

البناء النفسي
وأثره في تكوين شخصية الطفل

مقدمة:

من الثابت علمياً ان الطفل يولد كالصفحة البيضاء الخالية من أي اتجاه أو تحديد لملامح الذات، وإنما يحمل الاستعداد لتلقي العلوم والمعارف وتكوين الشخصية وتشكيلها وفق خط سلوكي معين، لذا نجد القرآن الكريم يخاطب الإنسان ويذكِّره بنعمة العلم والتعليم والهداية. قال تعالى: (وَاللـهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [النحل: 78]، وللتنشئة الاجتماعية دور كبير في حياة الفرد حيث أنها "اصطلاح يستخدم لوصف عملية التفاعل الاجتماعي التي يتم من خلالها تكوين الوليد البشري وتشكيله وتزويده بالمعايير الاجتماعية، بحيث يتخذ مكاناً معيناً في "نظام الأدوار الاجتماعية" ويكتسب شخصية ذات ملامح محددة إلا وهي "العملية التي يتم من خلالها تكييف الفرد مع بيئته الاجتماعية"، بحيث يصبح عضواً متفاعلاً في مجتمعه ومتعاوناً مع المحيطين به، فالتطبيع يتيح للفرد أن يكتسب عادات اجتماعية مقبولة بحيث يصبح قادراً على العيش في المجتمع المتغير وعلى التعامل مع كل المحيطين به.

والأسرة هي أقوى الجماعات تأثيراً في توجيه سلوك أبنائها وهي التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على نمو الطفل ورعايته، فالطفل ينتمي إلى أسرته التي يعيش معها، ويكتسب منها الخبرات المختلفة يوما بعد يوم، والأسرة بدورها تهتم بطفلها وترعاه في عدد من الجوانب، مثل: الغذاء والصحة الجسمية اللازمة لاستمرار نموه، كما ترعاه عاطفياً،

وفكرياً، واجتماعياً عن طريق تقوية بنائه النفسي الذي يجعله يستشعر قيمة: المحبة، والعطاء والتعاطف بينه وبين الآخرين.



ونحن نعلم أن السنوات الأولى من حياة الطفل تؤثر في التوافق النفسي أو سوء التوافق حيث يكون الأطفال شديدي التأثر بالتجارب المؤلمة والخبرات الصادمة. وللأسرة خصائص مهمة منها؛ أنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، والتي تمثل له النموذج الأمثل للجماعية الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجهاً لوجه ويعتبر سلوكهم سلوكاً نموذجياً يحتذيه، وبالتالي فإن للأسرة الدور المهم والريادي في نمو وتكامل شخصية أبنائها خاصة في مرحلة الطفولة.

مفهوم البناء النفسي وأساليب تكوينه:

لقد أختلف أصحاب نظرية الوراثة وأصحاب نظرية البيئة في تحديد مفهوم البناء النفسي أو ما يسمى بالصحة النفسية للفرد، ذلك أن الإنسان يعتبر وحدة متكاملة من جسد ونفس، ومن تأثير وراثي وبيئي معاً، ومن هنا جاءت النظرية التكاملية والتي ترى أن مفهوم التكامل للبناء النفسي يمكن أن يجمع بين التعريفات التالية:

1- البناء النفسي هو الذي يساعد الفرد على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه مما يجعل الفرد يتمتع بحياة متوازنة ومليئة بالحماس والأمل.

2- البناء النفسي هو الذي يجعل الفرد يفكر جيدا ويسلك السلوك المناسب له ولمجتمعه الذي يعيش فيه.

3- البناء النفسي الصحيح هو الذي يعين الفرد على التوافق والتكييف مع الظروف والأشخاص.

4- يتمثل البناء النفسي القوي في قدرة الفرد على إقامة سلام مع نفسه ومع غيره.

5- البناء النفسي هو الذي يهيئ الإنسان نفسياً ويقوي إرادته ويجعله راضيا بكل ما يقدره الله له وقادرٌ على مواجهة الأزمات التي تطرأ عليه.

إن التعريفات السابقة تدور كلها في إطار "الذكاء والتفكير"، مما يدل على أن عامل الوراثة والبيئة هما عاملان متلازمان لا ينفصلان ومن الصعب أن نحصل على فرد متوازن نفسياً دون تأثير هذين العاملين عليه، كما نلاحظ أن دور الوقاية يطغى على دور العلاج، وبهذا يصبح التعريف أكثر شمولية عندما نقول إن البناء النفسي ليس فقط خلو الفرد من المرض العقلي أو النفسي وإنما أيضاً وجود تناسق بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية في الفرد.

وعن مفهوم البناء النفسي لدى الفرد، يقول "البروفيسور مصطفى زيور" أيضاً، أن البناء النفسي هو نجاح "الأنا" في تسوية متناغمة مع مقتضيات الواقع وبين رغبات الفرد وقيم المجتمع والتربية الصحيحة.

دعونا نتفحص هذا البناء عندما لا تحدث تسوية متناغمة بين (حب النفس ورغبات الفرد والضمير المتمثل في الأنا) هل ستهتز شخصية الإنسان أم سيكون في غفلة من كل ذلك وتكون النتيجة هي تعرضه للهوس العقلي.

إن الانانية وحب الامتلاك اللامحدود قد يجعل الإنسان عرضة للاضطرابات النفسية، ويقول علماء النفس أن معظم الاضطرابات النفسية سببها صراع ذاتي وتفكير في النفس واضطراب في التوازن الداخلي، صحيح أن المؤثرات الخارجية لها علاقة مباشرة ولها تأثير ولكنها تعمل من خلال تكيف الجهاز الذاتي الداخلي، لذا نقول لا يوجد حل للهروب من الذات ومن النفس إلا بمصالحة النفس وإعدادها للتكيف مع الظروف، **والآن نتساءل ما هو التكيف وما هي وسائل التوافق؟** وللإجابة على هذا السؤال لابد أن نتعرف أولاً على معنى السلوك في الإنسان، إن السلوك الإنساني هو مجموعة من ردود الأفعال لمجموعة من المطالب التي يحتاجها الفرد أو الضغوط الاجتماعية التي ينبغي أن يواجهها في مراحل حياته المختلفة والتي تفرض عليه القيام بأدوار اجتماعية تحت ضغوط معينة.

إن توقعات المجتمع من الفرد في طفولته ومراهقته ورجولته وشيخوخته تختلف عن توقعات المجتمع منه عندما يتزوج ويصبح مسئولاً عن أسرة، أو عندما يكون صديقاً لجماعة

أو عاملا في مؤسسة أو حتى كمواطن في دولة، لذا فالتعايش مع هذه الأدوار بالصورة السوية تجعلنا نقول أن هذا الشخص يتمتع بسلوك اجتماعي معقول وأن لديه القدرة على التكيف مع الأشخاص والظروف والأحداث.

أنواع التكيف ومتطلباته:

1- التكيف الذاتي:

ويقصد به، قدرة المرء على التوفيق بين دوافعه وأدواره الاجتماعية، المتصارعة مع هذه الدوافع، لإرضاء من حوله إرضاءً مناسبا، أى أن التكيف الذاتى، هو أن يكون راضيا عن نفسه، غير كاره لها أو غير واثق بها، تتسم حياته بالهدوء والاستقرار النفسي, ينسق بين قوى الشخصية المختلفة، ويجعلها تعمل كوحدة واحدة لتحقق أهدافها، لذا فإن التكيف الذاتى أساس تكامل الشخصية، وبالمقابل فإن العجز عن تحقيق التكيف الذاتى يجعل الشخص في صراعات نفسية مستمرة، تمتص جزءا كبيرا من طاقته لحل هذه الصراعات، لذا نجد بعض الأشخاص العاجزين عن التكيف الذاتى يكونون أكثر عرضة للتعب الجسمى والنفسى من أقل جهد، كما نجدهم سريعو الغضب مما يؤدى إلى سوء علاقتهم الاجتماعية بالآخرين، وهذا يوضح العلاقة المتبادلة بين التكيف الذاتى والتكيف الاجتماعى، والذي سنوضحه فيما يلي.

2- التكيف النفسي:

التكيف النفسي ويعني حدوث توازن بين الحاجات النفسية والقدرة على إشباعها ويحدث هذا بعدة وسائل:

- وجود حاجة نفسية تدفع الفرد إلى هدف خاص كحاجة الموظف للنجاح في الحصول على وظيفة معينة.
- وجود عائق يمنع تحقيق هذا الهدف مثل ضعف القدرات الذهنية وعدم الاستعداد الكافي للإجابة على الأسئلة.
- القيام بمحاولات للتغلب على هذا العائق مثل محاولة الاطلاع على حالات مشابهة من الانترنت واستثارة ما لديه من خبرة في هذا المجال.

- الوصول إلى الهدف إذا نجحت المحاولات والفوز بالوظيفة.
- في حالة فشل الفرد في تحقيق هدفه يحدث اختلال في التوازن النفسي مما يدفعه إلى اتباع سلوكيات غير مقبولة.

وتشير الدراسات النفسية الحديثة بـأن التكيـف هـو أحـد أهـم العمليـات الاجتماعيـة، وأقواها شأنا في استقرار حياة المجتمع وإرساء العلاقات بين الأفراد، وذلك من خلال:

1- **التفاعل بين فرد وآخر:** وهذا يعني أن طرفي التفاعل في هذا المجال هما فردان كل منهما يأخذ سلوك الآخر في اعتباره، وبالتالي فكل منهما يؤثر في نفسه وفي الفرد الآخر، وأن أول أنواع التفاعل الذي يدركه الإنسان هو التفاعل بـين الطفـل وأمـه. إن التفاعـل يكـون في البداية من طرف واحد هو الأم، وينمو الطفل ويتسع مجاله الإدراكي ثم يبدأ في الإسـهام في عملية التفاعل، ويبدأ في الاستجابة لأنماط سلوك الأم نحـوه بأسـاليب سـلوكية تقبلهـا الأم، ومع نمو الطفل تتسع دائـرة اتصـالاته وتتعـدد مواقـف التفاعـل بينـه وبـين أفـراد الأسرة أولاً، ثم مع أفراد من خارج محيط الأسرة، وفي كل تلك المواقف الاجتماعية يتعلم الفرد وتتسع مداركه، وتختلف الأدوار التي يقوم بها(ابن، صديق، مرؤوس، أب، وهكذا) وبالتالي تختلف أساليب تأثيره في الآخرين.

2- **التفاعل بين الفرد والجماعـة:** الجماعـة تكـون مـن أثنـين أو أكـثر، يتفـاعلان معـا سـواء بطريقة فعلية أو متوقعة لمدة مـن الـزمن، يجمعهـم في ذلـك هـدف واحـد، والتفاعـل الاجتماعي قد يحدث بين فرد من جهة وجماعات مختلفة من النـاس مـن جهـة أخـرى. وفي هـذه الحالـة فـإن الفـرد يـؤثر في الجماعـة بدرجـة معينـة وفي الوقـت ذاتـه، فإنـه يستجيب لرد الفعل لديهم، وعلى هذا نجد أن سلوك الفرد يتشكل ويتعدل تبعًا لسلوك الجماعة، كما أن سلوك الجماعة يتأثر بسلوك الفرد.

3- **التفاعل بين الجماعة والفرد:** في حالة الفرد والجماعة، فإن الجماعات تكـون توقعـات عـن أسلوب السلوك الذي ينبغي على الفرد أن يسلكه، وبالتالي، فإن الفـرد حـين يجابـه موقـف يتطلب منه تصرفا معينا، يأخذ تلك التوقعات في اعتباره، ويحـاول تعـديل سـلوكه، وتتـأثر الجماعة بالفرد، وتؤثر فيه إلى حد ما حينما ينقـاد وراء زعـيم مـا يـدعو إلى فكـرة خاصـة، وحينما تؤمن برسالة هذا الزعيم فتندفع وراءه لتحقيق هذه الأهداف وتلك المثل العليا.

3- التكيف الاجتماعي:

التكيف الاجتماعي يرمز إلى قدرة الفرد على العيش السوي في بيئته الخارجية بأوجهها المادية والاجتماعية والطبيعية، ونعني بالمادية ما يحيط بنا من عوامل مادية ملموسة كالسكن والمركبات العامة والأجهزة الإلكترونية وإشارات المرور... الخ أما البيئة الاجتماعية فترمز إلى القيم والتقاليد والمعتقدات الدينية والتعاملات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية والآمال الخاصة والأهداف العامة، وبما أن البيئة الطبيعية في عالم اليوم متغيرة نتيجة سرعة خطى العصر، فالفرد مطالب بأن يكون قادراً على مواكبة هذا التغيير بما يتناسب من سلوك نتيجة المشكلات المستجدة من كثرة التفكير والانفعال والقلق، والإنسان مطالب بتعديل سلوكه بحيث تتماشى مع القيم الاجتماعية والأخلاقية والتكيف الاجتماعي مع عدم الانسياق وراء إرضاء البيئة الفاسدة، فلا إفراط ولا تفريط.

من المسئول عن تكوين شخصية الطفل؟

هناك أكثر من جهة تكون مسئولة عن تربية الطفل وبناء شخصيته وهذه الجهات هي:

أولاً: الأسرة:

- يتمثل دور الأسرة في توفير العناية الصحية لمتطلبات النمو من غذاء وكساء وراحة وشمس وهواء وكافة الحاجات البيولوجية كما يتطلب توفر الأمن والطمأنينة والثقة بالنفس والآخرين وهذا يقتضي في المكان الأول تجنب مشاعر الإحباط والتحدي والغيرة والإثارة.
- ينبغي على الأسرة مراعاة قدرات الطفل بعدم تكليفه القيام بأعمال تستوجب دقة المهارة العضلية والحركية في مرحلة النضج واكتمال نمو القدرات المختلفة.
- يمتد دور المنزل ويتأكد في تكوين الضمير، وهو النواة الأولى في خلية البناء النفسي للطفل فالضمير هو حصيلة القيم والتقاليد والأفكار والأخلاق والمثل التي يتعلمها الطفل من معاملة والديه، ويلعب الوالدان دور القدوة، وبقدر اعتدال أو اعوجاج سلوك القدوة في نظر الطفل يكون تكوين الضمير سلباً أم إيجاباً وسلامة تكوين الضمير من المهام الأساسية التي تقوم بها الأسرة ويأتي دور المدرسة كامتداد لهذا الدور التربوي في تشذيب العادات السيئة وتوطيد العادات الجيدة وتبديل العادات الضارة وينبغي من خلال هذه التنشئة أن يتعلم الطفل وسيلة التعامل مع فوارق السن ومتطلبات البيئة وأن يتعلم الطفل

حكمة التعامل مع الجنس الآخر وأن يميز بين الصواب والخطأ ومبدأ الثواب والعقاب والفضيلة والرذيلة.

وتلعب التفاعلات الأسرية دوراً مهماً في تشكيل حياة الطفل، فالكثير من المشاكل التربوية والأمراض النفسية التي يصاب بها الفرد في حياته تكون نتيجة التربية الخاطئة التي تعرض لها أثناء طفولته، بالإضافة إلى جهل الوالدين بأساليب التربية الحديثة واتباعهم أساليب قديمة، مأخوذة من آبائهم وأجدادهم دون الالتفات إلى ظروف الحياة الحالية وما يميزها من تكنولوجيا وتطور، كما ترجع أيضا للاتجاهات الغير سوية التي ينتهجها الوالدين أو أحدهما في تربية أطفالهما والتي تترك أثراً سلبياً على نفسيتهم، **ونذكر منها:**

1- التسلط والتقييد:



ويعني تحكم الأب أو الأم في نشاط الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت بسيطة، أو إلزام الطفل بالقيام بمهام وواجبات تفوق قدراته وإمكانياته، ويرافق ذلك استخدام العنف أو الضرب أو الحرمان أحيانا وتكون قائمة الممنوعات أكثر من قائمة المسموحات، ظنا من الوالدين أن ذلك في مصلحة الطفل دون أن يعلموا أن لذلك الأسلوب خطر على صحة الطفل النفسية وعلى شخصيته مستقبلا.

2- الحماية الزائدة:

يعني قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالمسؤوليات التي يفترض أن يقوم بها الطفل بمفرده، حيث يحرص الوالدان على حماية الطفل والتدخل في شؤونه فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه وعدم إعطائه حرية التصرف في كثير من أموره: كحل الواجبات المدرسية عن الطفل أو الدفاع عنه عندما يعتدي عليه أحد الأطفال، وقد يرجع ذلك بسبب خوف الوالدين على الطفل لاسيما إذا كان الطفل الأول أو الوحيد فيبالغان في

تربيته، وهـذا الأسـلوب بـلا شـك يـؤثر سـلبا عـلى نفسـية الطفـل وشخصـيته، فينمـو الطفـل بشخصية ضعيفة غير مستقلة، لا يستطيع الاعتماد على نفسه، وليس لديه القدرة عـلى تحمـل المسؤولية، فاقد الثقة في نفسه وفي قدراته، مما يعرضه لمشاكل كثـيرة في المسـتقبل أهمهـا أنـه سيظل معتمدا على الآخرين مدى الحياة.

3- الإهمال:



ويقصـــد بـــالإهمال أن يـــترك الوالــدان الطفــل دون تشــجيع عــلى ســلوك مرغــوب فيــه أو الاســتجابة لــه وتركــه دون محاســبته عــلى قيامــه بســلوك غــير مرغــوب، وقــد ينــتهج الوالــدان أو احــدهما هــذا الأســلوب بسبب الانشغال الدائم، فالأب مثلاً يكون معظم وقته في العمل والأم تنشـغل بكـثرة الزيـارات أو التحدث في الهاتف أو الاهتمام بالطفل الأصغر وإهمال تلبية حاجات أبناءها الآخـرين مـن طعام وشراب وملبس... الخ.

وهذا بلا شك يحرم الطفل من حاجتـه إلى الإحسـاس بالنجـاح ومـع تكـرار ذلـك يفقـد الطفل مكانته في الأسرة ويشعر تجاهها بالعدوانية وفقدان حبـه لوالديـه، وعنـدما يكـبر هـذا الطفل فقد يبحث عن الحـب مـع الآخـرين ولا يجـد أمامـه إلا شـلة الأصـدقاء كي تعوضـه مـا يفتقده مع أسرته من حب واهـتمام، مـما ينـتج عـن هـذه التربيـة ظهـور بعـض الاضـطرابات السلوكية لدى الطفل كالعدوان والعنف أو الاعتداء على الآخرين أو العناد أو السرقة أو إصابة الطفل بالتبلد الانفعالي وعدم الاكتراث بالأوامر والنواهي التي يصدرها الوالدان.

4- إثارة الألم النفسي:



ويكون ذلك بإشـعار الطفـل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه أو كلما عـبر عـن رغبـة سـيئة، أيضــا تحقــير الطفــل والتقليــل مــن شــأنه والبحــث عــن أخطائــه

ونقد سلوكه. مما يفقد الطفل ثقته بنفسه فيكون مترددا عند القيام بأي عمل خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم، وعندما يكبر هذا الطفل يكون شخصية منطوية على نفسها، غير واثق من نفسه يوجه عدوانه لذاته، يفسر نظرات الآخرين خطأ ولا يحسن الظن بأحد، يخاف كثيرا لا يحب ذاته ويمتدح الآخرين بشكل مبالغ فيه أما هو فيحطم نفسه ويزدريها.

5- التفرقة بين الأبناء:

ويعني عدم المساواة بين الأبناء جميعا والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو غيرها، وهذا بلا شك يؤثر على نفسية الأبناء الآخرين وعلى شخصياتهم فيشعرون بالحقد والحسد تجاه هذا المفضل وينتج عنه شخصية أنانية يتعود الطفل أن يأخذ دون أن يعطي، ويحب أن يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين، ويصبح لا يرى إلا ذاته فقط والآخرين لا يهمونه مما ينتج عنه شخصية تعرف مالها ولا تعرف ما عليها تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها.

6- الإسراف في القسوة:



- إن الإسراف في القسوة مع الطفل قد يؤدى إلى رغبته في الانزواء والانسحاب من معترك الحياة الاجتماعية.
- شعور الطفل بالنقص وعدم الثقة في نفسه.
- صعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه.
- شعوره الحاد بالذنب.
- أن ينتهج هو نفسه منهج الشدة في حياته المستقبلية عن طريق عمليتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كليهما.

7- الإعجاب الزائد بالطفل:

حيث يعبر الآباء والأمهات بصورة مبالغ فيها عن إعجابهم بالطفل ومدحه والمباهاة به، ولكن لهذا النمط عدة أضرار منها:

أ - شعور الطفل بالغرور الزائد والثقة الزائدة بالنفس.

ب- كثرة مطالب الطفل.

ج- تضخيم صورة الفرد عن ذاته قد يصيبه بعد ذلك بالإحباط والفشل عندما يصطدم مع غيره من الناس الذين لا يمنحونه نفس القدر من الإعجاب.

8- الصراع المستمر بين الوالدين:

وهذا الصراع يجعل الطفل يعيش في جو من القلق وانعدام الأمن، ويعطي الطفل فكرة سيئة عن الأسرة والحياة الزوجية مما ينعكس على حياته الأسرية. ومعاملته لزوجته وأولاده مستقبلا .

وهناك بعض الصفات المهمة والتي ننصح كل أسرة حريصة على أطفالها، أن تغرسها في نفوسهم، لما لها من تأثير إيجابي في حياة كل فرد سواء كان كبيرا أو صغيراً وهي كالتالي:

1- الأمانة:

- على الأب أن يكون صادقا مع أولاده، يجيب عن أسئلتهم بمنتهى الصدق ودون تردد.
- عند مشاهدة مشهد في التلفاز، وضح لأبنائك النتائج المترتبة على الخداع والغش والسرقة.
- ذكر أبناءك بقول رسول الله ﷺ «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له» وقوله ﷺ «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك».

2- الشجاعة:

على الأب أيضاً أن يظهر الشجاعة أمام أولاده حتى يكون قدوة لهم، كما يفضل أن يحكي لهم بعض تجاربه والصعوبات التي مرت عليه خلال حياته وكيف تخطاها، فذلك قد يعلم الأبناء أن هناك أشياء صعبة حتى على الكبار، كما يجب عليه أن يعلمهم أن الشجاعة هي أن تفعل ما هو صحيح وضروري.. أن تبادر إلى عون الآخرين.. أن تفكر باتخاذ القرار الصحيح وفي الوقت المناسب.

3- التعامل بالحسنى:

- ذكر أولادك بالمبدأ القرآني (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)[فصلت: 34].

- علمهم أن الناس لو اتبعوا هذا المبدأ لما كانت هناك مشاكل أو نزاعات.
- علمهم أن معاملة الناس تحتاج إلى تواضع وتأن وضبط للنفس، وأن التواضع قوة لا مهانة.
- وأن علينا الرفق في الأمور كلها، والرسول ﷺ يقول: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف».
- وان الهدوء وضبط النفس من الفضائل العظمى وان المؤمن لا يكون فظا غليظا فالله تعالى يقول: (وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ) [آل عمران: 159].
- علمهم منذ الصغر أن التعامل بالحسنى أمر عملي ومهم لسير الحياة في طريق الخير، فإذا اصخب أمامك طفل وضج أو رفع صوته حين يطلب شيء بإلحاح، فاطلب منه أولاً أن يهدأ، واحذر أن تخضع لغضبه بل احتفظ بهدوئك واحمله بعيدا، حتى يهدأ تماما ثم أعطه الشيء الذي يريده بعد وقت قليل، حتى يعلم أن الصخب والضجيج لا يأتيان بخير ولا يفيدان شيئا معك.

4- الاعتماد على النفس:



علم أولادك أن على الإنسان أن يعمل ويجد في عمله، فالله تعالى يقول: (وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) [التوبة: 105] وأن رسول الله ﷺ يقول: «ما أكل أحد طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده»، وأن على الأولاد أن يعملوا بجد ونشاط في دراستهم كي يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم عند الكبر فيأكلوا من عمل أيديهم ومن المهم أن تشعرهم بأنك دوما تسعى في سبيل الأفضل والأرقى في عملك وفى كل مجالات الحياة، وبالمقابل ادرس أطفالك جيدا واعترف بمواهبهم، وساعدهم على أن يدركوا ذاتهم ودعهم يحطمون أرقامهم القياسية بدلا من مقارنة أنفسهم بالآخرين، ومن ثم امتدح فيهم كل جهد يبذلونه، وعلمهم أن يقولوا إذا عجزوا: (أنا لا أستطيع أن أفعل كذا وكذا، ولكنني أستطيع أن أفعل هذا وذاك).

5- الاعتدال والانضباط:

وصف اللـه تعالى أمة الإسلام بقوله: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّـةً وَسَـطًا) البقـرة: 103] علـم أولادك الاعتـدال في كـل أمـر مبـاح مـن طعـام وشراب وكلام ورياضـة ومصروف، وعلمهـم أن يعرفوا حدود أجسامهم وعقولهم، وأن يتجنبوا التطرف وفقدان التوازن . **قل لهم أن:**

- الإفراط في الطعام يجعلك تبدو أكثر سمنة..
- والإفراط في اللعب ربما يتعبك وينهك جسمك.
- والإفراط في مشاهدة التلفاز يمنعك الاجتهاد في الدراسة.
- واسمح لهم بأن ينفقوا بأنفسهم من أموالهم الخاصة.
- وشجعهم على التبرع للفقراء والمساكين ومساعدة كل محتاج.

6- العفة والإخلاص:

ذكر اللـه تعالى في كتابه العزيز أن صفات المؤمنين العفة عن الخـوض في الحـرام فقـال: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ {5/23} إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ) [المؤمنون: 6-5] ، فالآباء المتعففون، ينجبون أبناء شرفاء مثلهم، ولهذا فيجـب عـلى الأب أن يحفـظ نفسـه وأهـل بيتـه وأن يكـون نموذجـا في العفـة لأطفالـه، وأحـذر عزيـزي الأب مـن الـتلفظ بـأي تعليـق غـير مناسـب أثنـاء مشاهدة التلفزيون والمسلسلات أو في الكتب والمقـالات، فينبغـي أن تكـون كلماتـك مدروسـة وموجهة بأسلوب غير مباشر، تعـبر مـن خلالهـا عـن جـمال الحشـمة ومهابـة الالتـزام بالـدين، ونتائج التمسك بالأخلاق الحميدة، وهكذا.

أيضاً على الوالدين أن يشرحوا لأبنائهم معنى الإخلاص في كل شيء، وتطبيق قاعدة: «من غشنا فليس منا»، كما في حديث الرسول ﷺ.

7- الوفاء بالعهد:

ذكـر أولادك دومـا بالمبــدأ القــرآني في قولــه تعــالى: (وَأَوْفُـواْ بِالْعَهْـدِ إِنَّ الْعَهْـدَ كَـانَ مَسْؤُولاً)[الإسراء: 34] وأكد لنفسك وللآخرين أنك رجل تفي بوعدك، وجـدير بـالاعتماد عليـه، وإذا أردت أن تكون جديرا بالثقة فعليك أن تبدأ بأبسط الأمور، حدد أقوالك ورتـب مواعيـدك وأدرس خطواتك قبل أن تلتزم أمام الآخرين بأي شيء.

8- الاحترام

يقول رسول الـلـه ﷺ: «ليس من أمتي من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صـغيرنا»، وإذا أردنـا أن نجعل أولادنا قادرين على احترام الناس فعلينا أن نبدأ نحن بهذا معهم، فنعاملهم بـاحترام، ونناقشهم في الأمور التي تخصهم حتى يشعروا بأهميتهم، نعلمهم أن الاحترام يعنـى الـتصرف بلطف والتحدث بأنس، والمسارعة إلى كسب رضا الناس فيما يرضى الـلـه سبحانه وتعالى أولاً.

9- المودة:

عليك أيها الأب أن توضح لأبنك أن سخطك على سوء سلوكه لا يؤثر على محبتك له، أكد لأطفالك أنك تحبهم جميعا حبا غير مشروط، وهذا لا يمنع من توقيع العقاب على من يشذ أو يهمل أو يؤذى غيره، وأن عقابك له يتوجه نحو فعله الشائن وليس للحط من شخصه أو لعدم محبتك له.

10- الإيثار:

الإيثار هو تفضيل المصلحة العامة أو مصلحة الجماعة على المصلحة الشخصية.

علم أولادك مغزى حديث رسولنا الحبيب ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيـه مـا يحب لنفسه» علمهم العطاء دون انتظار المقابل وأن السعادة في إسـعاد الآخـرين، علمهـم أن يشعروا بما يحتاج إليه الآخرون وأن يحتفظـوا أحيانـا بـأفراحهم حتـى لا يـألمون غـيرهم ممـن عصفت بهم الحياة.

11- الدماثة:

ذكّر أولادك من حين لآخر أن الإنسان اللطيف المهذب أقـرب إلى قلـوب النـاس، وأدعـى إلى كسب محبتهم.

وذكرهم بحديث رسول الـلــه ﷺ: «المـؤمن ألـف مـألوف، ولا خـير فـيمن لا يـألف ولا يؤلف» وأن الـلـه خاطب نبيه صاحب الخلق العظـيم بقولـه: (وَلَـوْ كُنـتَ فَظًّا غَلِـيظَ الْقَلْـبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ) [آل عمران: 159].

وحاول أن تكون ودودا دمثا مع الجميع بما فيهم أطفالك، وأكـثر مـن عبـارات التهـذيب

(شكرا), و(معذرة)، واستعن باللباقة في كل أفعالك حتى يكون سلوكك العام وصايا تقدمها لأبنائك دون قصد منك.

12- العدل:



كن عادلا بين أولادك، حتى يدركون أنهم متساوون في كل شيء، فلا يكافأ أحدهم دون آخر، ولا يعاقب أحدهم ويترك الآخر، ولا يدلل أحدهم ويهمل الآخر.

وأخيراً: داوم على غرس هذه البذور في أطفالك حتى تشب معهم وتتأصل فيهم وتصبح صفاتهم الأساسية، وتكون النتيجة أن تجد عند كبرك وعجزك عن خدمة نفسك، أبناءً يتسارعون من أجل إسعادك، ويكون من بينهم الولد الصالح الذي ينفعك في دنياك وبعد مماتك.

ثانيا: المدرسة:

إن دور المدرسة لم يعد قاصراً على اكتساب المعارف والتحصيل والمذاكرة كما أن دور المؤسسات التعليمية عامة قد تجاوز هذه الحدود الضيقة، وأصبحت النظرة للطفل تقاس على أساس أنه صانع المستقبل، ولابد أن يحظى بالاهتمام المناسب لبناء شخصيته من جوانبها المختلفة "صحته العامة وتنمية ميوله واستعداداته وقدراته العقلية والمهنية".

والمدرسة تقوم على مرحلية التعليم حسب مراحل نمو النشء وكل مرحلة تخدم أهدافاً معينة تستمد خصائصها من مطالب نمو الناشئة حتى توفر لهم أكبر قدر ممكن من المعرفة بأقل جهد ممكن وفي أقل وقت مستطاع وأن تكون أهداف المرحلة خدمة للطالب لا أن يكون الطالب هدفاً لتحقيق البرامج التعليمية الموضوعة فالمحصلة النهائية يجب أن تكون إعداد طالب قادر على تحمل تبعات المسؤولية المستقبلية بكل ما فيها من تغيرات لا أن يكون ترساً في آلة تعليمية تدور على مدار السنة تبدأ بالتوقيت والدوام وتنتهي بعلامات ودرجات وأرقام في نهاية كل عام، وهذه الفروق في السمات الفعلية والشخصية وأهميتها في التحصيل والتعليم

ونجاح المدرسة في تحقيق الأهداف التربوية تخضع للتقويم المستمر والتغيير المناسب اعتماداً على أساليب القياس والتجريب والملاحظة والمقارنة.

والمدرسة تحتاج لتحقيق وظيفتها كاملة إلى بعض أدوات القياس التشخيصي كالاختبارات التحصيلية واختبارات القدرات والاستعدادات واختبارات الميول المهنية واختبارات التكيف وغيرها... ومن طرق الوقاية النفسية أن يلجأ المدرس إلى معالجة النتائج بطريقة تضفي عليها معنى واضحاً وتفسيراً معقولاً لسلوك الطالب والسلطات التعليمية تهدف إلى تقييم أعمالها بدراسة اتجاهات المجتمع إزاء المدرسة أو اتجاهات الطلاب إزاءها أو دراسة نتيجة التعليم والتربية في المدرسة على سلوك الناشئة داخلها وخارجها ومن هنا جاءت فكرة القياس والتقويم بالنسبة للتلميذ أو الطالب من حيث أنه المسيطر على الموقف التعليمي والموجه له سواء بالنسبة المتعلم أو بالنسبة للمعلم من حيث أنه المسيطر على الموقف التعليمي والموجه له سواء بالنسبة للمرحلة التعليمية أو النظام التعليمي كله من حيث علاقته بالمجتمع وأهدافه الثابتة.

ومن أهداف المدرسة في أبسط صورها:

- تنمية وتعزيز العادات الحسنة المكتسبة داخل المنزل برعايتها وتشجيعها والثناء عليها.
- تنمية وتعزيز العادات الحسنة والمكتسبة داخل المنزل بالرعاية الجيدة والتهذيب المرن والتهذيب الواعي وطرح البدائل الممكنة.
- إحلال عادات جديدة واكتساب مهارات أخرى تساعد في تفتيح ذهن الطفل وشده إلى المؤسسة التربوية وتحبب إليه المناخ الجديد الذي دخل إليه.
- تنمية روح المشاركة وتذويب الأنا في بوتقة الجماعة بحيث يصبح الطفل المفرد المتميز داخل الأسرة واحدا مندمجاً داخل الجماعة يشاركهم الحقوق ويعرف الواجبات من خلال هذين الشرطين يتعلم مبادئ التعاون والمشاركة الوجدانية وروح الجماعة والمعني الحقيقي للانتماء.
- إن دور المدرسة الحديثة كمؤسسة تربوية، توسيع مدارك الطفل وترويض خياله بسرد القصص والرسومات منذ مرحلة الحضانة حتى مرحلة الطفولة المتأخرة حيث تستعمل القصص في بلورة مفاهيم أخلاقية وتربوية بأسلوب غير مباشر ترسخ في عقله ووجدانه وتخاطب عواطفه وحسه الداخلي.

في ضوء ما سبق يمكن أن نحدد أربع وظائف للمدرسة، وهي كالتالي: الوظيفة التعليمية والوظيفة التربوية والوظيفة الاجتماعية والوظيفة الإنتاجية.

ولكي يتم ذلك فلابد من وجود المعلم ذو الخبرة والكفاءة، وذلك ما سوف نوضحه فيما يلي:

الكفاءات اللازمة للمدرس الجيد:

1- المعلم الكفء المقتدر يقوم من أجل التلاميذ بما يلي:



- يستعمل المبادئ والأساسيات النفسية في التعليم.
- يستعمل مبادئ نمو الطفل وتطويرها.
- يهيئ مناخ بناء في الفصل.
- يستعمل طرق تدريس مختلفة.
- يستعمل إجراءات تحليلية وعلاجية بفاعلية.
- يدير الفصل بفاعلية.

2- المعلم الكفء يرشد ويوجه التلاميذ بعقلانية:

- يستعمل المبادئ الأساسية المتعلقة بالنمو والتطور.
- يبني علاقات فعالة مع الآباء.
- يجمع ويستعمل المعلومات الإرشادية المهمة.
- يستعمل الإجراءات الإرشادية المناسبة.
- يقيم علاقات جيدة ومناسبة تختص بالإرشاد والتوجيه.

3- المعلم الكفء يساعد التلاميذ لفهم وتقدير التراث الثقافي:

- يدير الفصل من أجل حياة ديمقراطية فعالة.
- يعمل تطبيقات هامة حول التعليم في الفصل.
- ينشط ويشجع النمو الثقافي للأفراد والجماعات.

- يساعد التلاميذ على تطبيق المبادئ الديمقراطية.

4- المعلم الكفء يشارك بفاعلية في الأنشطة المدرسية.

- يخطط وسائل تحقيق الأهداف التربوية.
- يفترض أن له دورا في المسئولية.
- يقيم علاقات ودية شخصية بزملائه.

5- المعلم الكفء يساعد في إيجاد علاقات جيدة بين المدرسة والمجتمع المحلي:

- يستعمل مصادر المجتمع المحلي في الأنشطة داخل الفصل.
- يحصل على تعاون الآباء في أنشطة الفصل.
- المساعدة في تحديد وحل مشكلات المجتمع المحلي.
- يأخذ نصيبا في معارض المجتمع المحلي ومشاريعه.
- يلاحظ الأخلاقيات المهنية في مناقشة المشكلات المدرسية.

الأسس التربوية للتعاون بين الأسرة والمدرسة:

1- التعاون من أجل تحقيق الأهداف التربوية.
2- التعاون من أجل تحقيق النمو المتكامل.
3- التعاون من أجل القضاء على الصراع.
4- التعاون من أجل تقليل الفاقد التعليمي.
5- التعاون من أجل التكيف مع التغير الثقافي.



مجالات التعاون بين الأسرة والمدرسة:

1- مجالس أولياء الأمور.
2- تبادل الزيارات بين أولياء الأمور والمدرسين.
3- تكوين المجالس الاستشارية.
4- تنظيم اليوم المفتوح.
5- تنظيم الاجتماع الشهري لأولياء أمور التلاميذ في الفصول.
6- صندوق المقترحات والشكاوى.

ثالثا: الأصدقاء

تتكون عناصر شخصية الطفل وسلوكياته بواسطة العديد من المؤثرات، وان كانت الأسرة والمدرسة من أبرز تلك المؤثرات، فالأصدقاء بالنسبة له لا تقل في الأهمية، بل قد تفوق تأثيرات الأصدقاء عن تأثير العوامل السابقة، ذلك أن الأصدقاء تتيح للطفل فرصة تحدى الوالدين من خلال قوة الجماعة الجديدة التي صار جزءا منها، التي تسانده في إظهار هذا التحدي، إضافة إلى شعوره أنهم يمدونه بزاد نفسي لا يقدمه له الكبار، ولقد أشار الإسلام لأهمية الصداقة وأثرها في حياة الفرد في اكتساب القيم والسلوكيات والأفكار، فعن أبي هريرة **س** أن رسول الله ﷺ قال: «الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل» والخليل هو الصديق أو الرفيق، فلا شك أن للصديق أثر كبير على صديقه خصوصا في مرحلة بناء الشخصية.

والصداقة باعتبارها علاقة إنسانية متميزة فلم يتم التعرض لها إلا في مرحلة متأخرة في إطار اهتمام العلوم الإنسانية، حيث أظهرت الدراسات التربوية والنفسية أهمية الدور الذي تلعبه الصداقة في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للإنسان في جميع مراحل حياته.



إن علاقة الطفل بغيره من الأطفال لا تعرف إيقاعا واحدا، فهي تتغير حسب المرحلة التي يمر بها الطفل في نموه النفسي والبيولوجي والاجتماعي، فمثلا، قد لا يميل الطفل قبل سن الرابعة إلى اللعب مع غيره من الأطفال، ويتسم لعب الطفل في هذه المرحلة بأنه لعب انفرادي، فهو يلعب بجوار طفل أو أطفال آخرين، ولكنه لا يميل إلى مشاركتهم في اللعب، وتظل علاقته بغيره من الأطفال علاقة سطحية، مما يجعله غير قادر على الأخذ والعطاء، وعلى إدراك حقوق الآخرين، وبالتالي غير قادر على تكوين علاقات متبادلة معهم يمكن أن تتطور وتستمر.

فالطفل في هذه المرحلة يجهل نفسه وجسمه ولا يعرف الزمان والمكان والسببية القائمة بين الأشياء أو الظواهر الأخرى، ثم يبدأ بعد ذلك في الميل من التخفيف من نزعته الأنانية بالتدريج حتى يصل للثامنة من عمره، ويتجلى ذلك في توجهه إلى الأطفال الآخرين والميل في التنافس معهم والتفوق عليهم. وقد يتطور التنافس إلى النزاع معهم وإلى الانضمام إلى جماعة من الأطفال منافسة لجماعة أخرى.

وفي الغالب عندما ينتقل الطفل من البيت إلى المدرسة، يبدي الطفل اهتماما بآراء الآخرين وفهمها ومناقشتها والرد عليها، الأمر الذي يتيح له التفاعل مع الآخرين وإقامة علاقات صداقة معهم. إلا أن هذه العلاقات قلما تدوم بسبب عدم تخلص الطفل من نزعته الأنانية بصفة تامة. وفي مرحلة لاحقة، ما بين التاسعة والثانية عشرة، تصبح صداقات الطفل أكثر استمرارا وتسمح له بالاستقلال نسبيا عن والديه والاندماج بين أعضائها.

ولكي يتجاوز الطفل هذه المرحلة بكيفية طبيعية على الآباء والمربيين بصفة عامة أن يدركوا حاجة الطفل إلى تكوين صورة إيجابية عن ذاته من خلال التعرف على قدراته الجسدية، وتمييزه بين رغباته المختلفة، وتمييزه أيضاً بين الواقع والخيال، وكذلك من خلال تعامله مع الآخرين بحيث يتاح له أن يعرف حقوقه وحقوق الآخرين، فتجاهل الآباء والمربين لهذه الحاجات الأساسية للطفل، ينعكس على سلوك الطفل على شكل شعور بالذنب والخجل وعدم الثقة بالنفس، أو على شكل ميل للعدوان والتخريب، وعدم القدرة على إقامة صداقة مبنية على أساس التعاون والاهتمامات المشتركة.

وغالبا ما يبرر الآباء، في مثل هذه الحالة، تحذيرهم للطفل من الاحتكاك بالأطفال الآخرين من أمثاله بأنهم يستهدفون منعه من التأثر ببعض السلوكيات السلبية التي قد تصدر عن بعض هؤلاء الأطفال، وعدم إضاعة الوقت في اللعب واللهو على حساب الاهتمام بالدروس... إلى غير ذلك من التبريرات التي قد تذهب إلى درجة تخويف الطفل من الآخرين، ويخطئ الآباء عندما يعتبرون تربية الطفل تتم من خلال النصائح، متجاهلين في ذلك حاجات الطفل ورغبته في تكوين شخصية مستقلة تحرره تدريجيا من تبعيته لوالديه، لذا فعلي الآباء أن يدركوا قيمة الصداقة في حياة الطفل وأثرها في بناء شخصيته وتقوية الجانب النفسي لديه.

رابعًا: المجتمع:

تلعب القيم الأخلاقية والدينية دوراً رئيسياً في تشكيل شخصية الطفل حيث يجد متنفساً حقيقياً رحباً لما تعلمه في المنزل ومارسه في المدرسة وعندما يصطدم الطفل بأي معوقات تحول بينه وبين التعبير يصاب بخيبة أمل وانتكاسة نفسية تشل قدرته على التفكير والاستدلال المنطقي.

إن دور المجتمع الأول يتمثل في تنمية الشعور القومي وخلق شخصية الطفل العربي المشبع بروح الانتماء للأرض والقادر على الدفاع عنها والطفل المواطن الصالح المنتج القادر على الاشتراك في مسيرة البناء الوطني.

إن المجتمع مطالب بغرس مبادئ التربية الإسلامية التي تهدف إلى خلق جيل مؤمن لا ينساق وراء بريق المغريات والآراء المتطرفة التي تحدث انشطارا في فكر الطفل حين يقارن بين القول والفعل، إن دور الدولة الواضح في توفير فرص العمل ومجانية التعليم والإعانة الاجتماعية لا يعني أن يجد الشاب كل شيء في متناول يده وفي ما يريد ولا يعمل من أجل تحسين أوضاعه الثقافية والاجتماعية من خلال انخراطه في المسيرة التعليمية بدافعية فاعلة ومؤثرة دون اللهاث وراء الكسب المادي السريع والمستقبل العلمي غير المضمون.

لقد أثبتت المدرسة أن بعض ظواهر الانحرافات السلوكية عند الأطفال مثل الهروب من المدرسة والشللية الضارة وتعاطي المنبهات المخدرة وقيادة السيارات الخطرة في الطرقات العامة وجنوح الأحداث كثيراً ما تكون نتيجة وليست سببا للعوامل التي ورد ذكرها ويتصدر قائمة هذه العوامل قضايا عدم الاستقرار الأسري المتمثل في مشاكل الطلاق والانفصال وتعدد الزوجات وضعف التنشئة والإعداد للزواج ومشاكل السكن والإنفاق العائلي والتعليم لأفراد الأسرة وحقوق المرأة العاملة ومشاكل حضانة الأطفال وكل عمل في هذا الاتجاه سوف يساعد على وقاية الأسرة من الاضطرابات النفسية في مرحلة مبكرة عن طريق توعية الأمهات وتدريب الآباء على وظيفتهم التربوية في نشأة الأطفال.

خامساً: وسائل الإعلام

هي أدوات تواصل بين الطفل والعالم الخارجي وقد تطورت بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة - خصوصا في الجانب المرئي- المبهر والمتنوع مما زاد من تأثيرها على الطفل حيث

أصبحت مادته المعرفية وثقافته الشخصية مصدرها وسائل الإعلام، لذلك يمكن تصنيف وسائل الإعلام بأنها المؤثر الأول والأقوى على الطفل.

إن الإعلام بصوره الثلاث "المشاهد والمقروء والمسموع" يعتبر مؤثر هائل في تكوين شخصية الأبناء، لما يتمتع به من حضور وجاذبية وإتقان، إن الوسائل الإعلامية تنتمي إلى أكثر من (130) بلدًا في العالم، وهي تعكس ثقافات وديانات وتطلّعات متباينة، ولقد أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للأطفال من أخطر الصناعات الإعلامية في العصر الحالي، ومن أكثر الصناعات التي تشهد إقبالا من طرف المستثمرين وشركات الإنتاج العالمية، نظرا لما تدره من أرباح سنوية تقدر بملايين الملايين من الدولارات بسبب استهدافها شريحة واسعة تتسع دائرتها باستمرار، وهي شريحة الأطفال والشباب واليافعين.

وبفضل انتشار الأطباق الفضائية وتعدد القنوات الإعلامية وظهور شبكة الانترنت وعولمة الصوت والصورة أصبح إعلام الطفل يشهد تناميا ملحوظا، وصار أكثر قربا من الطفل داخل البيت، وقد حمل هذا الانتشار السريع معه أساليب جديدة وأكثر تطورا لاستمالة الطفل والسيطرة على عقله وسلوكياته، ولاشك أن هذا التوسع المذهل في تجارة التسلية الموجهة للأطفال يخفي الكثير من المخاطر والسلبيات، كنشر ممارسات وعادات المجتمعات الغربية التي تتعامل مع إعلام الطفل بمنطق السوق والجري وراء الربح والكسب دون اهتمام بالقيم والعادات والأعراف وفي حالة التعارض بين هدفي الكسب وزرع القيم فإن الغلبة تكون للأولى على حساب الثانية.

تشير الدراسات العلمية في هذا الصدد إلى أن أجهزة الإعلام تلقي بظلالها على الطفل المعاصر إيجاباً أو سلباً، حتى أنه يصعب عليه أن يفلت من أسوارها، فهي تحيط به إحاطة السوار بالمعصم وتحاصره من مختلف الجهات، وبمختلف اللغات، ليلاً ونهاراً... وتحاول أن ترسم له طريقاً جديداً لحياته، وأسلوباً معاصراً لنشاطه وعلاقاته، ومن ثم فهي قادرة على الإسهام بفاعلية في تثقيفه وتعليمه، وتوجيهه، والأخذ بيده إلى آفاق الحياة الرحبة.

وتأتي وسائل الإعلام المعاصرة في مقدمة قنوات الاتصال التي تشبع خيال الأطفال بالأفكار والمعلومات والأنباء وتحقق لهم التسلية والمتعة، ولو لم يَسْعَ الطفل إلى وسائل الإعلام فإن هذه الوسائل هي التي سوف تسعى إليه لتقدم له ما يدور حوله من أحداث، وما أفرزته

الأدمغة البشرية من اكتشافات ومعارف، لاسيما بعد أن فرضت التقنيات المعاصرة وثورة المعلومات نفسها عليه، فأصبح طفل اليوم أسيراً لهذه الوسائل تحاصره في كل وقت وفي كل زمان، فلا يستطيع الفكاك منها أو الحياة بدونها.

كيفية تأثير وسائل الإعلام على الطفل

أ - **التأثير الآني**: وهو التأثير المباشر في نفس الطفل ويتكون عندما تكون الرسالة جديدة كلياً عليه أو تحوي كم كبير من الإثارة والتشويق.

ب- **التأثير التراكمي:** وهو الأشهر والأعم وذو الأثر البعيد لنفس الطفل حين يتعرض الطفل لرسائل متقاربة في أزمنة مختلفة وبشكل متدرج ومن خلال أكثر من صورة وطريقة مما يرسخ في نفسه تماماً الأفعال والأقوال التي ذكرت له، خصوصاً مع كثرة إثارة الرسالة وتناولها بين الأطفال أنفسهم "هل شاهدت البرنامج الفلاني؟" "ما أطرف الشخص الفلاني" "لقد أعجبني البطل الفلاني" وهكذا تتأصل الرسالة من خلال التناول الجماعي لها قبل الأطفال.

مدى تأثير وسائل الإعلام على الطفل:

تؤثر وسائل الإعلام على الطفل بحسب أربعة عوامل:

1- نوعية الوسيلة وقوتها ومدى انجذاب الطفل إليها وهي مرتبة بحسب نسبة تأثيرها كالآتي:



أ - السمعية البصرية (التلفاز - السينما - الفيديو)، وهي تمثل أعلى ثقل (60-70%).

ب- التفاعلية (ألعاب الكمبيوتر)، وهي تمثل ثقل متوسط(20-30%).

ج- السمعية (الإذاعة - الكاسيت)، وهي تمثل ثقل متوسط (10-20%).

د- البصرية (المقروءة) (المجلات - الكتب - القصص)، وهي تمثل ثقل متوسط (10-20%).

2- عمر الطفل وخلفيته الثقافية وبيئته الاجتماعية.

3- نوعية الرسالة للطفل من خلال المادة الإعلامية المقدمة.

4- وتعتبر هذه أهم قضية، فالطفل مستقبل جيد لكل ما يرسل له خصوصاً إذا تدعمت المادة بعناصر الجذب والتشويق.

5- الوقت الذي يقضيه مع وسائل الإعلام

يمكن تقدير توزيع أوقات الطفل كالتالي:

أ - نوم 8-10 ساعات

ب- مدرسة 6-7 ساعات

ج- لعب / طعام / أنشطة حرة / 4-5 ساعات

د- إعلام 5-6 ساعات

بتحليل حسابي بسيط نستطيع أن نؤكد أن تأثير الإعلام - تربوياً- على الطفل يشكل نسبة تقارب 35-40%.

الفصل الثاني

قواعد الصحة النفسية للطفل

كيف تجعل طفلك صحيح نفسيًا؟



الفصل الثاني

قواعد الصحة النفسية للطفل

كيف تجعل طفلك صحيح نفسياً؟

ما المقصود بمصطلح الصحة النفسية؟

يشير مصطلح الصحة Health بصفة عامة إلى خلو الشخص من الأمراض وقدرته على القيام بالأدوار المطلوبة ودرجة الوعي الصحي لديه وشعوره بالرضا والسعادة...

وتنتهي الصحة النفسية Psychological Health بشعور الشخص بالرضا والسعادة والقناعة والإيجابية تجاه نفسه وتجاه المحيطين وتجاه المجتمع الذي ينتمي إليه (مدحت أبو النصر: 2002، 2009)..

لقد وصل العلماء إلى أن الصحة النفسية هي مفهوم إيجابي متعدد المستويات يكون فيه الإنسان صحيحاً على المستوى الجسدي ثم على المستوى النفسي ثم على المستوى الاجتماعي، ثم على المستوى الروحي، إذا فهو مفهوم متعدد المستويات لابد أن يكون في حالة توازن ما بين إشباع هذه المستويات وتنشيطها، فلو بالغ أحدهم في إشباع الجانب الجسماني على حساب الجانب النفسي أو على حساب الجانب الروحي، فبالتالي يكون قد أخل بالتوازن، ويصبح غير صحيح نفسياً.



والصحة النفسية للطفل لا تتحقق إلا من خلال أسرة تتمتع هي ذاتها بالصحة النفسية حيث أن فاقد الشيء لا يعطيه، فالأسرة هي الممثل الأساسي للمجتمع في المراحل الأولي للنمو والمسئول الأول عن عملية التنشئة الاجتماعية بما تتضمنه من عملية غرس للقيم والمعايير التوافقية للأبناء وتعليمهم أسس السلوك الصحيحة والمقبولة والتي يرتضيها المجتمع وتدريبهم عليه بطرق سوية مما يسهم في وضع اللبنات الأولي لشخصية سوية قادرة علي التكيف.

ولا يخفي علينا ما لأهمية السنوات الأولي من الحياة من آثار بالغة الأهمية، فالطفل يولد ولديه الاستعداد لكل شيء تقريبا ثم يبدأ بعد ذلك دور العوامل البيئية المختلفة في إظهار تلك الاستعدادات وصقلها ولعل من أهم هذه العوامل الأسرة، فهي أول من يستقبل الطفل ويعلمه ويدربه، ولقيام الأسرة بدورها علي أكمل وجه لابد وأن تتعلم كيفية التعامل مع الطفل بطريقة سوية لتتمكن من التأثير عليه وتحويله إلى كائن اجتماعي، ومن الأساليب البالغة الأهمية التي يجب اتباعها في تلك المرحلة أسلوب الثواب والعقاب بشقيهما المادي والمعنوي والذي يساهم بقدر كبير في اكتساب السلوك المقبول اجتماعيا شريطة أن يتم استخدامه بطريقة صحيحة والتي تتطلب إعطاء المبررات عند الإثابة أو العقاب بأسلوب يفهمه الطفل ويتناسب مع طبيعة تفكيره وذلك حتى يتم تثبيت السلوك المرغوب وتعزيزه وإطفاء السلوك الغير مرغوب.

ولكي تتمكن الأسرة من القيام بتلك الوظيفة المهمة لابد وأن تكون هي ذاتها متمتعة بصحة نفسية جيدة كما سبق وأن أشرنا ومتفهمة لأهمية دورها ولكيفية القيام به، ومن المؤشرات المهمة والدالة علي مدي ما تتمتع به الأسرة من صحة نفسية والتي تؤثر وبشكل كبير علي النمو السوي للأبناء طبيعة العلاقة بين الزوجين ومدي التوافق النفسي والانفعالي بينهما وسيادة جو من الود والتفاهم والتماسك بين أفرادها, فالخلافات بين الزوجين والاتجاهات السلبية نحو الحياة الزوجية والشعور بالتعاسة والمشكلات النفسية التي قد يعاني منها الزوجين أو أحدهما وكذلك المشكلات المادية والاجتماعية كلها تؤثر سلبيا علي الأبناء نتيجة لما يتعرضون له من أنماط سلوكية لا تشجع علي النمو السوي، فلا شك أن الأجواء التي يسود فيها الحب والعطف والقبول تساعد علي نمو الطفل بشكل يساعده علي تقبل الآخرين وتكوين مشاعر إيجابية تجاههم والثقة فيهم.

قواعد الصحة النفسية للطفل:

وإذا انتقلنا من العام إلى الخاص وحاولنا الإجابة على تساؤل أحد الأمهات (أو الآباء): كيف أتعامل مع ابني لكي يصبح صحيحاً نفسيا؟

والإجابة على هذا التساؤل المهم تتمثل في اتباع القواعد التالية:

1- التوازن بين التطور والتكيف:

هناك قاعدة تربوية هامة يمكننا اعتبارها قاعدة ذهبية في هذا المجال، وهي أن الطفل كائن نامي، ينمو كل يوم، ينمو في جسده وفي تفكيره وفي طاقاته وفي إدراكه وفي كل شيء، فهذا الطفل النامي يتغير من لحظة لأخرى ومن يوم لآخر، وفي ذات الوقت يحتاج مع هذا التغيير المستمر وهذا النمو المطرد أن يكون في حالة تكيف وانضباط وسلام مع البيئة والمجتمع المحيط به، وبهذا سنقول أن هذا الطفل لكي يكون صحيح نفسياً ونطمئن عليه، فلابد أن يكون هناك توازن بين متطلبات نموه وتطوره ومتطلبات تكيفه مع المجتمع والحياة.

ولنرى هذا المفهوم بشكل أوضح، سنفترض أن هناك كفتين: الأولى كفة التطور والثانية كفة التكيف، ولكي يكون الطفل صحيح نفسياً، لابد من حدوث توازن ما بين هاتين الكفتين، فلو تخيلنا أن كفة التطور زائدة عن كفة التكيف أو أصبحت هي الحائزة على الاهتمام فسيتطور الطفل وينمو بسرعة في جسمه وفي ذكائه وفي تفكيره وفي كل شيء يخصه، ولكن – وبالمقابل – ليست له علاقة بالمجتمع الذي يعيش فيه ولا يتكيف معه، فهو في حالة تطور مطلق بدون قيود، وإذا ترك بهذا الشكل سيصبح أنانياً ولديه حالة نرجسية شديدة ولا يفكر إلا في نفسه ونموه وتطوره، وفي النهاية سيكون مدمرا لمن حوله ولنفسه أيضاً وفي حالة صراع دائم مع البيئة التي يعيش فيها، برغم كونه متطورا وناميا ومبدعا.

وعلى العكس، إذا كان هناك طفل آخر متكيف بدون تطور، بمعنى أنه مطيع جداً، هادئ جداً، ولا يفعل شيء إلا بأمر من الأب أو الأم، ويحتاج لأمر آخر ليوقف هذا الفعل، فهو مطيع تماماً لكل ما يأتي إليه من أوامر وتوجيهات وليست له أي حركة تطور أو نمو أو تفكير أو إبداع أو أي شيء.

هذا الطفل في معيار الأب والأم وهو صغير طفل مريح جداً لأنه مطيع وهذا هو هدف كل أب وأم، ولكن عندما يكبر سيدرك الأبوان أن هذا الطفل عبء شديد جداً عليهم لأنه لا

يمتلك أي مبادرة ولا يمتلك أي ملكات أو قدرات ولا يستطيع عمل أي شيء بمفرده، شخصية اعتمادية سلبية مملة.

إذا فلكي تتحقق الصحة النفسية لأطفالنا لابد من مساعدتهم حتى يتطوروا وينموا وفي نفس الوقت نساعدهم على التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها، وهذا التوازن ليس توازناً جامداً أو ساكناً بحيث نزيد هذه الكفة وننقص الأخرى مرة واحدة وتنتهي المهمة، لكن طالما كانت حركة النمو والتطور سريعة ومتغيرة فلابد من أن يواكبها تغير في حركة التكيف، فالتوازن هنا توازن ديناميكي بمعنى أنه يتطلب قدر عالي من المرونة، كلما زادت كفة نزيد الأخرى بمقدار مناسب وهكذا.

2- الدوائر المتسعة: صحة الطفل - صحة الأم - صحة الأسرة - صحة المجتمع:



وهذا التوازن (المذكور أعلاه) ليس فقط في دائرة الطفل ولكن هناك دوائر أخرى متتالية تحتاج للتوازن فلن ننظر للطفل على أنه كائن وحيد، لكن سننظر إليه باعتباره دائرة تحوطها دائرة الأم تحوطها دائرة الأسرة تحوطها دائرة المجتمع، ولهذا يجب أن تكون هناك حالة توازن بين هذه الدوائر فننظر لصحة الطفل وصحة الأم وصحة الأسرة وصحة المجتمع، فالأم هي الحضن الأقرب للطفل، فلا نتصور وجود ابن صحيح نفسياً وله أم مضطربة نفسياً، والأسرة هي الحضن الأكبر الذي يحتضن الطفل والأم معاً، فلا نتصور كون الطفل والأم صحيحين معاً في حين أن الأسرة مضطربة، والطفل والأم والأسرة يحتضنهم المجتمع وهو الدائرة الأكبر فلا نتصور أن يبقى هؤلاء في صحة في حين أن المجتمع في حالة اضطراب.

وعندما نقوم كمعالجين بتقييم حالة طفل ننظر لهذه الدوائر ونحدد موضع الخلل, فأحياناً يأتي الطفل باضطراب معين، وحينما نفحصه نجد أن هناك خلل في أحد هذه الدوائر أو في أكثر من دائرة، فلابد من التفكير في إصلاح هذا الخلل، ولا نتوقف عند الطفل فقط،

لأن الطفل هو ممثل هذا الاضطراب، فالطفل أكثر صدقاً وأكثر براءة وأكثر شفافية، فيظهر فيه الاضطراب بوضوح لكن لا يكون هو أصل الاضطراب، فقد يكون هذا الاضطراب من أم مكتئبة أو مدمنة أو الأسرة أو المجتمع فننظر إلى أصل هذا الاضطراب. وأحياناً نتجه مباشرة لعلاج الأم أو علاج الأسرة، أو نقوم بتصحيح خلل اجتماعي، فكل هذا قد يجعل الطفل في حالة أفضل.

3- الصحة النفسية بين المطلق والنسبي:

وفي الواقع، مفهوم الصحة النفسية لكل هؤلاء (الطفل - الأم - الأسرة - المجتمع) مفهوم نسبي وليس مفهوماً مطلقاً، بمعنى أنه يختلف من بيئة لأخرى ومن مجتمع لمجتمع ومن أسرة لأسرة وما يمكن اعتباره صحياً في مكان، يمكن اعتباره اضطراباً في مكان آخر، ولتقريب الفكرة (أن الحركة الزائدة للطفل داخل المنزل وهو مكان محدود قد يزعج الأم ويجعلها تبحث عن وسائل مختلفة لتهذيب سلوك الطفل والسيطرة عليه، أما إذا قام نفس الطفل بنفس السلوك أو يزيد عنه، في الحدائق والمتنزهات العامة فسيصبح سلوكا مقبولا في نظر الأم وربما لا تشعر من الأساس بأن الطفل يقوم بنشاط زائد



وعلى كل حال فإنه يمكن وضع برنامج تربوي لتفريغ طاقة الطفل الموجودة لديه، خاصة إذا كان أصدقاؤه من الأشقياء، ويمكن إكسابه بعض المهارات كتعلم الرسم والموسيقى وغيرها من الهوايات التي تشغل وقته، مع تعويد الأم ألا تتخذ موقفاً عدائياً مع الطفل إذا قام بموقف سيئ حتى لا يكرر نفس الموقف مرة أخرى، مع اختيار الألعاب التي تنمى ذكاءه وتشغل تفكيره.

4- الاستقطاب بين النقيضين مقابل الحوار والتعايش:



هنـاك أسر تكـون في حالـة اسـتقطاب مـا بـين نقيضـين، بمعنـى أنهـا أسرة أحاديـة النظـرة وأحاديـة التفكـير، فـلا تـرى الأشياء إلا بلونين، أبـيض أو أسـود، ولا تسـتطيع رؤيـة درجـات الألوان البينية ما بين الأبيض والأسود، يرون أن مـا يفعلـوه هـو الصحيح المطلق وكل ما عداه خطأ ولا يقبل النظـر ولا التفكـير ولا الحوار، فينشأ الطفل في هذا الجو وهو مستقطب استقطابا شـديدا في ناحيـة واحـدة أو اتجـاه واحـد، أحـادي التفكـير، لا يستطيع رؤية سوى احتمال واحد في كل شيء ولون واحـد مـن كل الألوان.

من هنا عندما يكون الاستقطاب في اتجاه، لابد أن يتصارع مع الاتجاه الآخـر أو يضـاده، ويفقد هذا الطفل القدرة على التحاور والتعايش مع الآخـرين المختلفـين عنـه، وبهـذا الشـكل يصبح الطفل دائماً في صراع مـع أصـحابه، ومـع الجـيران، ومـع المجتمـع، وعنـدما يكـبر، يظهـر موضوع الاستقطاب وأحادية التفكير مع الأب والأم، لأنه تعود أن الحقيقة واحدة فقط، الـدنيا بها لون واحد، عنـدما يكـبر ويـدخل فـترة المراهقـة، يختلـف عـن الأب والأم، لا يحتمـل هـذا الاختلاف فيبدأ بالعدوان على الأب والأم، لأنهـم لم يعـودوه الاخـتلاف مـع الآخـرين، والتحـاور والتعايش معهم، فيدفع الأب والأم ثمن هذا الاستقطاب الذي أعطوه للطفـل مـن خـلال الجـو الأسري القائم على فكرة الاستقطاب أو أحادية التفكير.

5- الاحتياجات بين الإشباع والحرمان:



للإنسان عدد كبير من الاحتياجات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها لأنها تشـكل بالنسـبة له الأمان النفسي وذلـك مـا سـوف نتحـدث عنـه بالتفصـيل في الفصـل الخـامس نظـراً لأهميـة الحاجات الإنسانية في حياة الإنسان ومدى تأثيرها عليه في جميـع مراحـل حياتـه، ولكننـا نشـير هنـا فقط إلى "هرم الاحتياجات" والذي قام بعمله عالم الـنفس الشـهير "أبراهـام ماسـلو"، حـين قـال إن

الإنسان له احتياجات جسمانية بيولوجية عبارة عن الأكل والشرب والمسكن والملبس، هذه الاحتياجات لابد أن تشبع أولاً، وتمثل قاعدة الهرم، يليها احتياج الأمن والاستقرار، يليه احتياج الانتماء، الانتماء للأسرة والوطن والإنسانية، يليه احتياج الحب، أن يكون الإنسان قادراً على نشر الحب لمن حوله واكتساب حبهم له، يليه احتياج التقدير، أن يشعر بأن الناس يقدرونه كشخص، ويقدرون ما يفعله من أجلهم، مما يجعلهم يلتفون حوله ويأيدونه دائماً، وانتهى ماسلو في آخر الهرم بالحاجة إلى تحقيق الذات، وهي أن يحقق الإنسان ذاته ويواصل أهدافه في الحياة، ثم توقف عند هذه النقطة, لكننا نضيف إلى هذه الاحتياجات احتياج مهم جداً هو التواصل الروحي، فالإنسان لديه احتياج للتواصل الروحي مع الله، مع الكون، مع السماء، مع الغيب، وبدون توافر هذا الاحتياج لا يمكن أن يحظى الإنسان بالسعادة الحقيقية طوال حياته.

وبرغم أهمية الحاجات وضرورة توافرها للإنسان إلا أننا عندما نخص الطفل فلابد أن نشير إلى ضرورة عدم إشباع حاجات الطفل بشكل كامل، بمعنى أن نشبع حاجات الطفل بتوازن، فهناك قاعدة مهمة وهي أن إشباع الاحتياجات لدرجة التخمة يؤدي إلى حالة من الترهل والضعف والمرض، فلابد من وجود توازن بين درجة الإشباع ودرجة الحرمان، لماذا؟ لأن الحرمان ينشط الدوافع عند الطفل، ويجعله يتحرك ويعمل ويكون لديه أمل يخطو به نحو النجاح وهدف يسعى وراء تحقيقه، لكن لو أشبعت كل حاجاته، فسيتوقف الإنسان عن السعي والحركة والتفكير والإبداع... إذن لابد من وجود أشياء يحتاجها.. أشياء يحرم منها ويسعى إليها ويحلم بها.

إذن فهناك توازن ما بين الإشباع والحرمان، فالطفل لو أخذ كل احتياجاته فلن يكون صحيحا، ولو حرم حرماناً شديداً، ستصبح عنده مشاعر حقد وكراهية وحرمان وكره لمن حوله، لأن كل الذي يحتاجه لا يجده. وقد وضع علماء النفس معادلة يمكن تجربتها، وهي في الحقيقة مفيدة، قالوا أنه يكفى تلبية 70% من احتياجات الطفل، بمعني: لو الطفل طلب مائة حاجة، يلبى له منها 70 فقط، حتى لو كان الـ 100 حاجة منطقيين وهو يحتاجهم فعلاً، لكن تلبية الـ 100 حاجة لن تؤدي إلى سلامة هذا الطفل، فلابد من وجود شيء ينقصه.. يسعى إليه ويحلم به، ويكون عنده الأمل أن يحصل عليها في وقت من الأوقات، ونشجعه أن يعمل ويسعى للحصول عليه.

6- احترام إرادة الطفل:

كثير من الآباء والأمهات يظنون أن الطفل ليست له إرادة أو أنها تنمو عندما يكبر ويصبح شاباً أو رجلاً، لكن الطفل له إرادة من وقت مبكر جداً (ويمكن أن تلاحظ الأم هذا من خلال رفضه لأشياء وتمسكه بأشياء) وليس مسلوب الإرادة ويتحرك بريموت كونترول كما يريد الأب والأم، وحتى وهما معترفين بوجود هذه الإرادة، يريدون أن يلغوها، لأنهما يعتقدان أن عندهما خبرة ومعرفة بالحياة أكثر من هذا الطفل فلابد من أن يختارا له طريقته في التفكير وفي الحياة وفي تحديد الأهداف والأساليب وكل شيء، وكثير من الآباء والأمهات يصلون إلى درجة أن يحاولوا جعل هذا الطفل صورة طبق الأصل منهم، وهم يعتقدون - واهمين - أنهم أفضل صورة إنسانية ممكنة أو أفضل نموذج ممكن، وعندما يواجه الطفل بمحاولة إلغاء إرادته يبدأ في هذه اللحظة في اتباع سلوك العناد، وهذه مشكلة كثير من الآباء والأمهات يشكون منها ويقولون أن ابنهم عنيد، ويحاولون علاجه من هذا المرض، العناد !، ويحضرون هذا الابن لكي يقوم الطبيب النفسي أو المعالج بترويضه لكي يسمع الكلام ويقوم بتنفيذ كل ما يريدونه، طبعاً هذا غير ممكن عملياً، وإرادة الله أعطت لهذا الطفل هذه الملكة...... أن تكون له إرادة مستقلة، خلقه الله صاحب إرادة، فلماذا نحاول أن نغير خلق الله، وهذا لا يعني أن نتركه تماماً ليفعل كل ما يشاء بناءاً على كونه لديه إرادة مستقلة.

وقد قام العلماء بتقسيم الهداية، وهي نوع من التربية والتوجيه، فقالوا إن الهداية نوعان: النوع الأول "هداية إبلاغ"، والثاني "هداية فعل". هداية الإبلاغ هذه أن نقول للطفل هذا صواب وهذا خطأ، لابد لكي يكون عنده قانون يتكيف به مع الحياة والبيئة ومع الكون كله، فلابد أن يبلغ الأب والأم هذا القانون للطفل، ولكن لا يتوقعون الامتثال التام لهذا القانون بمجرد إبلاغه، لأن هناك هداية أخرى هي هداية الفعل، أن يستجيب الطفل للرسالة التي وصلته لا يعني بالضرورة أن يستجيب لها كلها، يستجيب لأشياء ويؤدي أشياء ويغير أشياء ويعدل أشياء، لأن الله خلق له إرادة ورؤية، وله فكر حتى وهو



صغير، لابد أن نتأكد من هذا تماماً، فسيبدأ في الاختيار ثم بالتجريب، ويجب أن يدرك الأبوان أن ما وصلا إليه من خبرات كان نتيجة مراحل كثيرة من التجارب والأخطاء والنضج والتعلم، ومن حق أطفالنا أن يأخذوا فرصتهم في البحث والتجريب والاقتناع بما سيقومون به من أعمال، وأن يضعوا في الحسبان أنه من الممكن أن يتمرد الطفل ويرفض عمل أي شيء لمجرد أن يكون ضدهم، ومن ثم يصبح عدوانيا، وفي النهاية ستكون رحلة الصراع مؤلمة وضارة للطرفين ينشأ عنها مشاعر سلبية عند الطفل تجاه الأبوين، وعند الأبوين تجاه الطفل، ويدخل الجميع في أزمة لا يستطيعون الخروج منها، إلا لو دخل طرف ثالث، يفك هذا الاشتباك، ويبدأ في إخراج هذه المشاعر السلبية التي تراكمت فاختفت تحتها ملامح الشفافية والطاعة التي يتحلى بها الطفل السوي.

7- مراعاة مشاعر الطفل:



ففي مجتمعاتنا - كما قال أحد العلماء - عندنا أمية تربوية وأمية نفسية ووجدانية. الأمية التربوية هي أننا محتارون في كيفية تربية الأولاد، ولدينا أخطاء كثيرة، كلنا بلا استثناء بما فيهم من يحاضر في التربية، والذين يقومون بأبحاث كبيرة جداً في التربية، عندهم أخطاء في تربية أولادهم، لأن موضوع التربية هذا لم يأخذ منا اهتماماً كبيراً، أحياناً نربيهم بطرق محفوظة وأنماط جامدة غير مرنة، ونصمم عليها، ولا نغيرها مع الوقت.

ورغم أن الطفل كما قلنا يتغير وينمو، واحتياجاته تختلف من وقت لآخر، لكننا توقفنا عند أنماط جامدة وقواعد صلبة وصممنا عليها فهنا، حتى رغم أن هذه القواعد من الممكن أن تكون صحيحة إلا أن عدم تغييرها وعدم مواكبتها لتطور الطفل ونموه يجعلها غير صحيحة، وتحتاج إلى تعديل وتغيير من وقت لآخر، فعندنا أمية تربوية بلا شك، وكلنا نحتار

في كيفية تربية الأولاد، وما نقدمه الآن لن يحل المشكلة، لكنه سيسهل الأمور كثيراً على الأب والأم، ويكون كمصابيح تنير بعض المناطق، وليست لدينا خبرة كافية لنفوسنا ولنفوس الآخرين، لهذا نحس بعدم الراحة، وعلاقاتنا مضطربة.

وهناك الكثير من الصدامات والاحتكاكات بسبب الأمية النفسية، فنحن لم نعطِ لهذا الجانب أهمية، بأن نفهم أنفسنا ونفهم الآخرين. أما الأمية الوجدانية فهي أمية المشاعر، بمعنى أننا لا نعطي للمشاعر اهتماماً كبيراً ولا نراعي مشاعر بعضنا بشكل كاف، ولا يهمنا الكلمة التي نقولها إن كانت تؤثر في هذا أو تغضب ذاك، فكثيراً ما نقوم بعمل أشياء لا نحس بها ولكنها تسبب آثاراً كبيرة على الناس، والطفل - على وجه الخصوص - كائن رقيق بريء ناعم ولطيف، تكون له مشاعر مرهفة جداً وتحتاج للتعامل بدقة وحساسية لأن هذا الطفل كيان بريء يحتاج أن تكون في غاية الحرص والحذر في التعامل معه، فإذا انتهكت هذه البراءة بتعامل فظ غليظ خشن لا يقدر أن لهذا الطفل مشاعر وأحاسيس فإنك تؤذيه غاية الإيذاء دون أن تدرى ودون أن يستطيع هو التعبير لفظيا عما حدث له، فالطفل لم يتعود بعد التعبير عن مشاعره بلغتنا المعتادة لذلك حين يتأزم وجدانيا ربما يظهر عليه ذلك في صورة اضطراب في الشهية أو اضطراب في النوم أو اضطراب في السلوك. والحقيقة أننا لا ندرك هذه المشاعر بدرجة كبيرة وأن مشاعر هذا الطفل مختلفة عن مشاعرنا ولا تظهر بالشكل الذي اعتدناه لأنها لم تأخذ الشكل المميز لكنها موجودة، ونحن في حاجة لقراءتها بلغتها البسيطة دون تعقيد.

8- رعاية مواهب الطفل واحترام الفروق الفردية بين الأطفال:

كثير من الآباء والأمهات يريدون أن يصبح الأطفال قالباً واحداً، يريدونهم بنفس السلوك، يريدونهم يتميزون بالطيبة والشفافية والصدق والتفوق، وحفظ القرآن في سن صغيرة، دون النظر إلى الفوارق الفردية بين الأبناء والميول المختلفة بينهم، ويغفلون عن حقيقة مهمة وهي، أن كل إنسان في هذه الدنيا يؤدي رسالة معينة ويضيف للحياة شيئاً مختلفاً عما يضيفه باقي الناس، فكيف نريد من أبنائنا أن يكون لهم جميعاً طبيعة واحدة، وأن يتشابهوا في طريقة التعامل والأداء وحتى الموهبة؟

إن إنكارنا لهذه الموهبة، تضيع الموهبة وفي نفس الوقت لن نتمكن من إجبار الطفل على

التميز في مجال ليس موهوباً فيه، كما يجعل الأولاد يغارون من بعضهم، لأن كل طفل يريد أن يصبح مثل أخيه، ولا يستطيع، يبدأ في كرهه لأنه يشعر بأنه يقوم بعمل شيء يعجب الأب والأم وهو لا يستطيع عمل هذا الشيء الذي يحوز رضا وإعجاب الأبوين، وينظرون إليه على أنه أقل من أخيه، فيغار منه، ويكرهه.

إن الله سبحانه وتعالى أعطى كل إنسان قدرة وملكة وموهبة تميزه عن غيره من البشر وهذه نعمة عظيمة في حد ذاتها، لأننا لو امتلكنا جميعا نفس المواهب ما أصبحت الحياة بهذا الشكل ولا وصلنا لكل هذا التطور ولا تعلمنا كل هذه المهن التي يخدم كل منا بها الآخرين والتي نشارك جميعاً بها في خدمة وطننا الذي يحتوينا، فنحن في مجتمع للأسف الشديد ما زال ينظر للأمور بسطحية ويرسم للنجاح طرقا محددة قائمة على الجهد والظروف دون الاهتمام بالموهبة والإبداع، ولكن لابد أن يدرك الجميع أن هناك ألوان كثيرة من النجاح والإبداع والعطاء وألون كثيرة من تعمير هذه الحياة، كل شخص يقوم بعملها بطريقته، وبالموهبة التي منحه الله إياها، ويجب علينا ألا نشوه هذه الفطرة.

وفى الآونة الأخيرة كثر الحديث عن ما يسمى بنظرية "الذكاءات المتعددة" مثل الذكاء اللفظي اللغوي، والذكاء المنطقي الحسابي والذكاء البصري الفراغي والذكاء الحركي والذكاء الفني والذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني والذكاء الروحي (انظر المزيد من التفصيل: مدحت أبو النصر: 2009).

وللأسف الشديد نحن لا نقيّم في أبنائنا غير عدد قليل من هذه الذكاءات، غالباً الذكاء اللفظي اللغوي والذكاء المنطقي الحسابي، وهذا يهدر بقية ملكاتهم التي أودعهم الله إياها ويتركهم في حيرة ويجعلهم يشعرون بالدونية لأن ملكاتهم ليست لها قيمة عند الناس الذين يحبونهم ويرعونهم. وهذه النظرة المختزلة للأبناء لا تتوقف عند حدود البيت وإنما تمتد أيضا إلى المدرسة، حيث يقوم النظام التعليمي على تقدير ملكات محدودة لدى الطالب (غالبا اللفظية اللغوية والمنطقية الحسابية) ويهمل بقية الملكات والذكاءات.

ولهذا نجد الطلاب لا يحبون مدارسهم لأنهم لا يجدون أنفسهم فيها، وقد زاد من هذه المشكلة الانتشار الوبائي للدروس الخصوصية والتي كانت في فترة من الفترات بمثابة التعليم الموازى والآن أصبحت تمثل التعليم البديل، والتعليم في الدروس الخصوصية يقوم على فكرة

إعداد كائن امتحاني يحصد أكبر عدد من الدرجات ولا شيء غير ذلك، وهكذا يختزل الطالب كإنسان ويتحول لأداة تجمع الدرجات، فضلا عن اكتسابه صفات الاعتمادية والانتهازية والاستسهال والمسايرة والنمطية وكلها صفات تخرج لنا جيلا هزيلا لا يعتمد عليه.

وللطفل الموهوب سمات تميزه عن غيره من الأطفال، نذكر منها:

1- واثق من قدرته على تنفيذ أي عمل.
2- يكره اتباع الأساليب التقليدية في أعماله.
3- يميل إلى اللعب بالألعاب التركيبية ويحب فك وتركيب أجزاء اللعبة ولا يمل من صعوبتها.
4- يحب اللعب مع من يكبرونه سناً.
5- يكره الأنظمة والقوانين الصارمة التي تحكمه.
6- لا يستسلم بسهولة ولديه استعداد لتكرار التجربة.



7- كثير الأسئلة والتفكير.
8- متأمل وخيالي يستمتع بالحكايات والقصص الخيالية ويحب سردها والإضافة عليها.
9- لديه طلاقة في الكلام ويستخدم ألفاظ جيدة.
10- يربط بين ما يشاهده وما تعلمه.
11- يحب التنافس والتحدي.
12- يقترح أفكار جديدة وجريئة.
13- لديه القدرة على الملاحظات والتحليل والنقد.
14- متعدد الميول والاهتمامات.
15- لديه قدرة على حل المشكلات بسهولة.
16- يحب المغامرة والمخاطرة.

17- لديه يقظة واستجابة بطريقة نشطة للمثيرات المرئية مثل: الصور والقصص.

18- لديه فهم مبكر للمفاهيم المجردة مثل: الوقت.

19- لديه قدرة على عمل أشكال جذابة وغير عادية من التصميمات مستخدماً وسائل عديدة في تحقيق ذلك.

20- لديه متعة وسرور للتعلم.

21- لديه حساسية عالية.

22- يمل ويضجر بسهولة مما يجعله يبدو قاصراً في الانتباه.

23- يقاوم السلطة إذا لم تمارس الشورى وتوفر الحرية.

24- يعلم بالتجربة والاكتشاف ويكره الحفظ الأصم.

25- يعبر عن عواطفه ومشاعره بصراحة.

26- لديه القدرة على التنظيم الذاتي.

إن الاهتمام بمواهب الأطفال يجعلهم يتمتعون بصحة جيدة، ويبتعدون عن النزاعات العدوانية، والرغبة في السيطرة، ويتخلصون من كثير من المشكلات السلوكية والدراسية فيما بعد. وقد أكدت العديد من الدراسات أن إتاحة فرصة الإبداع للأطفال تجعلهم بعيدين عن القلق النفسي الذي تعاني منه المجتمعات اليوم، ويوفر لهم فرصة الكشف عن الذات أمام زملائهم، ويؤدي إلى الشعور بالرضا، كما يسهم في تكوين صفات القيادة فيهم، فيعرف الواحد منهم كيف يقود زملاءه، وينظم الأدوار فيما بينهم، ويكون أكثر إسهاماً في خدمة مجتمعه بعد ذلك.

9- مراعاة الترتيب والتكامل في وسائل التربية:

قرر علماء التربية أن الوسائل التربوية تتبع حسب الترتيب التالي:

- القدوة
- الثواب
- العقاب



ومع هذا نجد المربين لا يولون القدوة أهمية كبيرة ولا يولون الثواب اهتماما أو عناية، وربما تختزل العملية التربوية برمتها في العقاب ويختزل العقاب في الضرب.

وأذكر أنني كنت أزور عددا من المدارس ووجدت انزعاجا شديدا من المدرسين بسبب القانون الذي منع ضرب الطلاب في المدارس، وكان هؤلاء المدرسون يتساءلون: " إذا كنا سلبنا هذه الوسيلة التربوية الأساسية فكيف نتحكم في هؤلاء الطلاب وكيف نستطيع تعليمهم؟"، وكان يبدو جليا أن لديهم اعتقاد راسخ أن العملية التربوية تسقط تماما في حالة انتفاء عقوبة الضرب، وربما يعود ذلك إلى الثقافة السائدة لدينا منذ سنوات طويلة والتي اختزلت التربية في العقاب واختزلت العقاب في الضرب وأهملت سائر الوسائل التربوية الأكثر أهمية وتأثيرا مثل القدوة والثواب والوسائل الأخرى من العقاب كالعتاب والتوبيخ والحرمان... الخ.

ويحدد البعض تأثير العقاب المدرسي من قبل المعلمين على التلاميذ في المجالات التالية:

1- **سلوكيًا:** عدم المبالاة، العصبية الزائدة، مخاوف غير مبررة، مشاكل انضباط، ضعف التركيز وتشتت الانتباه، السرقة، الكذب، محاولات الانتحار، تحطيم الأثاث وإشعال النيران داخل المدرسة.

2- **تعليميًا:** ضعف التحصيل العلمي، والتأخر المتكرر عن المدرسة، والتسرب المتقطع أو الدائم.

3- **انفعاليًا:** ضعف الثقة بالنفس، الاكتئاب، العصبية والتوتر الدائمين، شعور بالخوف.

4- **اجتماعيًا:** العدوانية تجاه الآخرين، عدم المشاركة في نشاطات جماعية، الانعزال.

ولذا ننصح المسئول عن تربية الطفل سواء كان الأب أو المعلم بأن يكون قدوة صالحة لأبنائه ومعلماً يستمدون منه دروس الحياة دون ترقب أو خوف من الإهانة، وذلك باتباعه لما يلي:

- يمكنك أن تبقى صامتاً، لكن كن قدوة، واترك أولادك ليروا أفعالك، لأنهم لن يتذكروا أقوالك، بل سيتذكرون أفعالك وحركاتك وتصرفاتك فهي أقوي من ألف درس شفهي، وأفضل من ألف موعظة ممزوجة بالأوامر، ولا تطمح إلى أن يكون ابنك صالحاً إلا إن كنت أنت صالحاً.

- إذا أردت أن تعلم أبنك العطف، فخذه معك عند زيارة أحد دور الأيتام وتبرع أمامه وقدم الهدايا للمحتاجين.
- إذا أردت أن تحبب طفلك في صلاة الفجر، اجعله يراك أنت وأمه تصليان الفجر أمامه.

وتذكر عزيزي: أنك بالنسبة لأولادك قدوة ولبناتك مصدر الرجولة، وأنك بالنسبة لهم المصدر الذي يأخذان منه القيم، فإذا كنت تدخن فهذا يرسل إليهما رسالة إلى عقلهم الباطن مفادها أنّ الرجولة أن أدخن مثل أبي أو أستاذي، فاعمل على تشكيل سلوكهم كما تحب وأجعل البناء قوي كي لا يستطيع أحد هدمه مهما حاول.

مواكبة مراحل النمو:

الأسرة هي التي تنقل المبادئ والأفكار إلى أبناءها، ولم يكن هذا النقل عشوائيا أو في فترة زمنية معينة ولكنه يتم خلال مراحل النمو المختلفة لعمر الطفل، لذا فعلى الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل أن يستجيبوا لخصائص نمو الطفل واحتياجاته في كل مرحلة من مراحل هذا النمو، ولقد عمد علماء النفس إلى تقسيم مراحل الطفولة إلى خمس مراحل، ويعد هذا التقسيم على أساس النمو الجسمي للطفل، وما يواكب هذا النمو من خصائص نفسية ونمو عقلي ولغوي.

ولابد أن يكون الآباء على دراية كاملة بكل ما يطرأ على المجتمع من تطور فكري وتكنولوجي، حتى يستطيعوا أن يواكبوا مراحل النمو عند أبنائهم ويتعرفوا على أفضل الطرق للتعامل معهم في كل مرحلة، وإلا سيفاجئون بأنهم يسيرون في طريق مختلف عن الطريق الذي يسير فيه أبنائهم.

ومن الجدير بالذكر أن هناك بعض الأمهات قد اشتكت من شدة التغير الذي طرأ على شخصية أبنائها وتقول أنهم عندما كانوا صغاراً كانت تشعر بحبهم أكثر، لكن عندما كبروا، أصبحت تشعر بالغربة معهم كأنهم لم يعودوا أبناءها، فهي تعجز عن فهمهم وهم أيضاً غير قادرين على فهمها، لا تعرف بالضبط من المخطئ، هي أم هم، نحن نقول لهذه الأم، أنكِ سيدتي كنتِ في الماضي متفقة مع أولادك نفسياً وفكرياً عندما كانوا صغاراً وكانوا يستمدون معلوماتهم منكِ ومن أبيهم فقط، ولكن أولادك الآن كبروا وتطورت أفكارهم وتطلعاتهم،

نظرا لتطور الزمن الذي نعيشه ولاختلاف ولدخول أشخاص كثيرون على حياتهم، لذا نشأت الفجوة التي تشعرين بها، والحل أن تعيشي مع أبنائك مرحلة مرحلة، وهذا يقودنا للتعرف بالتفصيل على خصائص مراحل الطفولة حتى يكون الأهل على علم كامل بهذه الخصائص وكيفية مراعاتها.

وهذه المراحل هي:

1- مرحلة الطفولة المبكرة (الطفولة الثانية): من ثلاث إلى ست سنوات.

2- مرحلة الطفولة المتوسطة (الطفولة الثالثة): من ست إلى تسع سنوات.

3- مرحلة الطفولة المتأخرة: وتمتد من سن التاسعة إلى الثانية عشرة..

وعلى ضوء هذا التقسيم يقع تلاميذ المرحلة الابتدائية في الفئة العمرية من (6- 12) عاما؛ أي أن المرحلة الابتدائية تمتد لتشمل مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة، ومن هذا المنطلق كان لزاما التعرف على خصائص هاتين المرحلتين للتعرف على ملامح شخصية الطفل في هذه الفئة العمرية.

ويمكن عرض خصائص النمو ومتطلباته من خلال مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة (تلاميذ المرحلة الابتدائية)، إلا أن لكل مظهر من مظاهر النمو المختلفة تطبيقات تربوية خاصة به يجب أن يدركها المربي أو من يقوم بعملية التربية والتعليم لهؤلاء الأطفال في تلك المرحلة.

أولاً: النمو الحركي:

حيث تنمو العضلات الصغيرة والكبيرة في المرحلة العمرية من (6-9) سنوات، ويحب الطفل العمل اليدوي كما يشاهد النشاط الزائد وتعلم المهارات الجسمية والحركية اللازمة للألعاب والأنشطة المختلفة ويطرد النمو الحركي حيث تعتبر المرحلة العمرية من (9-12) سنة هي مرحلة النشاط الحركي الواضح حيث تشاهد فيها زيادة واضحة في القوة والطاقة. ويستمتع الأطفال في المرحلة العمرية من (6-9) سنوات بأوجه النشاط العضلي كالجري والقفز، التسلق على الأشياء، كما أنهم يميلون بشكل عام إلى الحركة في مختلف أوضاعهم، أما تلاميذ الصفوف الثلاثة التالية من (9-12) سنة تنمو لديهم المهارات الحركية ويتميز أداؤهم بالتناسق بين حركة العين.

التطبيقات التربوية للنمو الحركي:

- إتاحة فرصة للأطفال للتعبير عن نشاطهم العضلي من خلال ممارسة الألعاب مع توفير المكان والوقت المناسبين للأطفال.
- الاهتمام بأن تكون الوسائل التعليمية في المدارس الابتدائية مجسمة بقدر الإمكان؛ كي يستطيع الطفل لمسها ورؤيتها
- أن تكون الكتب الدراسية مكتوبة بخط واضح وكبير
- الاهتمام بتغذية الطفل والمداومة على الرياضة.
- توسيع نطاق الإدراك عن طريق الرحلات إلى المتاحف والمعارض.
- اتخاذ النشاط وبخاصة الحركي مدخلا إلى تعليم الطفل، وإثراء أنواع النمو المختلفة، ويأتي على رأس النشاط الحركي اللعب باعتباره أداة مشوقة لبذل الجهد والاستمرار في ممارسة الخبرة.
- إن لغة الأطفال هي الحركة، ومن ثم يجب إعداد الأنشطة المتنوعة التي تتيح لهم الحركة والجري والانطلاق مع أدوات اللعب الإيهامي، كما أن خيال الطفل يتدخل في تصوره للأشياء والأحداث، وحواس الطفل هي المصدر الرئيسي للإدراك وتنمية محصوله اللغوي.

ثانيا: النمو الحسي

يشاهد في المرحلة من (6-9) سنوات تطور في النمو الحسي، وخاصة في الإدراك الحسي ويتضح ذلك تماما في عملية القراءة والكتابة، ومع بداية المدرسة الابتدائية تظهر قدرة الطفل على التمييز بين الحروف الهجائية المختلفة الكبيرة والمطبوعة، ويستطيع تقليدها، ويستمر السمع في طريقه إلى النضج، ويتطور الإدراك الحسي وخاصة إدراك الزمن، إذ يتحسن في هذه المرحلة من (9-12) سنة إدراك المدلولات الزمنية والتتابع الزمني للأحداث



التاريخية. وتمتاز شخصية تلاميذ الحلقة الأولى من (6-9) سنوات بأن إدراكهم لمفاهيم الزمن والمكان والمسافة مازال محدودا، وتكاد تكون أهدافهم مباشرة، كما يستخدمون خبراتهم البديلة، والفجة أحيانا، في حل بعض مشكلاتهم وفي إدراك العلاقات السببية، في حين تتسع قدرة التلاميذ في المرحلة من (9-12) سنة على فهم العلاقة السببية ويتسع إدراكهم لمفاهيم الزمان والمكان والمسافة.

التطبيقات التربوية للنمو الحسي:

تتفق التطبيقات التربوية للنمو الحسي مع النمو الحركي، حيث يفضل إتاحة الفرص للأطفال في هذه المرحلة للتعبير عن نشاطهم من خلال الألعاب مع توفير المكان والزمان المناسبين ومع ضرورة تركيز النشاط اللغوي حول المحسوسات من الأشياء وحول لعب الدور والأداء التمثيلي وأن يدور حول اهتمامات الطفل وقدراته.

ثالثا: النمو العقلي:



يؤثر الالتحاق بالمدرسة في نمو الطفل بجانب الدور الذي تلعبه الأسرة في حياته، وذلك في المرحلة العمرية من (6-9) سنوات، والمدرسة هي المؤسسة التربوية التي وكلها المجتمع لتقوم بعملية التربية والتعليم والسلوك القويم القائم على القيم والمعايير الاجتماعية التي تحددها ثقافة المجتمع، ويستمر النمو العقلي بصفة عامة في نموه السريع بالمرحلة من (6-9) سنوات، ومن ناحية التحصيل يتعلم الطفل المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، ويلاحظ هنا أهمية التعلم بالنشاط والممارسة. وينمو التفكير الناقد في نهاية هذه المرحلة حيث يلاحظ أن الطفل نقاد للآخرين حساس لنقدهم، وينمو التخيل من الإسهام إلى الواقعية والابتكار والتركيب، وينمو اهتمام الطفل بالواقع والحقيقة، وينمو حب الاستطلاع لديه. ومن ناحية أخرى فإن النمو العقلي يظهر في هذه المرحلة من (9-12) سنة بصفة خاصة في التحصيل الدراسي، ويدعم ذلك الاهتمام بالمدرسة والتحصيل والمستقبل العلمي للطفل، وتنمو مهارات القراءة، وتتضح تدريجيا القدرة على الابتكار مع القدرة على التخيل والإبداع.

وينزع أطفال السنة السابعة بشكل عام إلى النقد والتشكك والسؤال باستمرار عن معنى ما يلقى عليهم من مفردات أو ما يقدم إليهم من معلومات، ويزداد حب الاستطلاع عند الأطفال في المرحلة العمرية من (9-12) سنة والرغبة في التعلم، ويحبون جمع البيانات والحصول على معلومات من مجالات مختلفة، ومن مصادر متنوعة.

التطبيقات التربوية للنمو العقلي:

- أن تكون موضوعات المناهج ملائمة لدرجة النضج العقلي التي وصل إليها الطفل.
- أن يعتمد التدريس في السنوات الأولى على حواس الطفل، وذلك عن طريق تشجيع الملاحظة والنشاط.
- ربط التدريس بمظاهر الحياة أو الأشياء الموجودة في البيئة.
- استغلال الهوايات والمهارات الموجودة عند الطفل لتساعده على تنمية الخيال مع العلم أن التخيل في مرحلة الطفولة المبكرة يبد أمن الواقع وهو خيال جامح، أما التخيل في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة تخيل مرتبط بالواقع ومقيد بقوانين الطبيعة. وهناك صلة وثيقة بين هذا التخيل وبين الإبداع أو الابتكار لأن التفكير الإبداعي يعتمد على التخيل إلى حد كبير لأن الأساس فيه الإتيان بأفكار جديدة غير مسبوقة، وعليه فإن بوادر التفكير الإبداعي تظهر في هذه المرحلة عند الطفل ممثلة في التفكير التخيلي
- تدريب الطفل بواسطة الأسرة على التفكير واكتشاف العلاقات بين الأشياء.
- مواصلة استخدام الألعاب اللغوية، وتوظيف أوجه النشاط المختلفة، والتركيز على التدريبات الاتصالية التي تنمى القدرة على الإبداع اللغوي والتخفيف من التدريبات النمطية.
- توضيح أهداف تعليم اللغة، وإشعار الأطفال بقيمة ما يتعلمونه، وذلك تماشيا مع رغبتهم في هذه المرحلة في السؤال عن أهداف ما يقدم إليهم من خبرات.

ومن الخصائص النفسية التي يتميز بها الأطفال في المرحلة الأولى من العمر والتي ينبغي أن يفطن إليها المربي دائما، أنهم عمليون يعنون بالأمور الحسية ولا يهتمون بالأمور المعنوية، ولذلك نراهم يتعلقون بالأشياء التي تمس حياتهم في المنزل والمدرسة والشارع وغير ذلك من المحسوسات أكثر من تعلقهم بالوجدانيات والمعنويات، كما أنهم يميلون إلى التحدث عما

يقومون به من ألوان النشاط والأعمال وما يزاولونه من الخبرات والتجارب، ويجب على المعلم أن يستغل ميولهم ونشاطهم الغريزي وخصائصهم النفسية في تعليمهم اللغة العربية وفنونها في تلك المرحلة.

إن تعليم الأطفال مهارات التفكير يتطلب التأكيد على "أن محتوى المواد الدراسية ينبغي أن يصبح مركز اهتمام المعلمين، بل يجب أن يكون مجرد أداة لنقل ما تحمله هذه المحتويات من مهارات التفكير"، بالإضافة إلى تدريب الطفل على التفكير الناقد وحل المشكلات والاكتشاف والاستنتاج باستخدام أسلوب التعلم التعاوني الجمعي والتنافسي، والإدراك البصري بمساعدة الرسوم لتعزيز عمليات التفكير، حيث يوضح التلميذ أفكاره لكل فرد في مجموعته ويتشارك الجميع، ويتفاعلون في الحصول على التعميمات أثناء تنظيم أفكارهم من خلال المواد الدراسية وتطبيقها في مواقف جديدة.

وتعد المدرسة المكان المناسب الذي يوفر مناخا خصبا لنمو القدرات الابتكارية وقدرات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ من خلال ممارسة الأنشطة التي تسهم في تنميتها، ومن خلال المعرفة والخبرات والمهارات التي يتعرض لها التلاميذ في المدرسة بصورة منظمة مما يكون لها الأثر الإيجابي أو السلبي على نمو قدرات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ أثناء تعلمهم لمهارات اللغة المختلفة

رابعا: النمو اللغوي:



يعتبر النمو اللغوي في المرحلة من (6-9) سنوات بالغ الأهمية، حيث تعتبر هذه المرحلة هي الأساس في اكتساب اللغة، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة الجمل المركبة الطويلة، ولا يقتصر الأمر على التعبير الشفوي بل يمتد إلى التعبير التحريري، أما عن القراءة فإن استعداد الطفل لها يكون موجودا قبل الالتحاق بالمدرسة ويظهر منه ذلك خلال الاهتمام بالصور والرسوم والمجلات والصحف.

وتتطور القدرة على القراءة بعد ذلك إلى التعرف على الجمل وربط مدلولاتها بأشكالها، كما أن عدد الكلمات التي يقرأها الطفل في الدقيقة تزداد مع النمو، ويستطيع الطفل في هذه المرحلة تمييز المترادفات ومعرفة الأضداد، ويتضح تقدم النمو اللغوي في هذه المرحلة من (9-12) سنة في كلام الطفل وقراءته وكتابته، حيث تزداد المفردات ويزداد فهمها، ويزداد إتقان الخبرات والمهارات اللغوية، ويلاحظ طلاقة التعبير والجدل المنطقي.

وفى المرحلة الابتدائية تنمو المفردات اللغوية من صف دراسي إلى صف دراسي أعلى، كما أن تلاميذ تلك المرحلة يستخدمون الأسماء بنسبة تصل إلى ثلاثة أضعاف استخدامهم للأفعال؛ وذلك لأن طبيعة الفعل أكثر من طبيعة الاسم تعقيدا كما يقل تكرار المفردات في الأحاديث المنطوقة تدريجيا تبعا لتقدم التلميذ في العمر، ويكثر استخدام الجمل في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بصورة أوضح منه في الصفوف الثلاثة الأخيرة، كما تحظى المفردات اللغوية غير الفصحى بنسبة مرتفعة في أحاديث التلاميذ وخاصة في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية إذا ما قيست بالمفردات اللغوية غير الفصحى لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة، بالإضافة إلى ذلك يجب أن نأخذ في الاعتبار بأن البيئة المحيطة للتلميذ تؤثر تأثيرا كبيرا على المفردات اللغوية المختلفة المنطوقة في جميع الصفوف الدراسية بالمرحلة الابتدائية.

وتلعب المدرسة دورا مؤثرا في النمو اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية حيث تمدهم بذخيرة من الخبرات المختلفة، كما يعرض الطفل لأنماط لغوية شبيهة بما تستخدم في البيئة؛ ويرجع هذا إلى تقليد الكبار من حوله.

خصائص لغة الطفل في المراحل الأولى من العمر:

- يغلب على لغة الطفل أن تتعلق بالمحسوسات لا بالمجردات.
- يغلب على لغة الطفل أن تتركز حول النفس.
- يغلب على لغة الطفل البساطة وعدم الدقة والتحديد.
- للطفل مفاهيمه وتراكيبه الخاصة في الكلام.

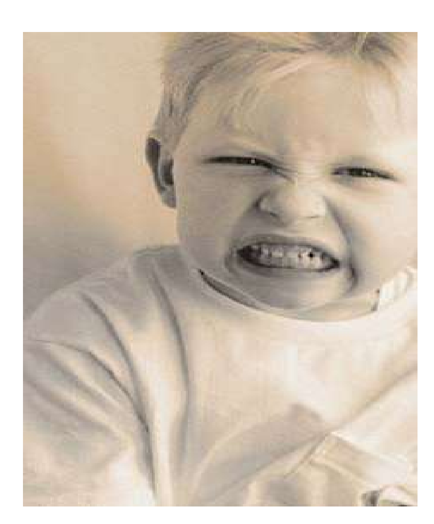
وتوجد العديد من العوامل التي تؤثر على النمو اللغوي للطفل في مرحلة التعليم الابتدائي ولعل أهمها (الجنس، والذكاء، وظروف البيئة، ونمط الضبط، وترتيب الطفل في

العائلة، وحجم العائلة، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى وسائل الإعلام وتشجيع الآباء).

إن النمو اللغوي لدى الطفل مظهر من مظاهر النمو العقلي، كما أن اللغة أداة مهمة من أدوات التفكير، لذا تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة هي المرحلة المناسبة لشروع الطفل في تعلم اللغة، ويسبق هذا التعلم محاولة الطفل فهم معنى الكلام الذي يسمعه؛ لأن عملية الفهم تسبق عملية التعبير اللغوي، وتؤثر في نمو الطفل العقلي واللغوي ظروف ذاتية متصلة بالطفل نفسه، كما تؤثر في هذا النمو بيئته المحيطة به تأثيرا مباشرا، فالبنات عادة أسرع من الأولاد في النمو اللغوي وأفضل نطقا، وأوسع حصيلة في المفردات.

ويعد النمو اللغوي جزءا من النمو العقلي تؤثر فيه الظروف الاجتماعية المحيطة فمثلا إذا كان الطفل وحيدا أو الأول في أسرته، فهو يخالط والديه مخالطة مستمرة ويتعلم منهما، كان أسرع في اكتساب اللغة وأقدر على تمثلها، كذلك يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة في تعلم اللغة؛ لأن الطفل في الأسرة الحسنة المستوى أكمل صحة وأسلم أجهزة وأعضاء، فهو أسرع نطقا وأدق لفظا وأوسع تجربة، كما أن محيط الطفل الوجداني والانفعالي يساعد أيضا على النمو اللغوي السوي؛ فالطفل المحاط بالحنان الأبوي والأسري أقدر على اكتساب اللغة من الطفل الناشئ في ظل الكبت والإحباط. وأخيرا فإن لغة الكلام والتخاطب عند الطفل لغة مكتسبة، حيث يكتسبها الطفل من بيئته ويتقنها.

وعلى ضوء ذلك فإن النمو السليم للطفل لغويا وعلميا، واجتماعيا ونفسيا، وصحيا يستدعى استعمال الأشياء والخامات التي تتفق مع حاجات الطفل الطبيعية، واستخدام القصص والمسرحيات والأناشيد وغيرها من الأشياء المحببة إلى نفسه في تعليمه اللغة، واتخاذ النشاط وبخاصة الحركي مدخلا إلى تعليم الطفل، وإثراء أنواع النمو المختلفة ويأتي على رأس النشاط الحركي اللعب باعتباره أداة مشوقة تؤدى إلى بذل الجهد والاستمرار في ممارسة الخبرة.



خامسا: النمو الانفعالي:

تتهذب الانفعالات في المرحلة العمرية من (6-9) سنوات نسبيا عن ذي قبل، تمهيدا لمرحلة الهدوء الانفعالي التالية، وفى هذه المرحلة نجد أن الطفل لا يصل في هذه المرحلة إلى النضج الانفعالي، فهو قابل للاستثارة الانفعالية ويكون لديه بواق من الغيرة والعناد والتحدي، وفى المرحلة من (9-12) سنة تمثل مرحلة هضم وتمثل الخبرات الانفعالية السابقة، حيث يحاول الطفل أن يتخلص من الطفولة والشعور بأنه قد كبر، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة الاستقرار والثبات الانفعالي، ويتضح الميل للمرح وتنمو الاتجاهات الوجدانية، كما تؤثر الضغوط الاجتماعية تأثيرا واضحا في النمو الانفعالي وفى المدرسة الابتدائية يجب أن يحس التلاميذ بأنهم محبوبون من مدرسيهم وأن يكونوا مطمئنين إلى الجو المدرسي الذي يعيشون فيه، حتى يطمئنوا إلى البيئة الطبيعية كما اطمأنوا للبيئة الاجتماعية وهذا يؤثر بدوره على نموهم الانفعالي، ومن هنا يجب على المناهج أن تتصل بحاجات الأطفال النفسية والانفعالية فتحقق للناشئ حريته في البحث والقراءة والإطلاع والتنقل من الفصل إلى الحديقة إلى المكتبة إلى غير ذلك من مصادر المادة المختلفة.

التطبيقات التربوية للنمو الانفعالي:

- إشباع الحاجات النفسية للطفل كالحاجة إلى الحب والتقدير والانتماء.
- تدريب التلاميذ على ضبط انفعالاتهم والتحكم فيها.
- عدم استثارة التلاميذ من قبيل التسلية وعدم التفرقة بينهم في المعاملة.
- عدم الاستجابة للطفل والسماح له بالحصول على ما يريد عن طريق الصراخ.

سادسا: النمو الاجتماعي:

تستمر عملية التنشئة الاجتماعية في المرحلة العمرية من (6-9) سنوات؛ وتدخل المدرسة كمؤسسة رسمية لتقوم بدورها في هذه العملية، وفى سن السادسة تكون طاقات الطفل على العمل الجماعي مازالت محدودة وغير واضحة، وبدخول الطفل المدرسة تتسع

دائرة اتصاله الاجتماعي، ويبدى رغبته في العمل الجماعي ويكون لعبه جماعيا، وتكثر صداقاته ويزداد تعاونه مع رفاقه في المدرسة والمنزل، وتتحقق له المكانة الاجتماعية، وتكثر الصداقات عن ذي قبل لازدياد صلة الطفل بالآخرين. وقد يهتم بالأصدقاء ورفاق السن أكثر من اهتمامه بأفراد أسرته، وتطرد عملية التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة من (9-12) سنة، فيعرف الطفل المزيد عن المعايير والقيم والاتجاهات الديمقراطية، ويزداد احتكاكه بالكبار، ويكون التفاعل الاجتماعي مع الأقران على أشده، يشوبه التعاون والتنافس والولاء، ويستغرق العمل الجماعي معظم وقت الطفل متمثلا في الأنشطة الجماعية داخل الفريق.



ويرافق الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة ظهور روح العمل الجماعي، وميله للاشتراك في الجماعات إشباعا لغريزة حب القيادة والغلبة والسيطرة التي تلح عليه في أعماقه، والعمل الجماعي في هذه المرحلة يحتاج إلى توجيه سديد.

التطبيقات التربوية للنمو الاجتماعي:

- توفير الأنشطة التي تساعد التلاميذ على التعلم مع مراعاة احتياجات هؤلاء التلاميذ من خلال الممارسة واللعب والعمل الجماعي.
- توفير الجو الاجتماعي وإشباع حاجة الطفل إلى الرعاية والتقبل والحنان من قبل الأسرة والأقران.
- تحسين العلاقة بين الوالدين والطفل كوقاية من حدوث الاضطرابات النفسية.
- تقوية الميل الاجتماعي مثل التعاون واحترام الآخرين
- إمداد الطفل بخبرات اجتماعية سليمة وكيفية التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة
- أهمية الرحلات والمعسكرات والتدريب على تحمل المسؤولية الاجتماعية.
- مشاركة التلاميذ مع بعضهم البعض للتعبير عن أفكارهم في صورة مجموعات صغيرة، لأن هذا من شأنه أن ينمى الثقة بالنفس والمسؤولية فضلا عن روح الجماعة والعمل في الفريق.

سابعا: النمو الخلقي:



في بداية المرحلة الابتدائية من (6-9) سنوات يحل المفهوم العام لما هو صواب وما هو خطأ، وما هو حلال وما هو حرام محل القواعد المحددة، ويزداد إدراك قواعد السلوك الأخلاقي القائم على الاحترام المتبادل، وتزداد القدرة على فهم ما وراء القواعد والمعايير السلوكية، وتتحدد الاتجاهات الأخلاقية للطفل في هذه المرحلة العمرية من(9-12) سنة في ضوء الاتجاهات الأخلاقية السائدة في أسرته ومدرسته وبيئته الاجتماعية وهو يكتسبها من الكبار ويتعلمها منهم، ومع النمو يقرب السلوك الأخلاقي من سلوك الراشدين؛ حيث نلاحظ في هذه المرحلة أن الطفل يدرك مفاهيما أخلاقية مثل الأمانة والصدق والعدالة، وهنا يأتي أهمية سلوك الوالدين والمربيين كنماذج يحتذيها الأطفال في سلوكهم.

وتتبلور القيم الأخلاقية والمبادئ الاجتماعية عند طفل الثامنة في التعامل مع الآخرين وهذا يستلزم وجود القدوة الحسنة والتي تتبلور في المعلم والأسرة

التطبيقات التربوية للنمو الخلقي:

- أن يكون الكبار قدوة صالحة ونموذجا للسلوك القويم.
- الاهتمام بالتربية الأخلاقية التي تقوم على المبادئ الأخلاقية في إطار التنشئة الاجتماعية.
- المعاملة المتوازنة داخل المنزل حتى يمكن للطفل القيام بمسؤولياته.
- ولكي تسير العملية التربوية بشكل صحيح لابد وأن تتوازن وتتكامل فيها كل الوسائل التربوية مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، فهناك من تكفيه الإشارة وهناك من تكفيه نظرة العتاب وهناك من ينصلح بالقدوة وهناك من يحفزه الثواب وهناك من يحتاج للعقاب. والمربي الناجح هو الذي يعرف متى وأين وكيف يستخدم هذه الوسائل.

الفصل الثالث

متى يهتز البناء النفسي
عند الطفل؟



الفصل الثالث

متى يهتز البناء النفسي عند الطفل؟

الطفل كائن رقيق سهل التشكيل وسهل التأثر بما يدور حوله ومن هنا تكون مسئوليتنا نحن الآباء والأمهات كبيرة في تنشئة الطفل وتوجيهه.. إما إلى الطريق الصحيح فينشأ شابا على نهج سليم بعيدا عن الاضطرابات والمشاكل النفسية، وإما أن ينشأ مليئاً بالعقد النفسية التي تؤدي به إما إلى الجنوح أو المرض النفسي، وفيما يلي نعرض الأسباب الأساسية في اهتزاز البناء النفسي عند الأطفال .

أولاً: أسباب مصدرها الأب والأم:

1- المعاملة القاسية للطفل والعقاب الجسدي والإهانة والتأنيب والتوبيخ.. يؤدي إلى توقف نمو ثقته بنفسه ويملأه الخوف والتردد والخجل في أي شيء يفكر في القيام به ويصبح عرضة للمعاناة النفسية.

2- الخلافات العائلية التي تجبر الطفل على أن يأخذ جانبا إما في صف الأم أو الأب مما يدخله في صراع نفسي.

3- التدليل والاهتمام بالطفل الجديد ... فمجيء وليد جديد يعتبر صدمة قوية قد ينهار بسببها كثير من الأطفال.. والطفل يتضايق إلى حد الحزن حين يرى طفلا آخراً قد حظي بما كان يحظى به ويمتلك أشياء لا يمتلكها أحد سواه وكل هذا بسبب تدليل الوالدين للطفل الجديد أمامه وعدم الاهتمام به كما كان من قبل.

4- الصراع بين الأب والأم للسيطرة على الطفل والفوز برضاه فيجد الطفل منهما توجيهات وأوامر متناقضة مما يضع الطفل في حيرة شديدة وعجز عن الاختيار يعرضه لمعاناة نفسية كبيرة ويؤهله للأمراض النفسية فيما بعد.

5- إحساس الطفل بالكراهية بين الأب والأم سواء كانت معلنة أو خفية.

6- عدم وجود حوار بين الأب والأم وأفراد الأسرة.

7- عدم وجود تخطيط وتعاون بين الأب والأم لتنمية شخصية الطفل وتنمية قدرته العقلية.

8- التقتير الشديد على الطفل وحرمانه من الأشياء التي يحبها رغم إمكانات الأسرة التي تسمح بحياة ميسورة.

9- الإغداق الزائد وتلبية كل طلبات الطفل والمصروف الكبير الذي يعطى له بما لا يتلاءم مع عمره وما يصاحب ذلك من تدليل زائد يفقد الأب والأم بعد ذلك السيطرة والقدرة على توجيه الطفل وتربيته.

ثانياً: أسباب مصدرها الأم:

1- تعرض الأم لبعض أنواع الحمى أثناء الحمل أو تناولها عقاقير تضر بالجنين أثناء الثلاثة أشهر الأولى من الحمل أو ممارستها لعادة التدخين السيئة مما يؤثر على قدرات الجنين العقلية.

2- الأم غير السعيدة أثناء فترة الحمل.

3- الطفل الذي يربى بعيدا عن أمه وخاصة في السنوات الأولى من عمره.

4- الأم المسيطرة التي تلغي تماما شخصية الأب في البيت مما يجعل رمز الأب عند الطفل يهتز.

5- إهمال تربية الطفل وتركه للشغالة أو المربية.

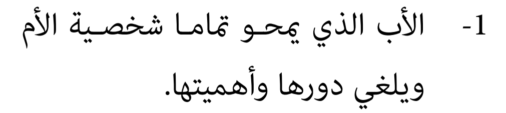
6- انشغال الأم الزائد باهتماماتها الشخصية.

7- وكثرة الخروج من البيت وترك الطفل.

8- تخويف الطفل من أشياء وهمية كالعفاريت والحيوانات المخيفة من خلال الحكايات التي تحكى له والتي تترك أثراً سيئاً على نفسيته.

ثالثاً أسباب مصدرها الأب:

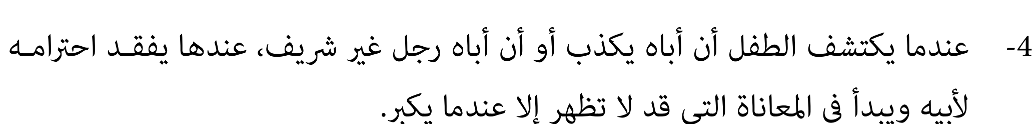




1- الأب الذي يمحو تماما شخصية الأم ويلغي دورها وأهميتها.

2- تتأثر نفسية الطفل كثيرا حينما يرى أباه وهو يشتم أمه ويضربها أمامه.

3- الأب السكير الذي يعود آخر الليل مخمورا ويزعج أفراد الأسرة يؤثر كثيرا على رمز الأب لدى الطفل.

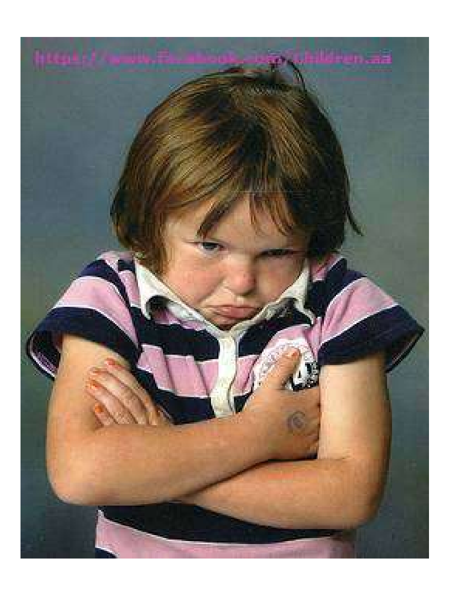


4- عندما يكتشف الطفل أن أباه يكذب أو أن أباه رجل غير شريف، عندها يفقد احترامه لأبيه ويبدأ في المعاناة التي قد لا تظهر إلا عندما يكبر.

5- انشغال الأب الزائد بعمله وعدم تخصيص وقت كاف للجلوس مع الطفل والاهتمام به.

6- هجرة الأب خارج الوطن مما يجعل الطفل يفتقده كمثل أعلى وكمعلم ومرب وقدوة.

رابعاً: أسباب مصدرها الطفل نفسه:



1- تواضع قدرات الطفل الذكائية مقارنة بزملائه في الفصل، مما يجعله يشعر بالنقص والخجل وخاصة إذا تعرض إلى ضغط زائد من مدرسته.

2- وجود عاهة عند الطفل تعرضه لسخرية بقية الأطفال, كشلل الأطفال أو ضعف السمع أو ضعف أو تشويه في جسده.

خامساً: أسباب مصدرها وسائل الإعلام السلبية:

إذا تحدثنا عن التلفزيون كوسيط إعلامي هام يتأثر به الطفل تأثراً شديداً يصل في بعض الأحيان للإدمان، فنجد أن الطفل يقوم بكل أنشطته الحيوية وهو يشاهد التلفزيون، فهو يأكل ويلعب ويقوم بعمل واجباته المدرسية أحيانا وهو يشاهد التلفزيون.. ونعلم جميعا أين يكمن الخطر في هذه المشاهدة، حيث يشهد العالم الآن انفجارا من البث الفضائي لقنوات لا نعلم حقيقة مصادرها أو حقيقة أهدافها، ولكننا نعلم أنها تحمل ثقافات بعيدة كل البعد عن ثقافة مجتمعنا الإسلامي وقيمه، ومثال بسيط على ذلك الكارتون الشهير(توم وجيري) يعرض للطفل كيف يمكن للفأر الصغير الضعيف أن ينتصر على القط الضخم بالخداع والحيل واستسهال الإيذاء والتسبب في الألم الشديد له، وتنزل كلمة النهاية على وجه الفأر وهو يتلذذ بقهر القط بدهائه وخبثه.

وتلك الأفلام المسماة بالخيال العلمي التي تأخذ عقل الطفل بعيد عن واقع مجتمعه وحقيقة مشاكله، وتجعل شغله الشاغل هو انتظار مخلوقات خارقة القوة تأتي من الفضاء لتدمر العالم وتقتل البشر وتستولي على الأرض، هذا الفكر يربي عند الطفل الإحساس باستحالة تحقيق سلام حقيقي في هذا العالم المتطور وربما يخلف فيه إحساس بغياب الأمان، والعدوانية، وتجده كلما عرض عليه اختيار لعبة اختار مسدسا أو رشاشا أو ما شابه من أدوات القتال والدفاع عن النفس.

ونجد إعلانات تتخلل هذه البرامج عن سلع شديدة السطحية ليس لها علاقة حقيقية بالسلع التي من الممكن أن يحتاجها الطفل، بل هي أشياء تجعله إنسانا استهلاكيا لا يفكر في حقيقة احتياجاته، بل يطالب الطفل بحياة كلها ترفيه في ترفيه، وللأسف يستجيب بعض الآباء لتحقيق هذا الترفيه الأعمى للطفل رغبةً منهم أن ينعم طفلهم بما حرموا هم منه.

ولكن لننتبه إلى أن أهم علماؤنا وأدباؤنا وغيرهم ممن نجحوا ولمعوا في مجتمعنا العربي أو حتى في العالم، لم ينعموا بكل هذه السلع التافهة. اعتقد أن العقاد مثلا لم يستخدم الفيديو جيم وهو طفلا، والأديب العالمي نجيب محفوظ لم تتمتع طفولته بجهاز كمبيوتر عليه كل ألعاب الأكشن والرسوم المتحركة، والدكتور أحمد زويل أو الدكتور البر ادعى لم يتناول كلاً منهما هذا الكم من الشيكولاته والهمبورجر والكورن فليكس وشرائح البطاطس مختلفة الطعوم.

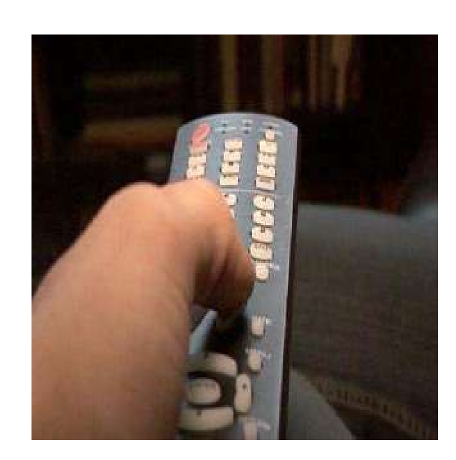
ووقفة سريعة عند الانترنت، ذلك الذي جعل العالم قرية واحدة، وأتاح الاتصال بين كل أفراد العالم نساء ورجال وأطفال، فهو سلاح ذو حدين يجب الانتباه إلى خطورته وكيفية التعامل معه.

فلابد أن نختار للطفل ما يشاهده أو يتعامل معه في زمننا هذا، زمن العولمة، والتهديد بضياع الهوية.

يجب أن نصوب إليه دائما ما يراه أو يعرض عليه.. فنقول هذه أخطأت في كذا، وهذا لم يفعل كذا.. وهكذا، يجب أن نراقب ونتابع ونكمل النقص مع مراعاة احترام ميول الطفل واختياره لما يشاهد، فقيمنا قدر ما هي مرنة ولكنها متينة يستطيع الطفل الارتكاز عليها إذا غرست فيه، يستطيع الطفل من خلال ارتكازه على ثقافة مجتمعه، وقيم دينه أن يتعامل مع كل الثقافات بلا قلق، يأخذ منها ما ينفعه وينبذ ما يختلف عنه.

متى يكون الإعلام مفيداً للطفل وكيف يمكن القضاء على الظواهر السلبية فيه؟

يمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي:



- تحديد الرسالة المفيدة للطفل.
- اختيار القنوات المناسبة للعرض.
- المواءمة مع البرامج التربوية في المدرسة.
- حماية الطفل من الإعلام السلبي قدر الإمكان.
- تطوير برامج إعلامية (متلفزة) لخدمة الجانب التربوي.
- التنويع في المواد الإعلامية المقدمة للطفل.
- الاهتمام بالمستوى الفني وطرائق العرض للمواد الإعلامية.
- صياغة بعض البرامج الإعلامية داخل المؤسسات التعليمية والتربوية.
- وضع نظام وقتي لمشاهدة الأبناء للتليفزيون، يهدف إلى تقليل تأثير التلفزيون على نشاطاتهم الأخرى مثل الصلاة والقراءة والزيارات والواجبات الدراسية والنوم المبكر.
- وضع جهاز التلفزيون في مكان عام في المنزل حتى لا ينفرد الطفل أو المراهق بمشاهدته.
- إغلاق التلفزيون يوماً في الأسبوع بجانب إغلاقه أيام الاختبارات، وذلك لعدم جعله شيء مهم وأساسي داخل المنزل.

سادساً: أسباب مصدرها ضعف الثقة بالنفس:



من المظاهر التي نجدها لدى أبنائنا الذين يشعرون بضعف الثقة بالنفس هي ما يلي:

1- **التردد**: فالطفل الذي يعاني من ضعف الثقة بالنفس يتردد كثيراً عند توجيه سؤال ما إليه، بسبب عدم ثقته بالقدرة على الإجابة الصحيحة.

2- **انعقاد اللسان**: وهذا الوضع ناجم أيضاً عن عدم الثقة بالقدرة على الإجابة الصحيحة.

3- **الانكماش**: هو ظاهرة طبيعة في الأطفال وتبدو واضحة عليهم عندما يكملون عاماً، حيث يبدأ الطفل يدير وجهه خجلاً، أو يغمض عينيه، أو يغطي وجهه بكفيه إن تحدث شخص غريب إليه، وفي السنة الثالثة يشعر بالخجل عندما يذهب إلى دار غريبة، فهو قد يجلس هادئاً بجانب أمه، أو إلى جانبها طوال الوقت ثم يزدادا الإحساس بالخجل ويبدو في صور كثيرة بعضها مقبول ويعبر عن الحياء والأدب وبعضها غير مقبول ويعبر عن ضعف الثقة بالنفس وعدم القدرة على التفاعل مع الآخرين ومواجهة المواقف الحياتية اليومية.

لذا فالأطفال في حاجة إلى التعود على التعامل مع المجتمع دون خجل مع ضرورة الالتزام بالحياء، والحياء هو: التزام الصغار بمناهج الفضيلة، وآداب الإسلام، فهو خلق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق الكبير، ويدفع إلى إعطاء ذي الحق حقه، ولذا لابد أن يتعودوا منذ نشأتهم؛ على أن الاستحياء يحمي من اقتراف المنكر، ويبعد عن ارتكاب المعصية، ويدعو إلى توقير الكبير، وغض البصر عن المحرمات، وتنزيه اللسان عن الخوض في باطل.

ولابد أن يفطن المربون دائماً إلى ضرورة توطين الأطفال على التزام الآداب والحياء باستمرار حتى عند الإساءة.

4- **عدم الجرأة**: حيث يشعر الإنسان بعدم القدرة على مجابهة الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها.

5- **التهاون**: حيث يحاول الشخص تجنب مجابهة الصعاب والأخطار التي تصادفه في حياته.

6- **عدم القدرة على التفكير المستقل**: حيث يشعر الفرد دوماً بحاجته إلى الاعتماد على الآخرين.

7- **توقع الشر** وتصاعد الشعور بالخوف في أبسط المواقف التي تجابه الفرد.

8- **لجوء الطفل إلى الكذب**: لعدم إشباع رغبته من امتلاك الألعاب والأدوات؛ أو لكي يحمي نفسه من العقاب؛ حيث أنه يخشى أن يخبر المسؤول عنه بحقيقة الأمور خوفا من التعامل معه بعنف، وهذا النوع من الكذب والغش لا يفعله الطفل إلا إذا علم أن العقاب الذي ينتظره أليم، ولو أن المربين حاولوا أن يعلموا النشء أن الصدق نجاة لهم من العقاب لسارع الأطفال إلى الصدق والمواجهة دون تردد.

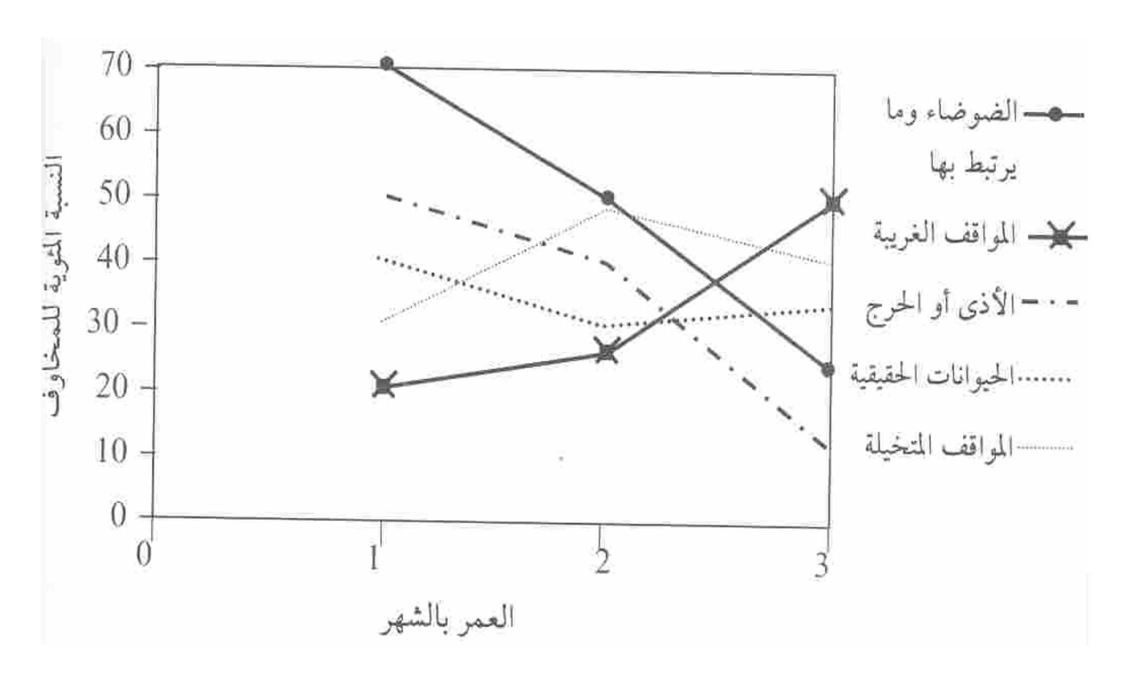
سابعاً: أسباب مصدرها الخوف:



تشير الدراسات والأبحاث المختصة بالحياة الانفعالية للطفل أن الخوف يكون في مقدمة الانفعالات التي تظهر على الطفل، ولا يسبقها في الظهور إلا انفعال الفرح والحزن يتبعه بعد ذلك الخوف ثم الغضب، وذلك في مرحلة الطفولة المبكرة وبالتحديد منذ الشهر السادس من عمر الطفل وذلك لأن هذه الفترة (منتصف السنة الأولى) هي فترة التميز في الإدراكات عند الطفل، فهو على وجه الخصوص يستطيع في هذه الفترة إدراك وجه أمه وتمييزه عن بقية الوجوه، هذه الإدراكية في النمو لها دلالتها على الخوف؛ لأنها ترتبط بتمييز الطفل وتعرفه على وجه من بين الوجوه العديدة، مما يدل على أنه قد تعود على رؤيته، وأنه بدأ يتعلق به، لذلك فإن المختصين يرون بأن فصل الطفل عن أمه لأي سبب من الأسباب يجب أن يتم قبل الشهر السادس، أما بعد هذه الفترة فإن مثل هذا الفصل أو الانفصال يمكن أن يتسبب في عواقب سيئة على نفسية الطفل.

ويمثل الشكل الآتي تغير مخاوف الطفولة مع النمو والتطور موضحاً خمسة مخاوف شائعة في ضوء تكرار حدوثها لدى الأطفال من خمس سنوات فأكثر، فالمخاوف من الضوضاء وما يرتبط بها من مواقف غريبة هي شائعة شيوعاً كبيراً لدى صغار الأطفال، إلا أنها تتناقص

تناقصاً منتظماً كلما اكتسب الأطفال سيطرة متزايدة على حياتهم الخاصة، وتتزايد المخاوف من الحيوانات الحقيقية أثناء السنتين الأوليتين بنفس المعدل تقريباً للخوف من المواقف المتخيلة. ويوحي ذلك بأن التخيل يمكن أن يؤدي دوراً في المخاوف المرتبطة بالحيوانات، ومع ذلك فبعد عامين من العمر تختفي هذه المخاوف، وترتفع المخاوف من المواقف المتخيلة بصورة حادة فخلال هذا الوقت يتطور تخيل الطفل بسرعة.



أسباب الخوف عند الأطفال وطرق علاجه:

أثبتت الدراسات التربوية الخاصة بسيكولوجية الخوف الطفولي، أن هناك عدة أسباب لسلوك الخوف عند الأطفال من أهمها:

1- الخبرات المؤلمة:

يحدث الخوف عند الطفل عندما يعاني من ضيق نفسي ناتج عن خوف قادم، يشعر الأطفال بالعجز وبعدم القدرة على التكيف مع الحوادث، والنتيجة هي بقاء الخوف الذي يكون شديداً ويدوم لفترة طويلة من الوقت وتسمى هذه المخاوف الناتجة عن الخوف الأصلي، بالمخاوف العامة، وهي غالباً ما تكون شائعة عند الأطفال بجميع أصنافها، فإذا عض كلب الراعي طفلاً ما أو جرحه؛ فإن ذلك سيؤدي بالطفل للخوف من جميع الكلاب، ومن جميع الحيوانات بل وحتى من جميع الأجسام التي لها صوف أو فرو.

ويرى ماكبريد: أن التنشئة الخاطئة أو الخبرة المؤلمة - الصدمة الانفعالية الحادة - أو هما معاً من الأسباب الرئيسية للخوف الذي يستعصى على العقل فهمه، سواء عند الأطفال أو في حياة البالغين.

2- نماذج الخوف:

يكتسب بعض الأطفال سلوك الخوف من الحيوانات أو الأشياء أو المواقف نتيجة مشاهدته لها عندما يكون برفقة والديه أو أحد أفراد الأسرة، فيصاحب ذلك مشاهدته لانفعالات الخوف التي يبديها الوالدان أو المرافقون له، فيتخذ منهم نموذجاً يقلده فيخاف مما يخاف منه الكبار وخاصة من يثق بهم.

3- إسقاط الغضب:



إن الشعور بالغضب والحدة نتيجة سوء المعاملة والرغبة في إيذاء الكبار، هي من الاستجابات العادية في الطفولة، إلا أن هذه الرغبة تمثل شعوراً غير مقبول، ولذا يتم إسقاطها على الكبار فعبارة: "إنني أكرهك وأريد أن ألحق بك الأذى" أمر غير مقبول وقد تتحول إلى "إنك تكرهني وسوف تلحق بي الأذى أو تقتلني"، وهذا النموذج من الاستجابة يصبح قوياً بشكل خاص في عمر سنتين إلى ست سنوات.

إن التشجيع على الاشتراك في أي نوع من أنواع السلوكيات غير المقبولة، ربما يؤدي إلى الشعور بالذنب والخوف من العقوبة. إن لدى الأطفال جميع أشكال الأفكار الغريبة أو الجنسية أو العدوانية، وكذلك التخيلات التي يمكن أن تخيفهم بشكل مباشر أو تؤدي إلى إسقاطات، فالخوف من العقاب يتم إسقاطه على الأشخاص الذين يستثيرون الغضب أو يظهر في تخيل الطفل بأنه موضوع للعقاب من قبل الوحوش أو المجرمين أو الكائنات الخرافية، وإسقاط الغضب أمر طبيعي، ولكن الإزعاج أو المضايقة أو الإسقاط المبالغ فيه طويل الأمد ليس طبيعياً، وبعض الأطفال أو المراهقين لم يتعلموا كيف يتقبلون غضبهم ويتعاملون معه..

4- الضبط والمراقبة الزائدة من قبل الوالدين:

يساهم جو البيت الذي يتسم بالشدة والصرامة والضبط الزائد في إنتاج أطفال يخافون السلطة بصورة خاصة، وقد يتطور خوف هؤلاء الأطفال ليصل إلى حد الخوف من المعلمين أو الشرطة الذين يمثلون السلطة، إن أسر هؤلاء الأطفال لا يحتملون المخاوف المؤقتة التي تظهر على أطفالهم، ونتيجة لعدم تقبلهم لمثل هذه المخاوف وتوقعهم أن يكون الطفل كما يريدون، فهم يوجبون النقد للطفل لأنه يتصرف بشكل طبيعي، إن توقعات الآباء المبالغ بها هي سبب قوي لخوف الأطفال من الفشل، وكذلك الآباء النزاعون للكمال الزائد كثيراً ما يعاني أطفالهم من الخوف، فهم لا يستطيعون تلبية متطلبات الوالدين، ويخافون أية محاولة أو أي تجريب.

5- المشكلات الأسرية:



تؤدي الصراعات المستمرة بين الأبوين أو بين الأخوة إلى جو من التوتر في البيت، وتؤدي المجادلات المستمرة الحادة إلى الشعور بعدم الأمن والأطفال الذين لا يشعرون بالأمن يحسون بأنهم أقل قدرة من غيرهم على التعامل مع مخاوف الطفل العادية وحتى المناقشات حول المشكلات المالية أو الاجتماعية اليومية، يمكن أن تخيف الأطفال وخاصة الحساسين الذين يشعرون بأنهم مثقلون بمشكلات الأسرة التي لا يستطيعون فهمها أو يسيئون تفسيرها باعتبارها مشكلات لا أمل في حلها، وتتضخم هذه المشاعر في حالة إدراك الأطفال لوجود ضعف في قدرة الآباء على مواجهة المشكلات.

6- أسباب غامضة:

بعض مخاوف الأطفال تحدث نتيجة لأسباب غامضة وغير واضحة أو مقنعة وقد تحدث لفترات معينة، وقد تتلاشى إذا تم تجاوزها ولم يركز عليها من قبل الأهل، إن الاهتمام الشديد والانزعاج قد يكرس الخوف في نفس الطفل، ويدعم إحساسه بالخوف، بينما غض الطرف وإهمال الموقف وعدم التركيز، يخفف من وطأة التأثير على مشاعر الصغير.

مثيرات ثقافة الخوف عند الأطفال:

تتنوع مثيرات ثقافة الخوف عند الأطفال لاعتبارات مختلفة فتكون مجموعة عديدة من المثيرات، وفيما يلي عرض لأهم هذه المثيرات:

أ- المثيرات الحسية:

يقصد بالمثيرات الحسية المثيرات التي تسبب الخوف عن طريق الحواس الخمس المعروفة ومن أهمها: الخوف من الضوضاء، الخوف من الظلام، والخوف من بعض أنواع الحيوانات: كالحصان أو القرد أو الأفعى أو الخوف من الحرامي أو الشرطي، وهكذا.

ب - المثيرات غير الحسية:

ويقصد بالمثيرات غير الحسية المثيرات التي تسبب الخوف الذي لا يمكن إدراك حقيقته كالخوف من الموت أو الخوف من العفاريت أو الخوف من نار جهنم، وما شابه ذلك، ويرجع هذا النوع من الخوف إلى كثرة التخيل والتفكير المفرط في مثل هذه الأمور، إن سبب خوف الطفل من الموت هو نفس السبب الذي يجعله يخاف من العزلة، فالموت مظهر من مظاهر العزلة والطفل الصغير يتألم أشد الألم من مظاهر العزلة التي يتصف بها الموت.

ج - المثيرات المدرسية (الخوف من الامتحان):

الخوف من الامتحانات ظاهرة إنسانية عامة يشعر بها كل طفل يريد النجاح في امتحانه، وكل امتحان من الممكن أن يثير عدة مخاوف منها: الخوف من المجهول، والخوف من التعرض للعقاب أو السخرية، وكل هذه المخاوف من الممكن أن تؤثر على نفسية الطفل الممتحن، إلا إذا أعطي شيئاً من الثقة في نفسه وقدراته واطمأن بأن الامتحان أمر طبيعي ومتوقع لتحديد اختلاف القدرات.

د- المثيرات الأسرية (الخوف من الانفصال عن الأم):

يعد انفصال الطفل عن رعاية أمه تهديداً لسلامته ولكي يتحمل هذا الانفصال يجب أن يعرف عن طريق التجربة الشخصية أن الأم ستعود إليه حتماً في وقت ما، وأنه سيلقى العناية من شخص آخر بنفس الاهتمام، مثل هذا الشعور يسبب له ارتياحاً نفسياً وإلا سيعتقد أنه لن يجد الراحة وأن الأم لن تعود إليه مما يزيد من مخاوفه.

إن الانفصال عن الأم يمكن أن يؤثر على مستقبل حياته، ولكن إذا كان رجوع الأم مرتبطاً بعودة أمنه وطمأنينته كانت الأمور يسيرة غير باعثة على الخوف، ولكن الانفصال المتكرر الطويل قد يحدث جرحاً انفعالياً كبيراً، ويلجأ بعض الوالدين إلى تهديد طفلهما بالانفصال عنه وقد يسلك تبعاً لذلك سلوكاً يرضيهما وتجنب ما يسبب افتراقهما عنه. فهذه التهديدات قد تسبب في نفس الطفل شعوراً بالخوف ناجماً عن اعتقاده بأن والديه سيختفيان عنه يوماً ما.

الطرق المثلى لمواجهة ثقافة الخوف عند الأطفال:

أ- الخيال الإيجابي:

إن استعمال الطفل لخياله بصورة إيجابية من أهم الطرق التي ينصح بها في مواجهة خوف الطفل، فتصور الطفل لأحداث قصة مشوقة أو رحلات ممتعة أو مناظر ومشاهد خلابة يريحه، ويقضي على توتره، ويزيل خوفه، إن الخيال يستغل كوسيلة يرى الطفل من خلالها نفسه أكثر قدراً واستعداداً على تحمل المشكلات والتغلب على المخاطر والتعامل مع المواقف الجديدة، كذلك يمكن استغلال قصص الأطفال المسلية التي تصف وتتحدث عن الأشياء والمواقف المثيرة للخوف، والتي توحي بوسائل ناجحة للقضاء على ذلك الخوف.

ب - مكافأة الشجاعة:



إن مكافأة الطفل على السلوك الشجاع من الطرق الفعالة التي ينصح باتباعها في مواجهة ثقافة الخوف الطفولي، فيجب أن يمتدح الطفل على كل خطوة شجاعة وتقديم المكافأة المادية له، ويمكن تحديد سبب المخاوف وزمانها ومكانها تحديداً دقيقاً ومكافأة الطفل إن استطاع أن يتحمل مقداراً صغيراً جداً من تلك المواقف، فكثير من الأطفال يستمتعون باكتساب المكافآت عن طريق إظهار مدى شجاعتهم فإذا قال الطفل: مرحباً مثلا لشخص غريب يحصل على خمس نقاط، وإذا أجاب على الهاتف يحصل على عشر نقاط، وبالتحدث مع أشخاص مختلفين يجمع الطفل تدريجياً عدداً من النقاط التي تستخدم للحصول على امتيازات أو ألعاب.

ج- التدريب:

إن التـدريب يمكّـن الأطفـال أن يشـعروا بالراحـة عنـدما يكـررون أو يعيـدون حـوادث مخيفة نوعاً ما، ويعتبر اللعب لدى صغار الأطفال شكل طبيعي للتدريب، فالألعـاب والتمثيـل تمكن الأطفال من التعبير عن أشكال متعددة من المشاعر والمخاوف.

إن امتداح الأطفال من قبـل الكبـار يعـززهم عـلى ممارسـة التـدريب المتعلـق بالأشـياء المخيفة، كما أن استخدام لوحة تبين مدى التقدم هو في حد ذاته معزز بالنسبة لبعضـهم، كـما أن بعض الأطفال يستجيبون وبشكل جيد للتدريبات المرئية أو المنظورة، والتي هي عبـارة عـن تمرين عقلي للسير في نشاطات متعددة، ويستطيع الكبـار رسـم السـلوكات البديلـة للمخـاوف لكي يجهزوا الأمر لبعض المواقف المخيفة.

وهناك نقاط مهمة يجب التركيز عليها لعلاج الخوف وهي كالتالي:

- إحاطة الطفل بجو من الدفء والمحبة حتى يشعر بالأمن والطمأنينة.
- الكشف عن مخاوف الطفل ودوافعه المكبوتة وتبصيره بحقائق الأمور.
- العلاج الجماعي بتشجيع الطفل على الاندماج مع غيره من الأطفال.
- توفير الجو العائلي الذي يتصف بالهدوء والاستقرار
- ضرورة تعاون المدرسة مع الآباء في عـلاج الأطفـال الـذين يعـانون مـن الخـوف فيجـب ألا تستعمل المدارس الضرب أو التخويف.
- إعطاء الأبناء حرية التصرف، وتحمل المسؤولية، وممارسة الأمور على قدر نموها.
- عدم تخويفهم، ولا سيما عند البكاء - بالغول، والضبع، والحرامي، والجني، والعفريت.. إلى غير ذلك، وذلك يدخل في عموم الخيرية: «المؤمن القوي خير وأحب إلى اللـــه مـن المـؤمن الضعيف "حديث صحيح" ».

الفصل الرابع

التربية الوجدانية وأثرها الإيجابي
في صناعة القائد الصغير



الفصل الرابع

التربية الوجدانية وأثرها الإيجابي في صناعة القائد الصغير

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، فهي مرحلة أساسية حساسة، يبني عليها مستقبل الأفراد، وبالتالي مستقبل الأمة، لذا لابد من الاهتمام بالتربية الوجدانية في هذه المرحلة لضمان التوازن والاستقرار في المستقبل.

وتتعلق التربية الوجدانية بالجانب العاطفي والشعوري عند الطفل، وهو الذي يشكل سائر جوانب الشخصية عنده والوصول بالطفل إلى طريق القيادة، والوجدان كما ورد في المعجم الوسيط يطلق على كل إحساس أولى باللذة والألم ويطلق كذلك على أنواع من الحالات النفسية من حيث تأثرها بالسعادة أو الحزن في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة، وعلى هذا فإن الأحاسيس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان, وما ينتج عنها من مشاعر سعادة وألم ومشاعر ايجابية أو سلبية كل ذلك يشكل الوجدان عند الإنسان.

والتربية الوجدانية هي التي تعمل على تنمية هذه المشاعر والأحاسيس بالصورة الايجابية التي تؤدى في النهاية إلى علاقة ايجابية مع البشر والحياة.

السلوكيات الشائعة في المجال الوجداني:

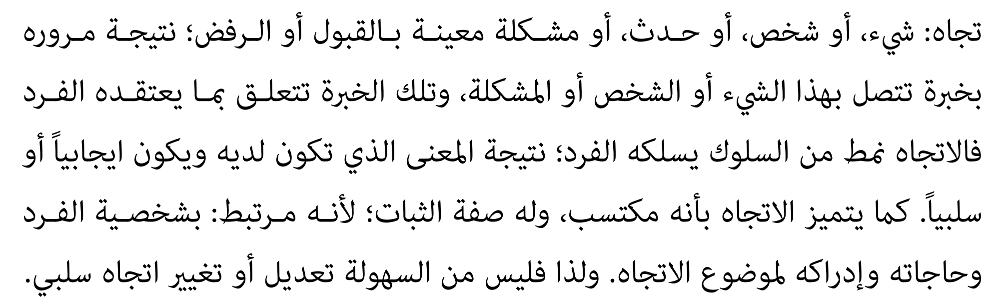
1- **الرأي Opinion:** وهو الصورة اللفظية التي تعبر عن معتقدات الفرد, أو اتجاهاته من خلال عرض وجهة نظره نحو موقف معين، يكون فيه مؤيداً أو معارضاً لهذا الموقف، أو لبعض الأشخاص, أو للموضوع المطروح.

2- **الميل أو الاهتمام Interest:** هـو تعبـير عـن الحـب أو الكـره بمعنـى: أن الميـول تتضـمن المشاعر أكثر مما تتضمن المعتقدات وهي التي تحمـل للحيـاة قيمـة نعـيش مـن أجلهـا ويؤدي نقص الميل إلى نوع من اليأس لدى الفرد، وعلى سبيل المثال: إذا عبر طالـب عـن حبه للغة الانجليزية مثلاً فذلك ميل أو اهتمام لديه ولكـن إذا اعتقـد أنهـا لغـة صـعبة التعلم فذلك اتجاه، ويصبح ذلك الطالب عندئذ في حالة صراع بين اهتمامه بحب اللغـة الإنجليزية، واعتقاده في صـعوبة تعلمهـا. أو أن يقـول: أحـب العلـوم والمعرفـة (ميـل)، فذلك ضروري لكل إنسان (اتجاه) فلا تعارض هنا بين ميوله واتجاهاته.



3- **أوجـه التقـدير Appreciation:** وهـو الشـعور بقيمة ما يقدمه الآخر من علوم وفنـون وقـيم إنسـانية والتعبـير عـن ذلـك لفظيـاً بكلـمات تملأها روح المودة والشكر، وعندئذٍ يصبح هذا السلوك سلوكاً معرفياً أكثر منه انفعالياً.

4- **الاتجـاه أو الموقـف Attitude:** الاتجـاه هـو موقـف يتخـذه الفـرد، أو اسـتجابة يقـوم بهـا



تجاه: شيء، أو شخص، أو حـدث، أو مشـكلة معينـة بـالقبول أو الـرفض؛ نتيجـة مـروره بخبرة تتصل بهذا الشيء أو الشخص أو المشكلة، وتلك الخبرة تتعلـق بمـا يعتقـده الفـرد فالاتجاه نمط من السلوك يسلكه الفرد؛ نتيجة المعنى الذي تكون لديه ويكون ايجابياً أو سلبياً. كما يتميز الاتجاه بأنه مكتسب، وله صفة الثبات؛ لأنـه مـرتبط: بشخصـية الفـرد وحاجاته وإدراكه لموضوع الاتجاه. ولذا فليس من السهولة تعديل أو تغيير اتجاه سلبي.

5- **القيمـة Value:** هـي أحكـام يصـدرها الشـخص عـلى العـالم المحـيط بـه، وهـي تنبـع مـن أحكـام عقليـة ووجدانيـة معممـة نحـو الأشـخاص، أو الأشـياء أو المعـاني، وهنـاك أنمـاط متنوعة للقيم مثل: القيم الدينية، الاجتماعية، العلمية، السياسـية، الجماليـة، والاقتصـادية. والقيمـة أيضـاً هـي محصـلة مجموعـة اتجاهـات تكونـت لـدى الشـخص نحـو: شيء، أو موضوع، أو قضية معينة إمـا بالموافقـة أو الـرفض، والاتجـاه وحـدة تكـوين تلـك القيمـة. والفرق بين الاتجاه والقيمة هو فرق في الدرجة وليس في النوع، والسلوك عامـة: مجموعـة من القيم تكونت في صياغة مجموعة كبيرة مـن الاتجاهـات ولـذا تعـد القـيم بمثابـة قـوة

موجهة تحدد اختيارات الناس في حياتهم ومن المعروف أن أي نظام قيمي ثابت يعد ركيزة أساسية تقوم عليها أساليب تكيف الإنسان وذلك النظام القيمي هو إطار مرجعي يلجأ إليه الإنسان عند الحاجة فيحدد سلوكه وأساليب تكيفه مع العالم المحيط به وعلى سبيل المثال: فإن قيمة الوطنية تتضمن الاتجاهات نحو مساعدة الآخرين وإنكار الذات، وحب الوطن، والتضحية، والإخلاص في العمل, والتعاون، لأنها جميعاً اتجاهات تدور حول محور واحد محصلته (شدة العاطفة)، تتمثل في قيمة جامعة هي قيمة الوطنية.

آليات الذكاء الوجداني أو العاطفي وعلاقتها بإدارة الذات:

يقصد بالذكاء الوجداني أو العاطفي هو الذكاء المتعلق بالمشاعر وفهم الذات والآخرين وتكوين علاقات إيجابية معهم بسرعة. والذكاء الوجداني أو العاطفي هو مجموع كل من الذكاء النفسي والذكاء الاجتماعي (مدحت أبو النصر: 2009).

ويذهب بعض علماء النفس المهتمين بمجال الذكاء الوجداني أو العاطفي إلى أن هذا الذكاء في علاقته بالذات يتجلى أو يتجسد في خمسة مستويات رئيسية:

- **المستوى الأول:** الوعي بالذات أي معرفة انفعالات الذات.
- **المستوى الثاني:** إدارة الذات أي التخلص من الانفعالات السلبية.
- **المستوى الثالث:** حفز الذات أي تأجيل الإشباع.
- **المستوى الرابع:** التعاطف أي استشعار انفعالات الآخرين.
- **المستوى الخامس:** التعامل مع الآخرين أي المهارات الاجتماعية.

1- الوعي بالذات:



إن الوعي بالذات أو معرفة انفعالات الذات، هو الركيزة الأساسية للذكاء الوجداني عند جولمان. وفي هذا البعد، يورد جولمان المثال التالي: يحكى في التراث الياباني أن محاربا من الساموراي، أراد أن يتحدى أحد الرهبان ليشرح له مفهومي الجنة والنار.

لكن الراهب أجابه بنبرة احتقار، قائلا له: "أنت تافه ومغفل، وأنا لن أضيع وقتي مع

أمثالك". صرخ المحارب لإحساسه بالإهانة، واندفع في موجة من الغضب، ساحبا سيفه من غمده، يريد الانقضاض على الراهب، قائلا له: "سأقتلك لوقاحتك". فأجابه الراهب في هدوء وسماحة: "هذه تماما هي النار". فهدأ الساموراي وقد روعته الحقيقة التي أشار إليها الراهب حول موجة الغضب التي سيطرت عليه، ويعيد السيف إلى غمده، وينحني للراهب شاكرا له نفاذ بصيرته. فيقول له الراهب: "وهذه هي الجنة".

إن الموقف النهائي الذي اتخذه ذلك المحارب بعد أن خمدت نار غضبه يعبر تعبيرا جليا عن مدى وعيه بذاته، ومدى سيطرته على انفعال الغضب. فالوعي بالذات يعني مراقبة الانفعالات تلك المراقبة التي تساعد على التحكم أو الضبط الانفعالي.

2- إدارة الذات:

يُقصد بإدارة الذات Self Management عملية قيام الشخص بترتيب حياته ووقته وتوجيه نفسه نحو أهداف طموحه وإيجابية بالشكل والأساليب السليمة المناسبة (مدحت أبو النصر: 2008). أيضاً إدارة الذات، يقصد بها قدرة الفرد على التحكم في الانفعالات السلبية وتحويلها إلى انفعالات إيجابية، وممارسة مهارات الحياة بفاعلية. وإدارة أفعاله وأفكاره ومشاعره بطريقة متوافقة ومرنة، عبر مواقف وبيئات اجتماعية مختلفة، وتعني إدارة الذات أيضا أن يكون الفرد سيد نفسه، حين يتعرض لمواقف انفعالية منبعثة من الحياة، فيديرها بكفاءة وذكاء، لا أن يكون عبدا لها.

لأن سيطرة انفعال معين على الفرد، حتى يصير عبدا له، ويصعب التحكم فيه، ليصبح حالة ملحة ومتطرفة، يعتبر حالة مرضية، كما في حالات الاكتئاب والخوف والقلق والغضب والهيجان، إلا أن المطلوب، ليس هو تجنب المشاعر السلبية، كالحزن والاكتئاب ليتحقق الشعور بالسعادة؛ ولكن يجب الانتباه إليها ومحاولة فهمها، حتى لا تطغى على المشاعر الإيجابية وتدمرها. فهناك الكثير ممن يمرون بمشاعر الغضب والاكتئاب، ولكنهم مع ذلك يمكن أن يشعروا بالرضا وتحسن الحال، إذا استطاعوا أن يعوضوا تلك المشاعر السلبية بمشاعر أخرى إيجابية.

إن الغضب مثلا، من الانفعالات التي قد تسبب للإنسان مشاكل نفسية وتجعله يحس بمشاعر سلبية خاصة إذا لم يحسن الفرد إدارة هذا الانفعال وتوجيهه أو على الأقل التخفيف من وطأته. وكثيرا ما تكون الطريق إلى تهدئة ثورة الغضب أو إخماد ناره يسيرة جدا، ويكمن

ذلك في أن يغير الإنسان الغضبان نظرته إلى الأفكار التي تهيج غضبه بحيث ينظر إليها بصورة أكثر إيجابية، فيتحول ما كان يراه قبل قليل سوادا قاتما إلى صفحة بيضاء ناصعة، وهذا ما يعبر عنه علماء الذكاء الانفعالي بإدارة الانفعالات وتوجيهها.

3- تحفيز الذات:

بصفة عامة الدوافع تأتي من داخل الإنسان والحوافز تأتي من خارج الإنسان، أي تأتي من الآخرين المحيطين بالإنسان لتشجيعه في حالة الإجادة، أو لتنبيهه أو عقابه في حالة الإخفاق أو عدم الإجادة (مدحت أبو النصر: 2010).

وفيما يتعلق بالمستوى الثالث وهو حفز وتحفيز الذات، فإنه يشير إلى الدافعية الذاتية والتحكم في الانفعالات والقدرة على تأجيل الإشباع. وهي جوانب هامة للذكاء الوجداني. وتشير إلى القدرة على تنظيم الانفعالات والمشاعر وتوجيهها إلى تحقيق الإنجاز والتفوق، واستعمال المشاعر والانفعالات في صنع أفضل القرارات، وفهم كيف يتفاعل الآخرون مع الانفعالات المختلفة. وحفز الذات، هو البعد الثالث في الذكاء الوجداني عند دانييل جولمان.

فالانفعالات تؤثر على استخدام إمكاناتنا العقلية إلى الحد الذي يمكن أن يعوق قدراتنا على التفكير والتخطيط وعلى الفعل. ويقرر جولمان أنه بمقدار ما نكون مدفوعين بمشاعر الحماس والمتعة فيما نعمل، يكون اندفاعنا نحو الإنجاز. فالذكاء الوجداني استعداد قوي ورئيسي، وقدرة تؤثر بقوة في كل قدراتنا الأخرى.

إن الدافعية الذاتية في رأي علماء الذكاء الانفعالي هي حالة استثارة وتوتر داخلي تثير السلوك وتدفعه إلى تحقيق هدف معين. والمكون الأساسي في الدافعية هو الأمل، ويعني أن الإنسان لن يستسلم للقلق الغامر، والاتجاه الهازم للذات، والتحديات الصعبة. كما أن الدافعية هي استعداد الكائن الحي لبذل أقصى جهد لديه من أجل تحقيق هدف معين. بمعنى أن يتوفر لدى الفرد هدف يسعى لتحقيقه، وأن يمتلك الحماسة والمثابرة واستمرار السعي من أجل تحقيق ذلك الهدف، ويؤكد جولمان على أن الأفراد الذين تتوفر لديهم درجات عالية من الأمل، يكونون أقل عرضة للاكتئاب من غيرهم، لأنهم يناضلون خلال الحياة في محاولة منهم للبحث عن تحقيق أهدافهم، وهم أقل شعورا بالقلق والمتاعب الانفعالية....

ويضيف سنيدر، على أن الأمل هو اعتقاد الفرد بأنه يمتلك كلا من الإرادة والطريقة

الصحيحة التي توصله إلى تحقيق هدفه مهما كان ذلك الهدف، فالأفراد ذوي المستويات العليا من الأمل يمتلكون سمات معينة تميزهم عن غيرهم، ومن هذه السمات أنهم يستطيعون إثارة أنفسهم، أي أنهم يملكون القدرة على رفع مستوى دافعيتهم، ولديهم شعور بقدرتهم على إيجاد الوسائل التي تساعدهم في تحقيق أهدافهم، وتتصف أساليبهم بالمرونة، وهم قادرون على تجزئة المهمات الصعبة إلى مهمات أصغر يمكن التعامل معها.

4- التعاطف:

التعاطف Empath يشير إلى التقليل والتفهم للآخرين (مدحت أبو النصر: 2009).

كذلك يشير التعاطف إلى القدرة على إدراك ما يشعر به الآخرون، وهو أمر يستلزم أن تكون لنا قدرة على فهم مشاعرنا أولاً، أي القدرة على الوعي بالذات. والتعاطف مهم في السياق الاجتماعي، بين الأزواج والأصدقاء، وفي المجال المهني، كما في علاقة الرئيس بالمرؤوسين، أو العامل بزملائه، فلا بد أن تكون للفرد القدرة والحساسية على قراءة الإشارات الانفعالية للآخر بدقة أولاً، قبل أن تتم عملية التعاطف كاستجابة.

إن آلية التعاطف من الآليات الأساسية التي يتوفر عليها الذكاء الانفعالي، والتي من خلال ممارستها يستطيع الفرد إرساء قواعد ثابتة لبنيته الذاتية. فإذا كانت مشاركة العاطفة في حياة الإنسان تفتح مجالا واسعا للاندماج في العلاقات الأخرى، والتكيف الإيجابي البناء، وتخطى العقبات والحواجز، والدخول في الحياة العملية الناجحة، فإنها تقدم للفرد المتعاطف قدرة هائلة على معرفة عواطفه ومشاعره الخاصة، ثم استخدامها في مصلحته ومصلحة الآخرين. وهكذا يقوم التعاطف على أساس الوعي بالذات، لأن الفرد كلما كان قادرا على تقبل مشاعره وإدراكها، كان قادرا أيضا على قراءة مشاعر الآخرين.

ومن ناحية أخرى تلعب التنشئة الاجتماعية وخبرات الطفولة المبكرة دورا مهماً في نضج التعاطف، فالاتصالات المتبادلة المبكرة بين الأم وطفلها لها دورها في نمو سمة التعاطف. كما أن التعاطف مع الآخرين له علاقة بالأخلاق؛ كالعطف على أولئك الذين تعرضوا للإيذاء وجرحت مشاعرهم فجرحت مشاعر المتعاطفين معهم كذلك. ولقد بينت البحوث، أنه بقدر ما يزيد التعاطف مع إنسان ما بقدر ما يزيد التدخل للمساعدة. ومستوى التعاطف الذي يشارك به الناس بعضهم مع البعض يكون له أثره في أحكام أخلاقية مع الآخرين.

5- إدارة العلاقات:



وتشير إلى تأثير الفرد القوي في الآخرين عن طريق إدراك انفعالاتهم ومشاعرهم.

وفي هذا الصدد كتب دانييل جولمان يقول: "معظم الأدلة تشهد على أن الناس الماهرين انفعاليا، الذين يعرفون كيف يتحكمون في مشاعرهم جيدا، والذين يقرؤون بكفاءة مشاعر الناس الآخرين ويحسنون التعامل معها، يكون لهم السبق والتفوق في أي مجال من مجالات الحياة، بدءا من مجال العلاقات العاطفية والحميمية إلى الالتزام بالقواعد غير المكتوبة التي تحكم النجاح في العمل في أي مؤسسة.

إن فن العلاقات بين البشر، هو في معظمه مهارة في تطويع عواطف الآخرين. ويتطلب ذلك كفاية اجتماعية وقدرات وفعالية في عقد الصلات مع الآخرين. ويجيد المتفوقون في هذه المهارات التأثير بمرونة في كل شيء يعتمد على التفاعل مع الناس....

وإدارة الانفعالات بشكل سليم مع الآخرين، هي أساس تناول العلاقات على نحو صحي وناجح. وهي مهارة أساسية في إقامة علاقات إيجابية مثمرة مع الآخرين. ولكي ينجح الفرد في التحكم في انفعالاته، يتطلب نضج مهارتين انفعاليتين هما: إدارة الذات والتعاطف، وذلك ما يطلق عليه الذكاء الاجتماعي، فكلما كنت أذكى عاطفيا...

كلما كنت أكثر تحكما في إدارة الحوار مهما كانت طبيعة الطرف الآخر، فالتحاور مع إنسان ينتهج السياسة الهجومية لابد أن يتركز أساسا على سياسة التهدئة وهى القدرة على عدم إثارة انفعاله بقدر المستطاع وذلك بالتحكم الكامل في مشاعرك وعدم استخدام كلمات وتلميحات شديدة اللهجة، أما في حالة التحاور مع إنسان ينتهج السياسة الانسحابية، فعليك أن تقوم بتشجيعه المستمر على إبداء رأيه وطرح أفكاره والتعبير عن مشاعره، فلا يغرك سكوته وموافقته فقد يحمل في قلبه الكثير.

وحتى التحاور مع الذكر يختلف عن التحاور مع الأنثى والحوار مع الصغير يختلف عن الحوار مع الكبير، لذلك ننصحك بأن تكون مرنا في لعب كافة الأدوار وأن تعبر عن مقصدك بما يتناسب مع الشخصية التي تتعامل معها، والمهارة الأعظم أن تدرك قيمة ما أشرنا إليه وأن

تعلمه لأبنائك لأنه من أهم وأصعب دروس الحياة، ذلك أن البشر متغيرون والظروف متغيرة ومن يملك مهارة التعامل مع جميع الشخصيات فهو حقا يستحق لقب قائد.

وفيما يلي نقدم لك بعض الإرشادات التي تساعدك على تنمية المرونة وإدارة الذات لدى أطفالك، وتتوزع هذه الإرشادات على ثلاثة مجالات: علاقات الاهتمام والرعاية، التوقعات العالية، وفرص المشاركة.

(أ) علاقات الاهتمام والرعاية:

1- قدم حبًا ومساندة انفعالية غير مشروطة، من خلال الإعراب عن التقبل والتواد مع الطفل بكل الطرق البدنية والانفعالية.

2- تنمية تقدير الذات، من خلال تقدير واحترام وتعزيز إنجازات الأطفال ومساعدتهم بكل الوسائل لتنمية مواهبهم وقدراتهم.

3- وفر وقتًا معقولا في دفتر يوميتك للتواصل مع الطفل بشأن أحداث الحياة اليومية، مشاعرهم، وتفكيرهم. وساعد الأطفال على اكتساب مفردات التحدث عن الانفعالات والمشاعر من خلال تشجيعهم على تسمية انفعالاتهم والتعبير عنها.

4- تجنب النقد الفظ والتعليقات السلبية.

5- وفر وقتًا وفرصا كثيرة أمام الطفل للعب الابتكاري والاستكشاف.

(ب) التوقعات العالية.

1- ساعد الأطفال في تعلم مهارات حل المشكلة من خلال تحريضهم على حل مشكلاتهم بأنفسهم بدلاً من فرض حلول لهذه المشكلات.

2- تعليم الأطفال المهارات الاجتماعية وتقديم تغذية راجعة لهم ردًا على تفاعلاتهم الاجتماعية.

3- إدراك قدرات الأطفال ومستوى نضجهم، واحرص على تنمية حسهم وذوقهم العام، وانقل إليهم رسائل تواصل إيجابي مفادها "أنتم تمتلكون كل ما يفضي بكم إلى النجاح".

4- تقديم تهذيب أو تأديب واضح وغير متذبذب.

5- تشجيع الأطفال بكل الوسائل لحثهم على المثابرة عند مواجهة عقبات أو صعوبات.

6- شجع واحترم ميل الأطفال إلى الاستقلالية.

(ج) فرص المشاركة.

1- توقع أن ينجز الأطفال الواجبات والمهام المناسبة لأعمارهم وبما يسهم في رفاهية وإسعاد الأسرة.

2- احرص على أن يقضي الأطفال أوقاتهم في أنشطة مفيدة أو في مساعدة الآخرين. وربما يتوزع نطاق ذلك من المساعدة في إعداد الطعام في المنزل أو التطوع في الأعمال الخيرية.

3- قدم للأطفال كافة فرص الاستكشاف وتعرف على ميولهم واهتماماتهم.

4- مشاركة الأطفال في صنع القرارات في الأسرة وفي وضع قواعد التفاعل داخل الأسرة.

أهم التطبيقات التربوية لبناء وجدان القائد الصغير:



- البدء بتعليم الطفل لأصول دينه منذ الطفولة المبكرة وذلك عن طريق تنمية المفاهيم الدينية لديه وهذا الأمر من السهل إنجازه لأن التدين ظاهرة فطرية لدى الإنسان، ولديه الاستعداد لتقبل بعض المفاهيم الدينية في هذه المرحلة

- الإجابة السليمة الواعية عن أسئلة الطفل بما يتناسب مع عمره ومستوى فهمه وإدراكه وما يشبع حاجته للمعرفة والإطلاع.

- تعليم الطفل القيم والمبادئ بأساليب غير مباشرة مثل: العدل، المساواة، الحرية، الحق، الإخاء وتعليمه، قيمة التسامح والانتماء الوطني ليشمل حبه واهتمامه بأبناء وطنه, وتعليمه الانتماء الإنساني ليشعر بالأخوة الإنسانية تجاه أبناء وطنه.

- تقديم القدوة الحسنة للطفل ليقوم بملاحظتها وتقليدها، واستخدام أساليب التكرار والممارسة والترغيب لتنمية المفاهيم الدينية والإنسانية لدى الطفل بشكل ملائم حتى لا يحدث لديه تثبيت عند مرحلة معينة من مراحل النمو الذاتي، لأن التثبيت يعني تنشئة فرد منافق، متمركز حول ذاته ويتسم بالنفعية، ومثل هذا الفرد لا يقوى على التفكير المنطقي الواعي السليم وتحقيق النضج العاطفي والنمو الإيماني الصحيح

- إشعار الطفل بالأمان والحب والجمال، وربطه بالعقيدة عن طريق حب الله وشعوره بجمال الخلق في الطبيعة وفي الإنسان، إن تنمية انفعالات الطفل في الطفولة تتكامل مع نمو عقله وتفكيره المنطقي بعد ذلك ويجعل حب الله قوياً وإيمانه ثابتاً
- إتاحة الفرصة للنمو الطبيعي بعيداً عن القيود التي لا فائدة فيها.
- أخذ الطفل بآداب السلوك, تعويده الرحمة والتعاون وآداب الحديث والاستماع وغرس المثل الإسلامية عن طريق القدوة الحسنة، الأمر الذي يجعله يعيش في جو تسوده الفضيلة ويكتسبها دون نصائح.
- الاستفادة من الفرص السانحة لتوجيه الطفل من خلال الأحداث الجارية بطريقة حكيمة تحبب الخير وتنفر من الشر.
- عدم الاستهانة بخواطر الأطفال وتساؤلاتهم مهما كانت, والإجابة الصحيحة الواعية عن استفساراتهم بصدر رحب وبما يتناسب مع سنهم ومستوى إدراكهم، ولهذا أثر كبير في إكساب الطفل القيم والأخلاق الحميدة وتغيير سلوكه نحو الأفضل.
- تعويد الطفل على العادات الايجابية، "كآداب الطعام والشراب وركوب السيارة" وكذا بأن ترسم بسلوكها نموذجاً صالحاً لتقليده، وتشجع الطفل على الالتزام بالخلق الطيب والمبادئ التي بها صلاح المجتمع، ومن خلالها يتمتع الطفل بأفضل ثمرات التقدم والحضارة، وتنمي عنده حب النظافة والأمانة والصدق والحب المستمد من أوامر الإسلام.. فيعتاد أن لا يفكر إلا فيما هو نافع لنفسه ومجتمعه فيصبح الخير أصيلاً في نفسه.
- عدم إرهاق الطفل بما يخالف نموه الطبيعي والجسدي، "فلا تحمله فوق طاقته ولا ترشده طول الوقت ولا تنسى أن اللهو والمرح هما عالم الطفل الأصيل".
- لا تكثروا من نقد أبنائكم، فكثرة النقد تؤدي إلى الجمود والسلبية ورفض الطفل نفسيا لكل ما لا يروق لسماعه، بل وفر الأنشطة التي تتيح له فرصة اكتشاف الأشياء بنفسه حسب قدراته وإدراكه للبيئة المحيطة به.
- علم أولادك أن على الإنسان أن يعمل ويجد في عمله، فالله تعالى يقول: (وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)[التوبة: 105] وأن رسول الله ﷺ يقول: «ما أكل أحد طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده»، وأن على الأولاد أن يعملوا بجد

ونشاط في دراستهم كي يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم عند الكبر فيأكلون من عمل أيديهم. وكن قدوة لغيرك وأشعرهم أنك دوما تسعى في سبيل الأفضل والأرقى في عملك وفي كل مجالات الحياة.

- ساعد أولادك على أن يدركوا ذاتهم بأنفسهم، وراقب تغيرهم من بعيد واقترح على أطفالك أكثر مما تأمرهم كلما استطعت، وساهم فيها إذا كان أحدهم يحتاج إلى المساعدة بدلا من فرض مساعدتك.
- حاول أن تقلل من إعطاء القرارات بمقدار ما تكثر من التشجيع على تفتح المواهب، لا تقل له في البداية ماذا يجب أن يفعل، بل دعه يعرف بنفسه ما يجب أن يفعله وذكره بما يستطيع فعله، فإن الذكرى تنفع المؤمنين.
- اسأل طفلك عن موطن الضعف الكبير عنده، عن مشكلته الكبرى حسب رأيه، وساعد طفلك على أن يدرك أن لكل هم يقلقه حلا مؤكدا من الحلول، والله تعالى يقول (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا {5/94} إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) [الشرح: 6-5].

لِمَ لا يهتم المعلمون بالجانب الوجداني؟

هذا الجانب كما يتضح يركز على: المعتقدات والاتجاهات، والميول وهذه الأمور هي التي توجه تصرفات الإنسان في حياته ولا شك أن العلاقة وثيقة بين الجانب المعرفي والوجداني ومع أهمية هذا الجانب نجد المعلمين لا يعيرونه اهتماماً ملحوظاً لأسباب منها:

- الافتراض الخاطئ على أنه مشكلة شخصية لا يحتاج إلى زمن طويل لتنميته.
- غياب المقاييس الصالحة لتقييمه عند الطلاب.
- صياغة أهدافه بشكل عام مع صعوبة قياسها؛ باعتبارها تغيرات داخلية من الصعب ملاحظتها وقياسها.

الخطوات التي يمكن أن يتبعها المعلمون لصياغة الأهداف الوجدانية بدقة:

- صياغة الهدف الوجداني بشكل عام في البداية، أو بشكل غير سلوكي.
- وصف السلوك الذي يحتمل أن يسلكه التلميذ الذي تحقق لديه ذلك الهدف.
- وصف السلوك الذي يحتمل أن يسلكه الطالب الذي لم يتحقق لديه ذلك الهدف.

- وصف السلوك الذي يستجيب له كلا الطالبين ذوي الاتجاهين الإيجابي والسلبي.
- انتق المواقف التي تتوقع أن يستجيب لها كلا الطالبين استجابة مختلفة وتعبر عن نواتج وجدانية مطلوبة مثل:
- يقدم هدية في الأعياد لعمال النظافة؛ تقديراً لجهودهم.
- يشتري كتاباً عن النجاح في العمل وشروطه.

أهمية الأهداف الوجدانية

إن الأهداف الوجدانية أهم من الأهداف المعرفية والمهارية في ظل مفهوم التربية وهي الأمل الذي يسعى المعلم من خلاله لإعداد الفرد الصالح من جميع الجوانب فلو قصر المعلم في دعم الجانب المعرفي أو المهاري داخل الفصل فقد يعوضه الطالب بالجهد والمذاكرة ومساعدة الأسرة له.

أما الهدف الوجداني فلا يستطيع الطالب تعويضه إذا أغفله المعلم؛ لأنه يخاطب القلوب.

والمتأمل في أهداف التعليم في مصر وسائر البلاد العربية يجد أن كثيراً منها أشار إلى الأهداف الوجدانية ولا غرابة في ذلك فالتعليم في بلادنا قائم على أسس متينة مستمدة من شريعتنا الإسلامية السمحاء.

يرى البعض أن الأهداف الوجدانية لا يمكن قياسها؛ لأنها تخاطب الوجدان وذلك الرأي قد يكون صحيحاً؛ إذا كانت تلك الأهداف بعيدة المدى وتحتاج في تحقيقها إلى مدة زمنية طويلة. وأعتقد أنه بالإمكان قياس بعض الأهداف الوجدانية فإذا أراد المعلم أن يعرف ميول واتجاه طلابه في قضية ما، فبمقدوره أن يوجه أسئلة معينة لمعرفة ذلك. فسقوط الدولة العثمانية في التاريخ له أسبابه وآثاره، ويستطيع المعلم أن يتعرف على اتجاه الطالب وفكره حول ذلك مستعيناً بواقع الأمة الإسلامية، كما أن دراسة السيرة النبوية تثير جوانب وجدانية لها تأثير قوي في توجيه سلوك الطالب ودرس مثل الزلازل والبراكين ما المانع من ربطه بيوم القيامة؟ وذكر الآيات التي أشارت إلى علامات الساعة ما يعزز عظمة الخالق والخوف منه. وإن كان ذلك الخوف لا يقاس إلا أن تأثيره سيكون على مدى بعيد، (إن شاء الله). كما يمكن قياس جوانب وجدانية أخرى مثل معرفة حفظ الطالب آيات قرآنية صورت أهوال يوم

القيامة. ولا شك أن إثارة الأهداف الوجدانية داخله مهمة جدا سواء أكانت قابلة للقياس أم لا، كما أن ملاحظة أثر تلك الأهداف على سلوك الطالب أمر لا جدال فيه.

أهم الوسائل المعينة على تحقيق الأهداف الوجدانية داخل الفصول:

1- قراءة الأهداف العامة للمادة التعليمية بتمعن ثم تدوينها في كراس الإعداد، فاستخراج الأهداف الوجدانية منها وتصنيف الدروس عليها علماً بأن بعض تلك الأهداف بمنزلة عامل مشترك في بعض الدروس.

2- جمع النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في المادة ومحاولة فهمها ومعرفة تفسيرها مع ربطها بالواقع؛ لدعم الهدف الوجداني المراد شرحه، ولا يمنع أن يقتبس المعلم نصوصاً أخرى غير موجودة بالكتاب المدرسي؛ ليدعم بها الأهداف الوجدانية مع مراعاة المرحلة التي يدرسها المعلم, ولا يتأتى ذلك إلا بالقراءة والإطلاع

3- ضرورة الاهتمام بالأهداف الوجدانية كيفاً لا كماً، أي عدم الإكثار منها أو المبالغة في صياغتها عند تحضير كل درس بل يكتفي بهدفين أو ثلاثة، كي يتمكن المعلم من إعدادها ذهنياً ومن ثم دعمها مع الإشارة إليها داخل حجرة الصف.

4- الزيارات الميدانية لبعض المعالم والآثار والأماكن، حسب الإمكانات المتاحة ويمكن تعويض ذلك بعرض الأفلام وأشرطة (الفيديو) فعندما يتكلم المعلم عن أحوال المسلمين في قارة أفريقيا مثلاً ما المانع من عرض شريط (فيديو) ينقل صورة واقعية لهم فأيهما أبلغ في التأثير حديثك مع الطلاب؟ أم مشاهدتهم لشريط (الفيديو)؟

5- عمل بنك معلومات تجمع فيه الأخبار والقصص وبعض المنجزات التي توجد في البيئة والصحف والمجلات والكتب وذلك بإشراك الطلاب في ذلك المجال كنشاط لهم، على أن تكون مهمة المعلم إشرافية ثم تستخدم تلك المعلومات في دعم الأهداف الوجدانية.

6- تشجيع الطلاب على قراءة الكتب حسب المرحلة التي هم فيها مع التركيز على الجوانب الوجدانية فيها.

7- عرض الدروس دوماً بأساليب مختلفة وطرائق متنوعة مستخدماً التشويق ومن تلك الأساليب أسلوب القصة الذي يعتبر أهم وسيلة لدعم الأهداف الوجدانية ولنا في القرآن الكريم مثلاً فقصة موسى عليه السلام عرضت مرات عديدة، وفي كل مرة سمعتها

تشدك إليها وكأنك تسمعها لأول مرة وحتى يكون للقصة تأثير قـوي؛ لابـد مـن ضـوابط تكفل نجاحها منها:

- أن تتوافر في القصة عوامل الجدة والإثارة كاستخدام الإشـارات والحركـات المناسـبة، مع الاستعانة بتعبيرات الوجه؛ لشد انتباه المسـتمعين مـع مراعـاة وحـدة الموضـوع، ومعرفة موضوع القصة وبدايتها ثم نهايتها مع عدم الإطالة في سردها.
- أن تقدم القصة بأسلوب سهل لا لبس فيه أو غموض مع البعد عن الألفاظ الصـعبة ومراعاة حال المستمعين من حيث السن وطبيعة المرحلة.
- طرح الأسئلة بعد انتهاء القصة؛ للوقوف على الأهداف المرجوة من ذكرها.
- التأكد من صحة القصة والبعد عـن الأسـاطير والخرافـات، مـع البعـد عـن القصـص الموضوعة أو الضعيفة.

مقترحات لتفعيل التربية الوجدانية داخل المدارس بوجه عام:

1- النشاط الفردي:

- التعود على ترديد دعاء الشكر لـلـه كل صباح.
- تعزيز بعض الأدعية المرتبطة بالسلوكيات الهادفة.
- تطبيق بعض آداب السلوك في المعاملة.
- تشجيع الأطفال على التعامل الصحيح وإكسابهم عادة البدء بالبسملة والاستعاذة.
- ممارسة النظام في العمل.

2- النشاط الصباحي:

- قراءة بعض السور القرآنية التابعة للخبرات التربوية.
- قراءة بعض الأدعية المناسبة للخبرات.
- إنشاد بعض الأناشيد الدينية.
- الاستماع إلى بعض القصص الدينية المرتبطة بالخبرات والمناسبات التربوية والدينية.
- قراءة بعض الأحاديث النبوية الشريفة.
- الاحتفال ببعض المناسبات الدينية للأطفال.

3- الحلقة النقاشية:

- استخدام الصور والقصص عن الأنبياء التي وردت بالقرآن الكريم لإعطاء معلومات للأطفال وربطها بالخبرات التربوية.
- التعبير عن جمال الطبيعة وهي مظاهر قدرة الله تعالى.
- التعريف بمفهوم أركان الإسلام الخمسة.
- إعطاء وتعريف الأطفال من خلال الأنشطة بعض الكلمات المرتبطة بالنواحي الوجدانية (كعبة / حج / مسجد).
- مساعدة الأطفال على معرفة أماكن العبادة في مناطقهم.
- تعويد الطفل على الهدوء أثناء الاستماع لآيات من القرآن الكريم المسجلة على الشريط.
- ترديد بعض الآيات القرآنية المرتبطة بالخبرات التربوية.

4- العمل بالأركان:

- توفير خامات من البيئة لمساعدة الأطفال على عمل نماذج ومجسمات وأشغال فنية للمناسبات الدينية.
- توفير قصص تهذيبية متنوعة.
- مساعدة الأطفال من خلال ألعاب الدراما في ركن البيت.
- مساعدة الأطفال على سماع آيات من القرآن الكريم في ركن المكتبة.
- استخدام ركن البيت للعب الإيهامي في المناسبات الدينية.
- ملاحظة المعلمة للطفل من خلال تعبيراته عن مشاعره باللغة والحركة والعين.

5- الأنشطة اللاصفية:

يُقصد بالأنشطة اللاصفية Outclass Activities بالأنشطة والبرامج والفعاليات التي تُمارس خارج الفصل الدراسي وهي أنشطة متنوعة ومتعددة حتى تلبي الرغبات والهوايات المتنوعة للتلاميذ والطلاب. ويشترك بها التلاميذ والطلاب طواعية بمحض اختيارهم بدون إجبار (مدحت أبو النصر: 2013).

- تربية الحيوانات الأليفة والدواجن والتعرف على خلق الله من خلال تربية الحيوانات الأليفة.

- مساعدة الأطفال على معرفة أماكن العبادة من خلال استخدام الوسائل المختلفة.
- الاستماع للقصص الدينية المختلفة.
- التعرف على بعض قصار السور القرآنية وحفظها.
- التعرف على بعض الأحاديث النبوية الشريفة.

الفصل الخامس

أهمية الثقة بالنفس
في حياة الطفل القائد



الفصل الخامس

أهمية الثقة بالنفس
في حياة الطفل القائد

مقدمة:

الثقة في النفس Self Trust تعني الإحساس والشعور بالقوة والقدرة والجرأة، مع إنجاز الأعمال المطلوبة بالمستوى المطلوب، وهي من مقومات النجاح في الحياة والدراسة والعمل، والحافز الذي يدفع الإنسان لتحقيق النتائج المنشودة (مدحت أبو النصر: 2012). أيضاً تشير الثقة بالنفس إلى شعور الإنسان براحة نفسية كبيرة، والشخص الواثق في نفسه، غالباً ما تكون مواقفه ثابتة مهما تغيرت الظروف، والمقصد من وراء الثقة بالنفس هو الثقة بوجود الإمكانات والأسباب التي وهبها الله له، ومن ثم قدرة الإنسان على شق طريقه في الحياة وتحقيق النجاح فيما تمتد إليه يداه من أعمال.

مفهوم الثقة بالنفس عند الطفل:



هي قدرة الطفل على التعبير عن رأيه وذاته وأفكاره وانفعالاته دون خوف أو تردد، وتعتبر الثقة بالنفس من المواضيع المهمة للطفل والتي ينعكس تمتعه بها على مختلف جوانب حياته الشخصية والاجتماعية، وهي ترتبط بنظرته إلى ذاته وإحساسه بقيمته بين من هم حوله، ومن ثم التصرف بطريقة إيجابية أمام الآخرين باعتبار أنه يملك الكثير من

مقومات النجاح التي تؤهلـه لأن يكـون إنسـاناً كـاملاً في المجتمـع، وإن انعـدام هـذه النظـرة الايجابية إلى الذات تؤدي إلى سلوك مضطرب وغير متكيف مع البيئة المحيطة .

عناصر الثقة بالنفس عند الطفل:

1- الحركات التي يأتي بها الشخص.
2- الكلمات التي ينطق بها.
3- القناعات التي يعتقدها.

مقومات الثقة بالنفس عند الأطفال:

- احترام الذات بتقدير الآخرين.
- التعامل الجيد مع القريب والبعيد.
- التحكم في المزاج.
- التحلي بالهدوء.
- الثبات في القول مع عدم التردد.
- تحمل نتائج الأعمال مهما كان الثمن.
- حب الحق والحقيقة.
- الدفاع عن الحق بكل الوسائل.
- التوازن العاطفي.
- البحث عن الحلول باستمرار.
- التحقق والتبين عند كل غموض.
- تقديم العقلانية على السطحية.
- العزة من غير تكبر والتواضع من غير ذلّة.

من الجدير بالذكر أن طريقة التعامل مع الطفل سواء من الأسرة أو المدرسة تساهم إما في تنمية الثقة بالنفس أو اقتلاعها من جـذورها، فالتربيـة الصـارمة والمتصـيدة للأخطـاء والتـي تركز على جوانب الضعف تضعف الثقة بالنفس عند الطفـل، أمـا طريقـة التربيـة المبنيـة عـلى

الحوار مع الطفل وتفهم احتياجاته وإتاحة المجال له للتعبير عن ذاته وميوله واحترام وجهة نظره كلها تساعد على تنمية الثقة بالذات عنده.

إضافة إلى الألفاظ التي يصدرها الوالدين نحو الطفل والاستهزاء والسخرية منه ونعته بالعبارات السلبية مثل: (أنت لا تستطيع، فلان أفضل منك.. ، أنت غبي..)، وعدم إعطائه الفرصة في تحمل بعض المسؤوليات، والقيام بكل شيء عنه، وعدم الثقة بقدراته، وعدم إتاحة المجال له للمحاولة، وتهويل أخطائه والنظر إليها بعين مكبرة.

ونتيجة هذا التدني في مستوى الثقة بالذات، يشعر الطفل دائما بأن ليس لأعماله أي قيمة وأنه سلبي نحو ما يقوم به من أعمال، ويشعره بأنه غير مؤهل للقيام بالكثير من الأعمال التي قد ينجح فيها سواه من الأطفال، ونجده يستسلم ويتنازل بسهولة عن آرائه، وقد يولد الأمر الكثير من المشاكل السلوكية مثل العنف والعدوان نحو الآخرين نتيجة أن لديه حاجات لكن لا يستطيع إشباعها أو تحقيقها، وقد يميل إلى العناد تعبيراً عن رفضه للوضع الذي هو فيه، والانعزال عن الآخرين، وتجنب المواقف التي تعرضه للإحراج والسخرية من الآخرين، وبالتالي فقدان الكثير من الفرص الاجتماعية.

ومن أجل بناء الثقة بالذات ورفع مستواها لا بد من التركيز على جوانب القوة التي يمتلكها الطفل، واكتشاف قدراته وتبصيره بها، وتعزيزه على كل سلوك إيجابي يقوم به مهما كان صغيراً، ونعته بألفاظ إيجابية مثل: أنت قادر، بطل، ممتاز، ذكي.. ، وترك الألفاظ السلبية التي توجه له، وتعزيزه ومدحه أمام الآخرين، ومنح هذا الطفل الحب والمودة والعاطفة اللازمة له، والحنان والشعور معه، لأن كل ذلك يعتبر جزءاً هاماً من نموه الانفعالي والنفسي، وإتاحة المجال له للحديث بحرية عن مشاعره دون السخرية والاستهزاء منها مهما كانت، وتكليفه للقيام بمسؤوليات بسيطة في إطار الأسرة أو المدرسة، وثوابه على أدائها، لتعزيز خبرات النجاح عنده وتشجيعه على ممارسة الأنشطة التي يحبها.

أهم جوانب تنمية الثقة بالنفس لدى أطفالنا:

1- أفتح الطريق أمام طفلك للقيام بمسئوليات بسيطة وامنحه الفرصة للتعبير عن ذاته من خلال التجريب والمحاولة وتعلم السلوك الصحيح من أخطائه ومحاولاته المستمرة، فإن ذلك يزيد ثقته بنفسه ويجعل الدرس الذي تعلمه ثابتاً مهما تغيرت أمامه الظروف.

2- أن يكون أول رد فعل لك عندما تلقاه الابتسامة مهما كان حاله وسلوكه, وأن تحرص على أن يبتسم هو لك عندما تلتقيان دائماً.

3- إعطاء الطفل فرصة لتكوين صداقات مع من هم في مثل سنه وأخلاقه.

4- التقدير السليم لإمكانيات الطفل وإنجازاته وتقديم شيء من الهدايا والألعاب عند إجادته لعمل ما.

5- السكوت عن أخطائه البسيطة، مع تحيُن الفرص المناسبة لتوجيهه وإعلامه بما يعينه على عدم تكرار تلك الأخطاء.

6- حمايته من تعديات الآخرين، والوقوف بجانبه وتقوية روح التسامح عنده، مع تذكيره بفضل العفو عن الناس، والصبر على ما يكره.

7- أن تبحث عن الأمور التي تتوقع أنه يستطيع إنجازها بنجاح، فتعمل على تكليفه بها، ثم تمدحه عليها.

8- مدحه أمام الزوار والأقارب عند قيامه بعمل جيد، مع الحذر من توبيخه أو لومه أمامهم عندما يخطئ.

9- أن تتعامل معه بصورة فردية ولا تربطه بأخواته، أي أجعل لكل أبن تعامل مستقل عن أخوته وذلك في جميع تعاملك معه فيما سبق، ولا تربط تعاملك مع أبناءك بإجراء موحد إلا عندما يتطلب الموقف ذلك، وليكن غالب التعامل معهم هو التعامل الفردي لأهمية ذلك في بناء الثقة الذاتية لكل منهم.

10- تعويده الإحسان للناس، لأن ذلك يترك في نفسه أثراً طيباً عن ذاته.

11- تجنب الإيذاء البدني والنفسي أو النيل منه بما يسوؤه إما بسبب غير مقنع, أو بدون سبب (وهو الأسوأ).

12- توفير البيئة الأسرية السليمة للطفل وإبعاده عن المشكلات الأسرية

الأساليب التربوية السلبية التي تؤدي إلى انعدام الثقة بالنفس عند الطفل:

يجب على الآباء والأمهات الحرص على كيفية التعامل مع أطفالهم كي لا يقللوا من الثقة بالنفس لديهم أو حتى لا يؤدي سلوكهم مع الأطفال لهز ثقة الطفل بنفسه، ومن الأساليب التربوية السلبية عند التعامل مع للطفل:

- الصراخ والزجر والضرب.
- الحرص الزائد وعدم إعطاء الطفل حرية التعبير والابتكار والاختيار.
- تكليف الطفل بأعمال تفوق قدراته وعدم إحساس الطفل بالتقدير الكافي من الوالدين.
- اختلاف طريقة تربية الطفل بين الأبوين (التدليل من طرف والقسوة من الطرف الآخر).

أهمية الاعتماد على النفس في تقوية الثقة عند الأطفال:



الاعتماد على النفس (Self-reliance) قدرة وإرادة على تقديم الجهد المطلوب في موضعه، وإنهاء الأمور المبتغاة، وأداء المنافع بحركة وقصد. إذا لم يأخذ الطفل مساحة من الحرية في ممارساته المعيشية فسيظل متعلقا بوالديه في أداء أبسط الأمور اليومية. لهذا تتجه التربية الحديثة إلى إتاحة الفرص والأنشطة المتنوعة للأطفال والشباب كي يختاروا ما يناسب ميولهم، ويضعوا أهدافهم، ويصنعوا خبراتهم الذاتية. وفي حقيقة الأمر فإن الذي يعتمد على نفسه ويستمد العون من ربه يبذل جهده حسب استطاعته على تحمل تبعات أعماله، وإحساسه بالمسئولية، فيمارس حقوقه وواجباته على بصيرة. وهذا لا يستقر في الطبائع إلا بالتدريب التدريجي للطفل فنكلفه بمهام تبدأ من خلال تعليمه طريقة تناول الطعام، وترتيب ألعابه وأغراضه، والتعود على تنظيم حجرته وإدارة شئونه والتعامل الواعي المتزن مع المتطلبات المدرسية ومحاولة المحافظة على أداء الفرائض الدينية، وندربه على نمط التفكير السليم كي يستنتج بنفسه الأعمال الجديرة بأدائها فيقوم بها بهيئة متقنة.

حث الإسلام الإنسان أن يأكل من عمل يده كي يزرع ويعمل ويكدح ويستقل في موارده ولا يكن تحت رحمة الناس يعطونه أو يمنعونه. قال رَسُول اللـهِ ﷺ: «لأن يأخذ أحدكم أحبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف اللـه بها وجهه خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه» (رَوَاهُ البُخَارِي). هذا الاعتماد الذاتي المحمود يدفعه لأن يتعلم صنعة صالحة، وحرفة فاضلة كي يوسع رزقه، ويكسب قوته، ويبني بيته.

لقد ذهب الإسلام إلى أبعد من ذلك الشأن فوضَّح بجلاء أن كل نفس بما كسبت رهينة، وأنه لا تزر وازرة وزر أخرى. وعليه يتحمل كل إنسان نتائج أعماله فلا يتبرأ منها فهي إما حجة لـه أو حجة عليه. انطلاقا مما سبق تصبح المسئولية الفردية بوابة للاختلاط بالنـاس والتعـاون معهـم على ضوء المواءمة بين المسئولية الفردية والمسئولية الجماعية كي لا تضـييع الأمانـة. قـال تعـالى (وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)[النحل: 93]. وورد في صحيح الْبُخَارِيّ الحديث التالي: «كُلُّكُـمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا».

وعلى ضوء ما مضى، لا يعني تفعيل الذات الاستغناء عن الناس والاستغناء عن خدماتهم فهذا محال بل المراد هو تحقيق قدر من الاستقلالية في تنمية الذات وتصريف الأمـور وتحمـل تبعات التصرفات التي تصدر منا. إن الاعتماد على النفس في دراستنا وفي وظائفنا وفي اقتصـادنا ومعيشتنا ثقافة ضرورة يجب أن تشيع عمليا في المجتمع كي يرتفع وينتصر على نوازع التواكـل والتسويف والكسل المحبطة للأعمال والمعيقة للآمال.

لقد أودع اللـه فينا قدرة على تنظيم شئوننا وتنظيم أمورنا وكلـما كبرنـا في العمـر نمـت المسئوليات من حولنا وزادت المهام، وفي كل الأوقات نحتاج إلى إدارة شـئوننا الخاصـة بأنفسـنا فالتفويض مبدأ إداري جيد سوى أنه لا يصلح في كل مقام. قال الشافعي وهو يحـث عـلى أداء المهام المطلوبة منا: «مَا حَكَّ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكَ فَتَوَلَّ أنْتَ جَميعَ أمرِكَ».

وفي أمثلتنا الشعبية نقول "ما حك ظهيرك مثل ظفيرك". ورد أَنَّ أَبَا بَكْـرٍ رضي اللـــه عنـه كَانَ يَسْقُطُ السَّوْطُ مِنْ يَدِهِ فَلا يَقُولُ لأَحَدِ نَاوِلْنِي إِيَّـاهُ; وَيَقُـولُ: إنَّ خَلِـيلِي أَمَـرَنِي أَنْ لا أَسْـأَلَ النَّاسَ شيئاً.

إن المتأمل لمنظومة القـيم الإسـلامية ومـا يتفـرع منهـا مـن أخلاقيـات الصـدق والأمانـة والصبر والشكر والمروءة والكرامة والحياء؛ يراها في نهاية الأمر تريد صناعة الإنسان الذي يعتد بنفسه فيعتمد عليها، ويقتات من سعيه المبارك ومن كدحه الموصول، ويسير في مناكـب الأرض فيزرع فيها كل ما يزهر ويثمر ويزدهر ويـرضى اللـــه سـبحانه عبـاده وعـماره في الأرض وفـق مبدأ الاستخلاف.

وعندما نلتفت إلى الواقع سنجد أن الأنظمة التعليمية اليوم ترتكز في الغالب على اختيارات الطالب فيحدد مواده (مقرراته) وأساتذته وعدد الوحدات الدراسية في كل فصل مما يعطي الطالب قدرا كبيرا من الحرية وتدربه على الاستقلال في اتخاذ خطواته. من المؤسف أن تجد طالبا جامعيا يعتمد على والديه في إدارة شئونه الجامعية، وفي تخليص معاملته اليومية بل وحتى في سعيه في إصلاح سيارته الشخصية. إن مثل هذه العناية تفسد نفس الشاب الذي يُحرم من التجارب المعيشية ويمنع من حق التفكير والتقرير فتقل خبراته وتضيق آفاقه.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية مدعوة اليوم بشدة إلى تقديم معايير الجودة وتدريب الطلبة عليها على ضوء مبدأ الحكمة الصينية الخالدة التي تقول "أعطِ الإنسان سمكة، وتكون قد أطعمته لمدة يوم؛ علمه الصيد، وستكون أطعمته إلى الأبد". إن إرشاد الطفل لطرق الإجابة وتقديم العون المحدود والمؤقت خير من تقديم الإجابات الكاملة والدائمة إليه.

ومن الاستراتيجيات العامة التي تساعد الوالدين على بناء شخصية أبنائهم وجعلها شخصية مسئولة، تتسم بالثقة بالنفس، ما يلي:

1- **الهدف:** الخطوة الأولى لتعليم قيمة المسؤولية، "فمعرفة الهدف من قيمة المسؤولية والتركيز عليه لمدة لا تقل عن ثلاثة أسابيع، عن طريق ملصق أو نشيد تذكيري"، مهم جدًا للطفل.

2- **التعريف**: وهو وصف الحاجة إلى قيمة المسؤولية ومعناها، ويتم ذلك بشرح القيمة تاريخيًا وعقائديًا، فليس من المفترض معرفة ما تعنيه قيمة المسؤولية، حتى لو كان البعض يقوم به من قبيل العادة فقط، ولكن لا بد أن يتولد بعد المعرفة سلوك إيجابي مغروس، معنًى وفعلًا، مثل مساعدة المحتاج، وحل الواجبات، والتصفح الآمن للشبكة العنكبوتية.

3- **العرض**: ليست هناك طريقة مثالية لتعليم قيمة المسؤولية، ولكن هناك طرق مقترحة لعرض القيمة، مثل تجسيد القيمة مظهرًا وواقعًا (مجسم - ملصق - مجلة - كتاب - فيديو كليب)، وعرضها على الأبناء لتحديد شخصيات تحتك بالابن وتتميز بقيمة المسؤولية.

4- **التطبيق**: إن الإظهار والتعريف والعرض وحده لا يكفي، ولكن ينبغي التدريب لمدة لا تقل عن 21 يومًا أو تنظيم ثنائيات بين الأقارب أو الإخوة للممارسة العملية للمسؤولية،

مثل التبرع - القراءة - الصيام - الدعاء - المقاطعة- مراسلة المواقع - حل المشكلات.

5- **التعزيـز**: الخطـوة الأخـيرة والضروريـة مـن خطـوات بنـاء المسـؤولية تتمثـل في تعزيـز السلوكيات الملائمة للمسؤولية من إماطة الأذى، وفعل الخـيرات، والحفـاظ عـلى البيئـة، وتشجيعهم على استخدام هذه القيمة في حياتهم، مثل الحـديث مـع الابـن عـلى فعلـه الإيجابي، وكذلك مكافأة الابن عند عمل فعل جيد مبني على المسؤولية.

ومن الجدير بالذكر أن هناك أفعالا ووسائل متنوعة ومختلفة يمكـن إدراجهـا بحكمـة بأحد الخطوات السابقة، مثل:

- خطط لطفلك مقابلةً مع الآخرين، مثل الذهاب للمنتزه، وزيارة طفل مريض، وزيارة صالة رياضية (خلق فرص متنوعة لينخرط الطفل بالمجتمع بمسؤولية).
- اجعله يتحدث في المحمول والتليفون وراقبه من بعيد.
- اجعله يتحمل المسـؤولية الخفيفـة، مثـل محاسـبة البـائع، والشراء، وتوصـيل الأخ الأصـغر للمسجد.
- قم بتهيئة الطفل مسبقًا لأي شيء يحدث، والتي تزيد بداخله الشعور بالأمـان والطمأنينـة (مثلًا ستقابل في المدرسة معلمًا، وسيسألك عن عمل أبيك وعن سكنك).
- قم بتقمص الدور مع طفلك، بتمثيل بعـض المواقـف الاجتماعيـة التـي تحمـل المسـؤولية، حتى تساعده على التواصل بمسؤولية مع المجتمـع، مـثلًا (دور الطبيـب والمـريض، الطفـل المشاغب والطفل الهادئ).
- قم بتذكير طفلك بالنجاحات التي حققهـا سـابقًا في حياتـه الاجتماعيـة: (بـأن تـذكره بيـوم مميز قضى فيه وقتا جميلا مع أحد أقاربه مثلاً).
- انتقِ كلماتك بعناية، وتجنب وصف طفلك بأنه طفل غير مسئول، لأن مثـل هـذا الوصـف منك قد يصبح جـزءًا مـن صـورة الطفـل عـن نفسـه، ويترسـخ هـذا المفهـوم في اللاشـعور، ويترجم لواقع يصعب تعديله.
- أثنِ على طفلك حتى لو شارك مع الآخرين مشاركة مسؤولية صغيرة.
- افعل أمامه أعمالًا اجتماعية وتواصـلية مـع الآخـرين، وادفعـه بهـدوء للمشـاركة وتحمـل نتائجها الإيجابية والسلبية.

- خصص وقت للجلوس معه وقم بتعريفه بنماذج مشرفة من الأنبياء والصحابة والناجحين ممن قادوا مجتمعاتهم وتميزوا وأفادوا.
- أعطي طفلك فرصة للقيام بعمل يحبه ويتقنه، فإن ذلك قد يزيد من ثقته بنفسه ويجعله يحب أن يقوم بعمل ويصر على استكماله للنهاية.

كيف تمنح طفلك الكثير من الثقة بالنفس؟



إن تدريب الطفل على تحمل المسؤولية ومساعدته على تحقيق ذلك أمر مهم للغاية، لأن أي نجاح يحققه في هذا المجال يدفعه إلى مزيد من المحاولات ويزيد من ثقته في نفسه.

ومن المعروف أن السنة الأولى من عمر الطفل تشهد تطورا كبيرا في تعبيراته الوجدانية المختلفة سواء كانت الخوف أو الحزن أو الفرح وتتسم تعبيراته في الشهور الأولى عادة بطابع الحدة والعنف، وعندما يبلغ سن الخامسة أو السادسة نجده يميل إلى كبت مشاعره ولا يعترف بها سوى للشخص الذي يثق فيه سواء كان الأب أو الأم أو المدرسة.

لذلك فإن مهمة هؤلاء تقتضي مساعدة الطفل على الإفضاء عن كل مخاوفه أو مشاعره للتخفيف من حجم معاناته وإبعاد مصادر خوفه أو كشف عدم وجود أي أساس حقيقي لها، لأنها يمكن أن تكون مجرد أوهام وتخيلات أو سوء تفسير منه لمواقف معينة داخل وخارج المدرسة.

هذا، ومن الجدير ذكره ما أظهرته دراسة أميركية حديثة بأن الأطفال الذين يواجه آباؤهم الضغوط بطريقة خاطئة أكثر تعرضا للإصابة بأمراض القلب في مراحل لاحقة في حياتهم.

وحول هذه الظاهرة قال الدكتور عادل المدني أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر (إن العادات الخاطئة التي تنتهجها معظم الأسر هي السبب وراء حدوث مثل هذه المشكلات للأبناء. فكبت مشاعر الأطفال تجعلهم غير قادرين في الكبر على التعبير عن كل ما يجول بداخلهم من انفعالات. ومن أكثر هذه العادات انتشارا أن يطلب الأبوان من الابن الولد

كبت انفعالاته وعدم إظهاره لمشاعر الغضب أو الضيق أو حتى التعبير عن حبه للآخرين بحرية، لأن هذا ليس من شيم الرجال.. كما أن بعض الأسر تمنع البنت من التعبير عن انفعالاتها بوضوح أمام الآخرين حتى لا تبدو غير مهذبة.. فالبنت في نظر المجتمع تعد مؤدبة إذا ما اتسمت بالهدوء، لا تناقش، صوتها منخفض، لا تتكلم كثيرا، فيكبر هؤلاء الأبناء غير قادرين على إظهار مشاعرهم للآخرين وخصوصا إذا ما تزوجوا وأنجبوا فيكون رد فعلهم لأي تصرف من الأطراف الأخرى أكبر من حجم الفعل نفسه.

والأسرة بدون شك تهدف إلى تهذيب انفعالات أبنائها وليس كبتهم، ولكنها تتبع الأسلوب الخاطئ في تربيتهم.. ومن أجل الوصول للطريقة المثلى لتهذيب انفعالات الأبناء يجب اتباع ما يلي:

- ألا يتحدث الآباء مع الأبناء بصورة انفعالية شديدة اللهجة بصفة متكررة حتى لا يكتسب الأبناء هذه الطريقة في الحديث.
- من الخطأ أن يعتبر الآباء حديث الأبناء عن مشاعرهم الخاصة سلوكا سلبيا.. فلا يقال لهم مثلا لا تبك أو خليك رجل أو كوني مهذبة فهذا يرسخ في أذهانهم أن التعبير عن العواطف هو نوع من الضعف أو قيمة سلبية.
- ضرورة تشجيع الآباء لأبنائهم بالتعبير عن عواطفهم كتابة في المناسبات كأن يرسل بطاقة تهنئة إلى صديقه أو كلمة رقيقة إلى مريض.
- عدم السخرية من مشاعر الأبناء حين يعبرون عنها، كما أنه من الخطأ إعادة رواية ما حدث أمام الآخرين بأسلوب استهزائي مما يثير شجون الأبناء وضيقهم ويشعرهم بالخجل وامتهان كرامتهم، وكذلك عدم الاستهزاء من مشاعر الآخرين أمامهم.

ومن جانب آخر، يقول كاتب أدب الأطفال يعقوب الشاروني إن علم التربية الحديث يسمي عقاب الطفل البدني بالضرب أو القرص أو اللكم أو عقابه النفسي بالألفاظ القاسية، كل هذا يسميه علم التربية الحديث إيذاء للطفل وتحطيما لقدراته.. كل هذا يصيب الطفل بالإحباط وفقدان الثقة بالنفس ويجعله غير راغب في التعاون ولا في تحمل المسؤولية بل يجعله عدوانيا قلقا سريع الانفعال.

فالطفل إذا استخدمنا معه أساليب الإيذاء البدني والنفسي سيشعر بأن كل ما يقوم به لا

يرضى عنه الكبار المحيطون به، ولما كان الطفل يهتم جدا بالفوز برضاء الكبار، فإنه سيمتنع عن كثير من الأشياء اللازمة لنموه العقلي والنفسي والبدني نتيجة أسلوب الكف أو المنع الذي يلجأ إليه الكبار في تعاملهم مع الأطفال.

ويضيف أن التنشئة الاجتماعية للأطفال تتوقف إلى حد كبير على أساليب الدعم والتشجيع أو الكف والمنع التي يمارسها الكبار مع الصغار، فسلوك الطفل الذي يجد تشجيعا وترحيبا وتدعيما من الكبار سيكرره الطفل ويعتاد عليه.. أما سلوك الطفل الذي تقابله بالاستنكار أو الإهمال أو العقاب فسيكف عنه.

لذلك إذا واجهنا سلوك الاستطلاع أو التساؤل بالتشجيع والدعم سيستمر فيه الطفل ويترتب على ذلك نمو معارفه وخبراته.

أما إذا واجهنا سلوك الطفل للاستطلاع أو التساؤل بالإهمال أو السخرية، فإن الطفل سيكف عن التساؤل والاستطلاع، ومعنى هذا يتوقف عقله عن العمل ومن ثم يتوقف الذكاء والقدرات العقلية عن النمو.

أما بالنسبة لاستخدام أسلوب العنف والضرب مع الأطفال يعتقد العديد من الآباء أنهم إذا ربوا أولادهم بالضرب فإنهم سيحصلون على أطفال مؤدبين يخافون الخطأ ونتائجه فيحسنون عندها التصرف، غير أن هذا الاعتقاد ثبت خطؤه إذ يؤدي ضرب الأطفال من قبل آبائهم إلى تغيير غير سار في شخصياتهم فينشأون معقدين ومشاكلهم النفسية أصعب من أن تحل بسهولة، خاصة وأن الإنسان غالبا ما يتأثر بطفولته ويبقى محتفظا بآثارها السلبية على شخصيته.

والحقيقة أنه ليس هناك أمر أصعب على الطفل من أن يصفع على وجهه من قبل أي إنسان ولكن لو كان هذا الشخص هو والده أو والدته فإن المشكلة أكبر وأعقد وذلك لأن الطفل عندها سيوجه مشاعر العداء لهما، حتى وإن نسي بعدها، إلا أن الحالة التي مر بها والخوف المصاحب سيكون لهما دورهما في شخصيته.

وقد حذر العلماء من أن صفع الأطفال قد يسبب آثارا مؤذية طويلة الأجل على سلوكياتهم ولا تساعد على تربيتهم وتحقيق الطاعة المطلوبة منهم لآبائهم. وربطت الدكتورة إليزابيث جيرشوف، أخصائية العلوم النفسية بالمركز الصفع بمشكلات سلوكية سلبية تصيب الأطفال مثل العدوانية والسلوك غير الاجتماعي والانطوائي واضطرابات نفسية عديدة.

وقالت أن الصفع غير فعال أبدا في تقويم سلوك الطفل وتربيته ولا يساعد في تعليمه الصح من الخطأ، كما أن له دورا في عدم التزام الطفل بطاعة والديه فهو يخاف في حضورهما فقط، ولكنه يسيء التصرف في غيابهما.

وأشارت في تقرير بحثها الذي نشرته مجلة الجمعية الأميركية للعلوم النفسية، إلى أن الصفع الخفيف إلى المتوسط قد يفيد الأطفال في عمر السنتين إلى الست سنوات ولكن لا ينصح أن يحاول الآباء الذين يملكون ميولا عصبية بالصفع على الإطلاق، منوهة إلى أنه ليس جميع الأطفال الذين يتم صفعهم قد يعانون من مشكلات انطوائية أو عدوانية.

ووجدت جيرشوف بعد تحليل 88 دراسة عن العقاب الجسدي وتأثيراته أن هذا العقاب يختلف حسب طبيعة الآباء من ناحية استخدامه بصورة متكررة، والمواقف التي تجبرهم على استخدامه، والأحاسيس التي تنتابهم أثناء صفع أطفالهم، وإذا ما كانوا يستخدمونه مع وسائل تربية أخرى.

ولاحظت أن جميع هذه العوامل إضافة إلى علاقة الآباء بأطفالهم هي التي تحدد الاستجابات العاطفية والنفسية عند الطفل، مؤكدة ضرورة اللجوء إلى وسائل أخرى غير الضرب لإفهام الطفل أخطاءه ومضاعفات سلوكياته السيئة، وتعليمه التصرفات الصحيحة التي يجب عليه الالتزام بها. ويرى علماء التربية وعلم النفس، أن العقاب المعنوي أفضل بكثير من العقاب المادي بالنسبة للأطفال وكيفية التعامل معهم، حيث أن العقاب المعنوي يكوّن وجدان الطفل وضميره ويهذب مشاعره ويقوي ثقته بنفسه ويشعره أنه تحسن في عمله وقادر على النجاح.

كيفية التعامل مع أخطاء أطفالنا؟

وفيما يلي نقدم بعض الطرق المفيدة في التعامل مع أخطاء أطفالنا مع المحافظة على ثقتهم بأنفسهم، وهي:

1- عدم المثالية:

كثيراً ما نكون مثاليين مع أطفالنا، وكثيراً ما نطالبهم بما لا يطيقون، ومن ثم نلومهم على ما نعده أخطاء وليست كذلك.

الطفل في بداية عمره لا يملك التوازن الحركي لذا فقد يحمل الكوب فيسقط منه وينكسر، فبدلاً من عتابه وتأنيبه لو قالت أمه: الحمد الله أنه لم يصيبك أذى، أنا أعرف أنك لم تتعمد لكنه سقط منك عن غير قصد، والخطأ حين تتعمد إتلافه.

إن هذا الأسلوب يحدد له الخطأ من الصواب، ويعوده على تحمل مسؤولية عمله، ويشعره بالاهتمام والتقدير، والعجيب أن نكسر قلوب أطفالنا ونحطمهم لأجل تحطيمهم لإناء، فأيهما أثمن لدينا الأطفال أم الأواني؟

2- عدم الإفراط في العقوبة:



قد تضطر الأم لعقوبة طفلها، والعقوبة حين تكون في موضعها مطلب تربوي، لكن بعض الأمهات حين تعاقب طفلها فإنها تعاقبه وهي في حالة غضب شديد، فتتحول العقوبة من تأديب وتربية إلى انتقام، والواقع أن كثيراً من حالات ضربنا لأطفالنا تشعرهم بذلك. لا تسأل عن تلك المشاعر التي سيحملها هذا الطفل تجاه الآخرين حتى حين يكون شيخاً فستبقى هذه المشاعر عنده ويصعب أن نقتلعها فيما بعد والسبب هو عدم التوازن في العقوبة.

3- تجنب البذاءة:

حين تغضب بعض الأمهات أو بعض الآباء فيعاتبون أطفالهم فإنهم يوجهون إليهم ألفاظاً بذيئة، أو يذمونهم بعبارات وقحة، وهذا له أثره في تعويدهم على المنطق السيئ. والعاقل لا يخرجه غضبه عن أدبه في منطقه وتعامله مع الناس، فضلاً عن أولاده.

4- تجنب الإهانة:



من الأمور المهمة في علاج أخطاء الأطفال أن نتجنب إهانتهم أو وصفهم بالفشل والطفولة والفوضوية والغباء ...إلخ. فهذا له أثره البالغ على فقدانهم لثقتهم بأنفسهم وتقبل إهانة الغير.

وهناك الكثير من الأفكار الإيجابية والتي نقدمها للآباء لتكون مرشـدا لهـم في كيفيـة بث الثقة في نفوس الأبناء، وهي:

- لا تنس أن أبنك طفلاً وساعده أن يعيش طفولته في سلام نفسي.
- اجعل له ركناً خاصاً في المنزل واكتب اسمه على إنجازاته.
- لا تجعله ينتقد نفسه وينتقدك وذلك بتوبيخك له أمام الآخرين.
- قل له (لو سمحت وشكراً) حينما يقوم بعمل ما طلبته منه.
- ساعده في اتخاذ القرار بنفسه وعوده على التفكير المبدع.
- اجعله ضيف الشرف في إحدى المناسبات وتكلم عنه قليلاً.
- اسأله عن رأيه، وخذ رأيه في أمر من الأمور التي تعلم أن بإمكانه الإجابة عليها.
- اجعله يشعر بأهميته وقيمته وأن له قدرات وهبها الـلـه له.
- علمه الصلاة وأجعله يصلي معك واغرس فيه مبادئ الإيمان بالـلـه.
- علمه مهارات إبداء الرأي وعرض وجهة نظره أمام الآخرين.
- علمه كيف يقرأ التعليمات ويتبعها برضا كامل.
- علمه مهارة الإسعافات الأولية وكيف يخدم نفسه ويخدم الآخرين.
- أجب عن جميع أسئلته وشجعه على توجيه الأسئلة.
- اجعله يشعر أن له قيمته بين أصدقائه.
- كن معه في أول يوم من أيام المدرسة.
- تكلم معه عـن نفسـك وعـن أيـام طفولتـك وعـن الخـبرات التـي اسـتفدتها مـن خـلال تجاربك.
- علم طفلك ماذا يفعل في الأزمات المتوقعة.
- علم طفلك كيف يقول (لا) للخطأ دون خوف .
- علمه كيف يمنح ويعطي بحب وتسامح.
- شجعه على الحفظ والاستذكار واختيار أسلوب جيد للمذاكرة .
- علمه كيف يدافع عن نفسه وجسده ولا يفرط في حقوقه.
- اشرح له ما يسأل عنه من شبهات وشكوك في نفسه.

- لا تهدده على الإطلاق بل ادعمه دائماً .
- علمه كيف يواجه الفشل وأن يبدأ دائما من جديد دون ملل.
- علمه كيف يصلح أغراضه ويرتبها ويعتمد على نفسه.
- علمه كيف يتعامل مع الحيوان الأليف برحمة.
- اعتذر له عن أي خطأ واضح يصدر منك.
- أجعل له يوماً فيه مفاجآت وأربط ذلك بالنشاط والتميز.
- عوده على قراءة القرآن الكريم كل يوم.
- عوده على قراءة حديث نبوي أو أكثر كل يوم.
- أخبره أنك تحبه وضمه إلى صدرك، فهذا يزرع فيه الثقة نفسه.

وفي النهاية يمكن أن نقول "أن أطفالنا هم أغلى ما نملكه في الحياة وأن رعايتهم والاهتمام بهم هو حقهم علينا، فالطفل أمانة ومسئولية واوجب علينا أن نرعى هذه الأمانة وأن نكون على قدر المسئولية".

الفصل السادس

الحاجات الإنسانية والوجدانية للطفل وأساليب إشباعها



الفصل السادس

الحاجات الإنسانية والوجدانية للطفل وأساليب إشباعها

مقدمة:

إن بناء شخصية متوازنة للطفل تتطلب إشـباع الحاجـات الأساسـية والوجدانيـة لـه مـن أجل البقاء والتي من غيرها لا يستطيع العيش أو التعايش مع بيئته، وهذا يعني أن الحاجـات تؤثر في سلوك الطفل وشخصيته بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من خلال اتباع بعـض الأسـاليب التي تشبع بها هذه الحاجات.

إن فهـم الحاجـات تعتـبر الخطـوة الأولى لفهـم السـلوك الإنسـاني وهـي منفـذ لفهـم الشخصية ذاتها.

مفهوم الحاجة... احتياجات الطفل:

الحاجة Need هي وضع طبيعي وميل فطري يدفع الطفل إلى تحقيـق غايـة داخليـة أو خارجية، شعورية أو لا شعورية، ويعرفها ميشـيل مـان Michael Mann بأنهـا رغبـة أو مطلـب أساسي لدى الفرد يريد أن يحققه لكي يحافظ على بقائه وتفاعله مع المجتمـع وقيامـه بـأدواره الاجتماعية.

ويعرف حسن محمد خير الدين وآخرين الحاجة بأنها: حالة من النقص تقترن بنوع مـن الضيق والقلق والتوتر لا يلبث أن يزول متى قضيت الحاجة وزال النقص.

وإذا لم تشبع الحاجة يحدث نوع من الاضطراب والاختـلال الفسـيولوجي أو الـنفسي أو

الاجتماعي للطفل، مما يدفعه إلى القيام بعمل ما لإشباع هذه الحاجة. ولـذلك يعـرف الـبعض الحاجة بأنها: حالة من التوتر أو عدم الإشباع والتي يشعر بها فرد معين وتدفعه إلى العمل من أجل بلوغ هدف يعتقد أنه سوف يحقق له إشباعاً يُنهي حالة التوتر وحالة عدم الإشـباع التـي يمر بها. وليس من الضروري أن ينطوي إشباع الحاجة على بقاء الفرد أو المحافظـة عـلى حياتـه ووجوده، فقد يشعر الإنسان برغبة في شيء أو الحاجـة والافتقـار إلى شيء معـين قـد يكـون في إشباعها أذى وضرر له.

وهناك من التعريفات ما يوضح العلاقة بـين الحاجـات والمـوارد Resources في المجتمـع. مثل هذه التعاريف ترى أن الحاجات الإنسانية تشـير إلى «تلـك المـوارد التـي يحتاجهـا النـاس كأفراد من أجل المحافظة على الحياة والاستمرار فيها ومن أجل الـتمكن مـن الأداء الاجتماعـي المناسب في المجتمع».

خصائص الحاجات الإنسانية والوجدانية:

يحدد مدحت أبـو الـنصر (1996، 2008) خصـائص الحاجـات الإنسـانية والوجدانيـة في الآتي:

1- **الحاجات لا نهائية:** بمعنى أن حاجات الإنسان لا تنتهي أبداً، فإذا ما قدر للإنسان إشـباع حاجات معينة برزت له حاجات أخرى فيعمل على إشباعها، وما أن يـتم لـه ذلـك حتـى تبرز له حاجات أخرى وهكذا. بل أن الإنسان في كثير مـن الأوقـات إذا مـا حقـق درجـة معينة في إشباع حاجة محددة جرى لتحقيق درجة إشباع أعلى لهذه الحاجة.

2- **الحاجات متجددة:** بمعنى أن الحاجة لا تزول تماماً بل تتجدد بعد فترات متفاوتة. فمثلاً الحاجـة إلى الطعـام تختفـي بعـد تنـاول الطعـام إلا أنهـا لا تلبـث أن تعـود بعـد بضـع ساعات.

3- **الحاجات متنوعـة:** فهنـاك عـلى سـبيل المثـال حاجـات ماديـة وأخـرى معنويـة وهنـاك حاجات نفسية واجتماعية وجسمية وعقلية.

4- **تختلف درجة أهمية الحاجات من حاجة إلى أخرى:** فالحاجات الأساسـية مثـل الحاجـة إلى الهـواء والمـاء والطعـام والملـبس والمسـكن حاجـات لا يمكـن الاسـتغناء عنهـا بـل إن عدم إشباعها يؤدي إلى هلاك الإنسان. وهنـاك حاجـات أخـرى يمكـن اعتبارهـا حاجـات

ثانوية بالمقارنة مع الحاجات السابقة وهذه تشمل الحاجة إلى التعليم والحاجة للحصول على مركز أو مكانة اجتماعية. فمثل هذه الحاجات على أهميتها لا يؤدي عدم إشباعها إلى هلاك الإنسان وإن كان إشباعها يجعل حياته أفضل بكثير مما إذا لم تشبع.

5- **تدرج الحاجات**: ويشرح ذلك ماسلو Maslow فيقول إن الإنسان لا يهتم بإشباع حاجته التي تقع على مستوى عال في الترتيب إلا بعد أن يكون قد أشبع الحاجة التي يكون ترتيبها على المستوى الأدنى. فعلى سبيل المثال الإنسان لن يبحث عن إشباع حاجته إلى الأمن أو الحاجة إلى المركز والمكانة إلا عندما يكون قد أشبع أولاً حاجاته الفسيولوجية مثل الحاجة إلى الهواء والماء والطعام وهكذا.

6- **اختلاف أهمية الحاجات باختلاف مراحل النمو عند الإنسان**: فالحاجات تختلف بالنسبة للفرد الواحد باختلاف المراحل العمرية التي يمر بها في فترة حياته. ففي مرحلة الطفولة ينصب اهتمام الطفل على إشباع الحاجات الأساسية كالمأكل والملبس ومن ثم إلى إشباع حاجته للعب والقفز والجري في حين نجد أنه في مرحلة المراهقة ينصب اهتمام الشاب بعد إشباع حاجاته الأساسية إلى البحث عن وسيلة لإشباع حاجته إلى الحب والظهور والاستقلال. فإذا ما انتقل هذا الشاب إلى فترة الرشد نجده يصب اهتمامه في البحث عن إشباع حاجته إلى الاستقرار والعمل وتكوين أسرة وتحقيق الذات والحاجة إلى المركز والمكانة.

7- **اختلاف الحاجات باختلاف الأفراد والمواقف والثقافات والمجتمعات.**

8- **إن إشباع الحاجات كما يرى ماسلو يتبع نوعاً من النظام** فمثلاً لابد من تخطي قمة إشباع الحاجات المبكرة قبل أن تبدأ محاولة الحاجات التالية في الترتيب في تولي مهمة القيام بدورها. بمعنى أنه متى فرغ الإنسان من إشباع حاجاته على المستوى الأدنى تحرك اتجاه أعلى ليشبع حاجات على مستوى أرفع وذلك بعد أن أصبحت مهمة إشباع الحاجات الأولى تشغل عنده مكانة أقل أهمية في حياته.

9- **تختلف وسائل إشباع الحاجة من شخص لآخر**، ومن مرحلة نمو لأخرى، ومن ثقافة ومجتمع لآخر، بل ومن زمن لآخر.

أنواع الحاجات وتصنيفاتها:

إن اختلاف الحاجات وتعددها وتنوعها جعل من الصعب تحديدها تحديداً شاملاً. ولذلك نرى بعض السلوكيين وخبراء الإدارة، قد قاموا بعمل تصنيفات عديدة لحاجات الإنسان وذلك ما سوف نوضحه فيما يلي:

النوع الأول:

هذا النوع يقسم الحاجات إلى نوعين:

1- حاجات أساسية: مثل الحاجة للهواء والماء والطعام والملبس والمسكن والجنس بعد البلوغ.
2- حاجات وجدانية: وهي حاجات غير أساسية في حياة الإنسان وإن كانت مهمة جداً لحياته مثل الحاجة إلى الحب والتقدير والحصول على المكانة الاجتماعية وتحقيق الذات.

النوع الثاني:

هذا النوع يقسم الحاجات إلى قسمين أيضاً هما:

1- حاجات مادية: مثل الحاجة إلى المأكل والملبس والمسكن.
2- حاجات معنوية ونفسية: مثل الحاجة إلى الحب والتقدير والمكانة والاحترام والأمن والعلاقات مع الآخرين.

النوع الثالث:

لقد وضع إبراهام ماسلو (1943) Abraham Maslow الحاجات الإنسانية في شكل هرمي تتدرج الحاجات فيه حسب أهميتها، ويتكون هذا الهرم من:

- الاحتياجات الفسيولوجية.
- احتياجات الأمن والأمان.
- الاحتياجات الاجتماعية.
- الحاجة لتقدير الذات.
- الحاجة لتحقيق الذات.

وفيما يلي سنعرض رسم توضيحي لتدرج الحاجات كما وضعها إبراهام ماسلو.

النوع الرابع:

حدد كل من جونسون وشوارتز Johnson & Schwartz الحاجات الإنسانية في خمس حاجات مرتبة على النحو التالي:

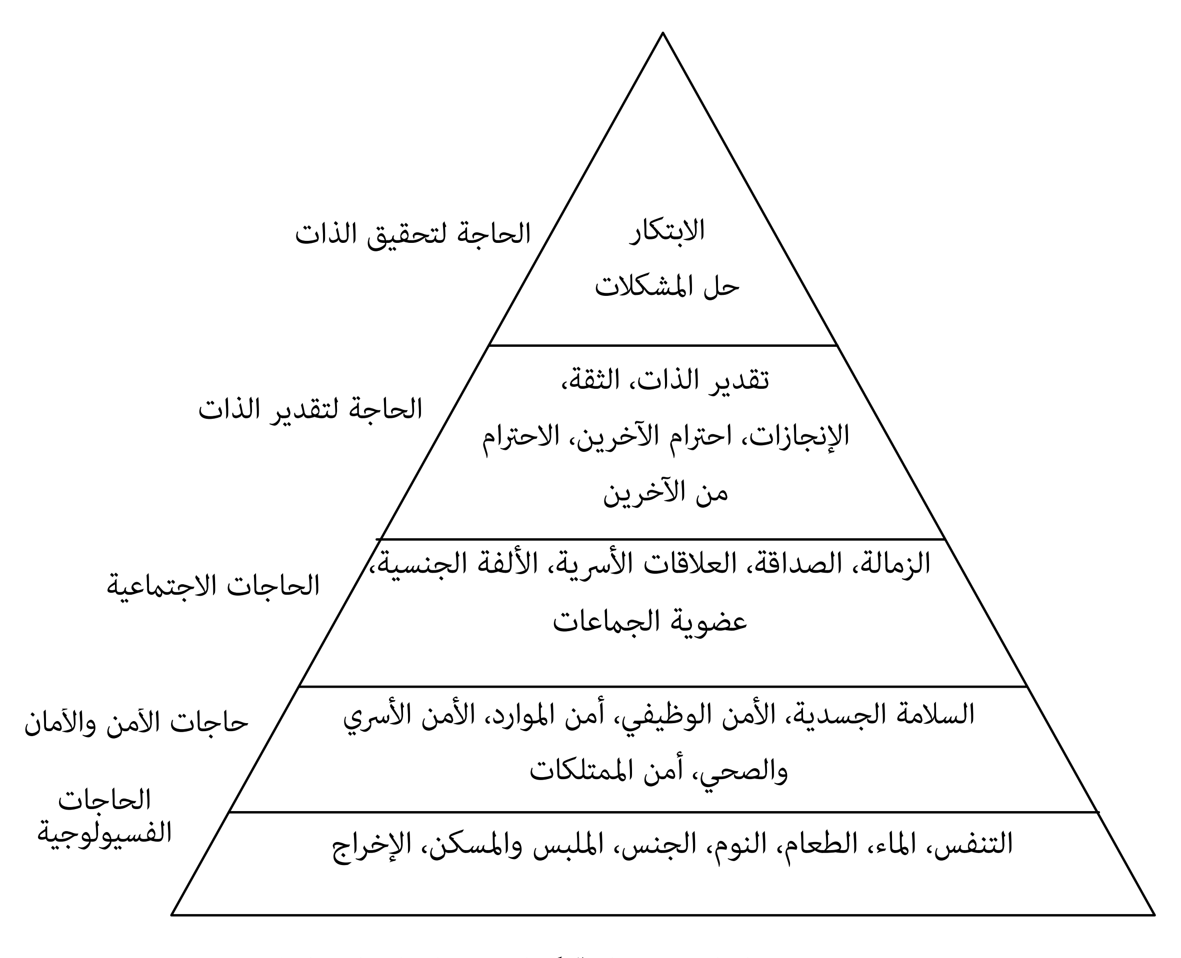
1- المأكل والملبس والمسكن.

2- البيئة التي تحقق الأمن والسلامة وتوفر الرعاية الصحية اللازمة في الظروف العادية والطوارئ.

3- تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين بما يحقق الحب المتبادل والانتماء للجماعة واستثمار القدرات المختلفة لهم في تحقيق أهدافهم المشتركة.

4- المشاركة في عمليات صنع القرارات بالمجتمع.

5- الحاجة إلى تحقيق وإثبات الذات.



رسم توضيحي لتدرج الحاجات الإنسانية كما وضعها إبارهام ماسلو

وبمقارنة هذه الحاجات مع تلك التي وردت في التصنيف السابق نجدها متقاربة إلى حد بعيد.

النوع الخامس:

هناك أيضاً نوع آخر يضع الحاجات الإنسانية في خمس مجموعات مرتبة على النحو التالي:

1-حاجات فسيولوجية:

وهي تلك الحاجات اللازمة لحياة الإنسان مثل الحاجة إلى الهواء والماء والمأكل والملبس والمسكن. كذلك الحاجة إلى ممارسة الرياضة والحاجة إلى الرعاية الصحية المناسبة.

2- حاجات نفسية وروحية:

لا يحتاج الوليد في نموه إلى مجرد الحصول على الطعام والشراب والهواء... ولكنه إلى جانب ذلك يحتاج إلى تهيئة الجو العاطفي والانفعالي السليم الذي يدعم نمو شخصيته منذ البداية، وتصبح الخبرات السلوكية الانفعالية التي يمر بها الطفل منذ مولده، ذو أهمية كبرى في تحديد سمات شخصيته، ومن ثم تلقى هذه الحقيقة على عاتق المربين في المنزل والمدرسة والقائمين بالتنشئة الاجتماعية من خلال وسائل الإعلام أن يتعرفوا على الحاجات اللازمة للنمو الانفعالي الاجتماعي للأطفال لكي يحسنوا التعامل معهم وتنمية شخصياتهم.

1- الحاجة للحب والحنان.

2- الحاجة إلى الإنجاز.

3- الحاجة إلى الانتماء.

4- الحاجة للمشاركة واحترام الذات.

5- الحاجة إلى التحرر النسبي من الشعور بالذنب.

6- الحاجة إلى التحرر النسبي من الخوف.

7- الحاجة للأمان الاقتصادي.

8- الحاجة إلى الفهم.

النوع السادس:

ويشمل نوعاً للحاجات يرتبط بالتخطيط لإشباع هذه الحاجات، ويتضمن هذا التصنيف أربع فئات من الحاجات عرضها مدحت أبو النصر (1996، 2008) كما يلي:

1- الحاجات المعيارية Normative Needs :

وهي المعايير المرغوب في تحقيقها (عادة من جانب الخبراء) مثل: عدد الأسرّة في بيت النقاهة، أو الخدمات المنزلية أو عدد المراكز الصحية أو عدد الأسرّة في المستشفيات لكل ألف أو أكثر من السكان. حيث يتم مقارنة هذه المستويات بمستويات الخدمات القائمة، وكلما نقصت الخدمات القائمة عن هذا المستوى، قيل أن هناك حاجة لهذا القدر.

2- الحاجات المدركة Perceived Needs:

وهي تلك الحالات التي يشعر بها الناس، أي ما يرغب الناس في تحقيقه، وهناك مسألتان تتصلان بتحديد الحاجات المدركة، هما:

أ - تتأثر الحاجات المدركة بمؤشرات المجتمع المحلي مثل: درجة المعرفة والوعي بالخدمات القائمة والاتجاهات نحو مقدمي الخدمات وبدرجة تغطية الخدمة المقدمة.

ب- عملية تحديد الحاجات التي يدركها الناس تُؤدي في ذاتها عادة إلى خلق طلب جديد على الخدمة، وخلق توقعات من جانب الناس، وإذا لم يستطع المخططون توفير مثل تلك الخدمات، فإنهم بذلك يمكن أن يوجدوا شعوراً بالإحباط لدى من أجروا المقابلات معهم.

3- الحاجات المعلنة Expressed Needs:

وهي الحاجات المدركة مترجمة في شكل طلب من جانب العملاء، فالحاجة هنا تعرف بأنها عدد المتقدمين لطلب الخدمة. أما الحاجة غير المشبعة فهي القطاع الذي لم يمكن تلبية طلبهم بسبب قصور الموارد، ورغم أهمية مثل تلك الإحصاءات، فإنه لا يمكن القول بأنها تصور بدقة الحاجات المجتمعية، وهناك أدلة كافية لإثبات أن الحاجات المعلنة لا تمثل إلا الجزء الصغير الممكن رؤيته من جيل الحاجات غير الظاهرة.

4- الحاجات المقارنة أو النسبية Comparative or Relative Needs:

يمكن قياس الحاجات بتحليل خصائص أولئك المستفيدين حالياً من الخدمات. فإذا ما وجد أن هناك آخرين ذوي خصائص مشابهة لا يتلقون الخدمة، يمكن اعتبار أن هؤلاء لهم حاجة، ويمكن استخدام هذه الطريقة في تقدير حاجات قطاعات من السكان. أو المناطق الجغرافية، حيث تعرف الحاجة بأنها الفجوة التي تفصل ما بين الخدمات القائمة في منطقة ما بعينها، وما بين الخدمات التي تقدم في منطقة أخرى، بعد أخذ الفرق في خصائص السكان في الاعتبار.

بعض الحاجات الوجدانية للطفل وأساليب إشباعها:

1- الحاجة للحب والحنان "الأمان":



يحتاج الأطفال من الناحية الانفعالية – أول ما يحتاجون – هو الشعور بالأمان العاطفي، بمعنى: أنهم محبوبون كأفراد ومرغوب فيهم لذاتهم، وأنهم موضع حب وإعزاز الآخرين.

وتتألف الحاجة للحب والحنان من عنصرين يصعب في كثير من الأحيان الفصل بينهما:

- الأول: هو الرغبة في الود من الآخرين، والتي تعني الحاجة إلى الالتصاق المادي مع شخص آخر التصاقا يتخذ صورة الاحتضان والتقبيل والربت.
- والثاني: هو الرغبة في الحصول على المساعدة والحماية والمعونة والتأييد من شخص آخر أو جماعة أخرى.

وتبدأ الحاجة للحب والحنان مع الطفل منذ مولده، ذلك أن ولادة طفل جديد يعتبر بشري سعيدة في معظم البيوت، وتتسم العلاقة بين الأم والطفل بقدر هائل من الدفء والحنان إذ يقبل الطفل ويداعب ويحتضن ويدلل. ولعل هذا الجو المشحون بالدفء والمودة مبعثه أن الطفل عاجز عن عمل أي شيء لنفسه.

ويعتمد الطفل على أمه في كل شيء – مما يولد شعوراً عميقاً بالثقة في نفسه الذي يقوى يوماً بعد يوم، ويجعله يثق في علاقاته بالآخرين.

وإذا افتقد الطفل إلى الحب والحنان في الأيام المبكرة من حياته فإن ذلك يؤدي إلى فقدان الثقة والشك، وتنمو شخصيته غير آمنة منذ طفولتها المبكرة ويحدث ذلك غالباً في حالة غياب الأم لفترة عندما تضطر للذهاب إلى العمل في مكان بعيد، أو فقدان الأب فقداناً كلياً، وكذلك في حالة مرض الأم أو الانفصال بين الوالدين، أو حتى وفاة الأم.

وعلى هذا فإن الحياة الأسرية والجو العائلي السعيد هو الذي يخلق هذا الشعور بالحب ويتعهده بالنماء، وإنه بدون هذا الحب والأمن النفسي في الطفولة المبكرة يفشل في التفتح والازدهار من الناحية الجسمية، وتنمو فيه اتجاهات شخصية تعوق النمو العقلي والنفسي والاجتماعي السليم.. وتمتع الطفل بالحب يترك آثاره على شخصيته المستقبلية فينمو شخصاً محباً لمعلميه، ومحباً لرئيس عمله ومحباً للناس جميعاً. وسيخضع للسلطة طواعية واختياراً ولن يكون عدوانياً أو متهيباً الآخرين.

وترتبط الحاجة إلى (الحب والحنان) عند الطفل: إلى الشعور بالأمان فالشعور بالأمان العاطفي يجعل الأطفال يحتاجون إلى الشعور بأنهم محبوبون.. فالطفل يحتاج لشعور أنه ينتمي فعلا للمجموعة، وأن المجموعة تتأثر بغيابه وابتعاده عنها.. إن الأطفال يحتاجون للتقليل من مشاعر الذنب والخوف، وإلى تقوية مشاعرهم للإنجاز والأداء، فهم يحتاجون إلى مربين يصغون إليهم ويستجيبون لهم وينصحونهم برفق وهدوء.

ومن الأمور التي تدعم شعور الحب والأمان عند الطفل ما يلي:

- أن تكون حجرة الفصل دافئة ومناسبة للمعيشة من حيث الحرارة والضوء والهواء النقي؟ تغلب عليها مشاعر الصداقة والمودة والألفة، معلق على جدرانها بعض الملصقات الملونة والجذابة للطفل، ويفضل أن تكون هذه الملصقات متنوعة، فليس بالضرورة أن تكون كلها من داخل الكتب الدراسية.
- الحرص على إقامة الحفلات، والاهتمام بالجوانب الترفيهية كالألعاب والأنشطة.
- أن يكون الجو العام للمنزل هادئ ومستقر وبه كل سبل الرعاية التي يحتاجها الطفل.

كيف نكتشف حاجة الطفل إلى الحب والحنان:

كثيراً ما نستدل على ذلك من خلال كلمات الطفل نفسه، فعادة ما يعبر الطفل بصراحة عن رغبته في مظاهر الحنان من خلال طلباته المباشرة، فمثلا عندما يطلب الطفل من أحد أفراد الأسرة أن يشاركه اللعب، فهذا الأمر يعبر عن احتياجه للحنان، من خلال المشاركة، وأيضاً عندما يكثر من طلب الإمساك بيد أمه أو معلمه فذلك معناه أنه يفتقد الأمان العاطفي. وإذا قلنا لمثل هذا الطفل "اعتمد على نفسك وحل مشاكلك وحدك" فإنك بذلك تضاعف من شدة حاجته.

الوفاء بالحاجة إلى الحب والحنان:

وترتبط الحاجة إلى الحب ارتباطا وثيقاً بالحاجة إلى الانتماء، ولكن يختلف كلاهما في حياة الأطفال الصغار. وترتبط الحاجة للحب والحنان ارتباطا وثيقاً بالعلاقات الأسرية في السنوات الأولى من الحياة، ومع بداية العاشرة تبدو هذه الحاجة إلى هذا الحب وهذا الحنان من الآخرين، وعندما لا يتحقق ذلك تزداد نسبة الشذوذ في السلوك.. أما الحاجة للانتماء فترتبط خاصة بالعلاقات الحرة مع أقران السن وبالقبول كعضو مساو في الجماعة (وهنا نجد أن الحب والحنان والدفء العميق يعوضه نسبياً الانتماء الناجح).

وحيث لا يوجد الحب والحنان مما يسبب إحباطاً في هذه الحاجة تتولد النتائج السلوكية المعتادة والتي تكون أحياناً عدوانية وأحياناً أخرى خضوعية، ومن نواحي أخرى شاذة.

ما يجب أن يفعله المربون للوفاء بالحاجة للحب والحنان:

- **تقبل مشاعر الأطفال:** فإذا غضبوا يجب أن يتركهم الآباء والمربين يرون أنهم أيضاً من المحتمل أن يغضبوا في مثل هذه الظروف التي يجدون أنفسهم فيها، وإذا أصيبوا بأذى وأظهروا ألماً يجب أن يساعدهم الآباء والمربون على أن يفهموا أن رد فعلهم أمر طبيعي، وبذلك يؤكد الآباء والمربون للأطفال أن مشاعرهم تلك مهمة وواجبة الاحترام.

- **عدم التكلف:** فعدم التكلف من مصاحبات الحب والحنان، وهي علاقة ليس من السهل إرساؤها... ومع الأطفال الذين يفتقدون للحب والحنان والذين يحاول المربون مساعدتهم: تعتبر عملية بطيئة النمو - ولذا يجب أن يفهموا أن عملهم يحتاج إلى وقت ليشركوا الأطفال للعمل معهم ببساطة وود ليصبحوا مؤتمنين معهم.

- **عند انتظار الأسرة لوليد جديد:** إن الأطفال في هذه المناسبة يحتاجون للحب والحنان في هذه الفترة الحرجة ذلك لأنهم قد يظنون أنهم سيفقدون الكثير مع قدوم العضو الجديد في الأسرة، ويمكن للمربين في المدرسة أن يجلبوا السرور في نفوس أطفالهم بأن يظهروا اهتماما بأسرهم بطريقة لطيفة، ويستطيعوا مقابلة الوالدين والتحدث إليهم وتقدم النصيحة لهم بعبارات إيجابية.

- **يجب أن يهتم المعلمون والمربون بظروف الأطفال الذين يفتقدون الحب والحنان:** فلأسباب عديدة لا يحصل بعض الأطفال إلى على قدر ضئيل من الحنان في المنزل.. "إن والديهم لا يتكلمون معهم بطريقة عطوفة، لا أحد يستمع إليهم وهم يروون حكاياتهم البسيطة، لا أحد يبدى اهتماما بما قد يواجهونه من فشل أو خيبة".

ولذلك يجب على المعلمين أن يتيحوا الفرص التي تساعد على إشباع هذه الحاجة إلى حد ما وذلك بأن يصغوا إلى هؤلاء الأطفال، ويبدون رأيهم فيما يقولونه ويقدمون لهم النصح والإرشاد بأسلوب غير مباشر وعند نهاية الحديث يلقون إليهم بالتحية ووعد بتجديد اللقاء.

2- الحاجة للانتماء:



الطفل في حاجة إلى أن يشعر بأنه فرد من مجموعة تربطه بها مصالح مشتركة، وتدفعه إلى أن يأخذ ويعطي، وإلى أن يلتمس منهم الحماية والمساعدة، كما أنه في حاجة إلى أن يشعر بأنه يستطيع أن يمد غيره بهذه الأشياء في بعض الأحيان.

وتنمو هذه الحاجة أيضاً مع الطفل من الشهور الأولى للطفل فالألفة التي تخلقها المحبة داخل الأسرة تنقلب إلى ولاء لهذا المجتمع الصغير، ثم تنتقل الحاجة إلى الانتماء للجماعات الأخرى التي يجد فيها الطفل إشباع حاجته إلى الأمن العاطفي.

إن الطفل كعضو من أعضاء الأسرة يبدأ في الشعور بأنه ينتمي إليها، وكلما تقدم به العمر يزداد هذا الشعور بالانتماء إلى أسرته رسوخاً، ومع التفاعل المتبادل مع أبويه يرى أنه

ينتمي أيضاً إلى آباء آخرين وإلى أصدقاء للوالدين، وقد تتاح له الفرص للاحتكاك بأطفال الجيران، وأطفال أصدقاء الوالدين، وبأطفال مجموعات ما قبل المدرسة، وكنتيجة للعلاقات الدافئة الحانية مع الأم يتقبل الكائنات الإنسانية الأخرى تقبل الثقة.

وتشبع هذه الحاجة إذا شعر الطفل أنه ليس قائماً بمفرده، وإنما عضو في مجموعة يشعر فيها بوجود علاقات طيبة بينه وبين غيره وواجب المربين أن يتيحوا للطفل فرص العمل الجماعي والنشاط التعاوني في الأسرة مع أخوته ومع زملائه في المدرسة مما يشعره بأنه ينتمي إلى جماعة وأن جماعة ما تنتمي إليه.

وقد يوجد آباء يبثون في أطفالهم فكرة نبذ الآخرين وعدم التودد مع الناس بصفة عامة، وقد ينشأ ذلك أيضاً إذا ظل الطفل وحيدا طوال الوقت، أو إذا لم يكن مرغوباً فيه من جانب الرفاق من سنه.. وعندما ينشأ هذا الموقف فإن حاجة الطفل إلى الانتماء يصيبها الإحباط وبالتالي تنعكس نتائج هذا الإحباط على طريقة سلوكه.

كيف يكتشف المربون نقص هذه الحاجة:

عندما يشعر الطفل بأنه مهمل أو غير مرغوب فيه ويعبر عن ذلك بأنه يحتاج إلى تكوين أصدقاء، أو أن يصبح عضواً في النادي الذي يشترك فيه زملائه، أو أنه يتمنى أن يصبح بارعاً في الألعاب لكي يرغب الآخرون في ضمه إلى فريقهم".

وتتجلى هذه الحاجة الملحة للانتماء أيضاً في الطريقة التي يتصرف بها الطفل، فإحساسه بأن الجماعة تنبذه قد يجعله يفضل البقاء على هامش النشاط الجماعي، أنه كثيراً ما يبقى في مقعده يراقب الجميع وأحياناً يشعر بالحاجة للانتماء بدرجة يتحول معها إلى العدوانية فقد يحاول شق طريقه داخل الجماعة، وعندما يطلب منه الجماعة المشاركة في العمل أو اللعب قد نجده يرفض هذه الدعوة.

وعندما يمتدح على ما فعله أو قاله يشعر بأنه يود رفض هذا المديح، أنه يشعر بأن شخصاً ما يرحب به دون اعتبار يذكر لأي تفوق قد يبديه، إنه يريد أن يشعر بأن هناك مكاناً يستطيع أن يلجأ إليه ويشعر بالترحيب فيه، يريد أن يكون واحداً مع الآخرين.

الوفاء بالحاجة للانتماء:

لكي يشعر الطفل بالرضا عن حياته يحتاج لبعض الإحساس بالانتماء، وعندما يتواجد إحساس بالانتماء يشعر الأطفال بأنهم مرغوب فيهم، بل محتاج إليهم، ويولد لديهم إحساس بالعلاقة، إحساس بأنهم جزء من المجموعة، ومثل هذا الشعور هو الذي يزيد من الأمان الداخلي.. أما الشعور بالعزلة فإنه ينتهي أحياناً بإحساس عميق بعدم الأمان عند الطفل، ويصبح عالمه مهدداً، إحساس بانحسار القيمة الذاتية، إحساس بأنه لابد وأن يكون مختلفاً عن الآخرين لأنهم لا يقبلونه، بينما يجد أن الآخرين في حالة جيدة.

ما يجب أن يفعله المربون للوفاء بالحاجة للانتماء:

إذا تغيب الطفل يوماً أو يومين عن المدرسة فيجب على المعلم أن يشعر طفله بافتقاده وذلك بالسؤال عليه أو الاتصال به تليفونياً أو يكتب بعض زملائه في الفصل رسالة قصيرة للطفل يسألون فيها عن صحة زميلهم إذا كان مريضاً، وعند عودته يرحبون بعودته ويظهرون له أنهم مسرورون لعودته وأنهم افتقدوه في غيبته، ويجعل الزملاء يساعدونه في كل ما فاته من دروس.

ويمكن للمعلم أن يجعل كل طفل يشعر بأنه مرغوب فيه ومطلوب بأن يعمل تغيراً مستمراً في لجان جماعة مجلس الفصل بصفة دورية كل أسبوعين ليجعل كل طفل في الفصل يشارك في اللجان المختلفة وأن يكون رئيساً للجنة وأن يمنح المسئوليات أو التكريم بحيث يشاركون في الجوائز.

وأحياناً يجب على المعلمين أن يسألوا أطفالهم عما يزمعون أن يكونوه عندما يكبرون مما قد يدل على الاهتمام بهم وإن كان على المدى البعيد.

ما يجب أن يبتعد عنه المربون لإشعار الطفل بالانتماء:

- يجب على المعلم ألا يشكو من المجموعة أو من الطريقة التي يميل إليها بعض أفراد هذه المجموعة.. كما يجب على المعلم ألا يتجنبهم أو يقلل من شأن جهودهم، ولا يهمل أفكارهم ولا يحاول إبعادهم عنه لكي يتمكن من الحديث بحرية مع طفل آخر.
- يجب على المعلمين ألا يجعلوا من الفصل حجرة قاصرة على العمل ولا يسمح فيها بالمرح، أي لا يجب أن يجعلوا جو الفصل في جد وكد متواصل دون أن يتخلله شيء من المرح، عن الأطفال، وجعل الأطفال يخشونه.

- يجب على المعلم إلا يضع نمطاً يسمح بالمحاباة، ولا يجعل عدداً قليلاً من الأطفال يـؤدون العمل كله، ويجب ألا يجعل نظام الانتخاب لمجلس الفصل يعرقل الفرص أمام عـدد كبـير من الأطفال للمشاركة في عمل المجموعة، ولا يجعل الافتقار إلى المقدرة يحـول دون إتاحـة الفرصة أمام الأطفال ليتعلموا أو يختلط بعضهم ببعض.

كيف يمكن إشباع حاجة الطفل للانتماء:

- تستطيع برامج الأطفال التليفزيونية أن تتناول حركـة الطفـل في الـدوائر المختلفـة لتشـبع حاجته للانتماء من خلال تصوير العلاقات الطيبة العديدة بينه وبين أفراد أسرته ومدرسيه وزملائه، وتشعره بمكانته بينهم، وتغرس في نفسه الثقة بذاته وبمكانته فترضى حاجته هذه.
- ونفس القول يصدق على البرامج التليفزيونية التي تصور أطفـالاً حرمـوا مـن إشـباع هـذه الحاجة ولكنهم لم يستسلموا بـل ناضـلوا حتـى ظفـروا بهـا، سـواء عـلى مسـتوى الأسرة أو الأقارب أو المدرسة أو المجتمع العالمي أو الإنساني.
- وكذلك يمكن أن يكون نشيداً وطنياً، إذا ما أشترك التلاميذ في أدائه عاملاً عـلى إشـباع هـذه الحاجة، أو إذا ما أشترك الأطفال في عمل جماعي كالفرق الرياضية أو جماعات فنية.. إلخ.. هذه المواقف قد تشعر الطفل بانتمائه إلى جماعة، غالباً ما يحرص على نجاحهـا، ومكانتـه فيها، ولعل هذا يشبع حاجته إلى الانتماء والقبول الاجتماعي.

-3 الحاجة إلى الإنجاز:

تظهر هذه الحاجة في ميل الطفل إلى التعبير عن نفسه والإفصاح عن شخصيته في كلامه وأعماله وألعابه، وكل ما يشترك فيه ويقدمه من خدمات للآخرين في حدود قدراته وإمكاناتـه. وتشير أيضاً إلى رغبة الطفل في أن تنمو مهاراته إلى الحد الذي تسمح له بالسيطرة على جوانب بيئته، وأن ينجح في أداء ما يكلف به من أعمال ويرى نتيجة عمله ماثلة أمامه.

وتبدأ هذه الحاجـة في الظهـور في حيـاة الطفـل في السـنتين الأوليتـين بمحـاولات الطفـل الجاهدة في أن يقف ويمشي، وفي بنائه المتأني للأبراج من مكعبات الخشـب، ومـن إصراره عـلى أن يقوم بتغذية نفسه، وعند الأطفال الذين في سن المدرسة الابتدائيـة تتضـمن هـذه الحاجـة الإحساس بكفاءتهم في الأعمال التي تتصل بالكبار من قبيل إتقان المهـارات الحركيـة والعقليـة وتعلم كيفية التفاعل مع الآخرين.

ومن خلال الإنجاز يشعر الطفل بنفسه كشخص مستقل له أهداف، وباستطاعته التأثير على البيئة المحيطة به، أنه يبدأ في أن يكون شخصاً له قيمته وخاصة عندما يقدره أبواه يمتدحانه ويشجعانه، وبهذه الطريقة المكافأة يبدأ في تكوين شخصيته الخاصة.

ويشبع هذه الحاجة إمداد الطفل باللعب والأدوات التي يستطيع أن يعمل منها شيئاً يتناسب مع قدراته، وخلق بيئة غنية بمواقفها ومثيراتها بحيث تتاح للأطفال فرص العمل وفرص الإنتاج وفرص إظهار ما عندهم من قدرة وابتكار.. وبذلك يستطيع الطفل أن يحقق ذاته من خلال العمل والإنجاز دون اتكال.

كيف يكتشف المربون هذه الحاجة؟

يكتشف المربون هذه الحاجة عندما يبدو على بعض الأطفال الإلحاح في طلب الاهتمام بهم.. وعندما يشعرون بالحاجة إلى مزيد من المدح والاعتراف بهم. وهنا تبرز الحاجة الشديدة للإنجاز وللجهد الناجح ولامتداح ما يقوم به مثل هؤلاء الأطفال وما ينجزونه.

ويظهر الأطفال الذين لديهم احتياج وجداني يتعلق بالإنجاز أعراضاً منها:

يظهر الطفل الذي لديه حاجة ملحة للإنجاز رغبة في "عمل شيء" أو كأن يعمل أكثر" وغالباً ما يسمع الآباء والمربون مثل هذا الطفل يبدى أعذاراً "كنت أستطيع إنجاز ذلك العمل في وقت أسرع لولا عدم توفر بعض الأدوات المهمة لأدائه.

إن هذا الطفل يظهر للآباء والمربين بطرق مختلفة ما يدل على أن الآخرين يعاملونه معاملة غير عادلة، وبصفة عامة يجد مناسبة للوم الآخرين على فشله.

إن الطفل الذي في حاجة شديدة للإنجاز يعني أحياناً أنه يظن أن الآخرين أكثر منه مهارة أو تفوقاً، ويود لو استطاع أن يعمل مثل الآخرين ويرغب لو استطاع أن ينجز عمله بمساعدة أقل من الآخرين إنه يتباهي بنجاح بعض أفراد أسرته، وهو يهمش مع ذلك عمل الآخرين، إنه يصرخ بأنه يجب أن يحظى بمزيد من المديح، ولذلك فهو يضع تقديرات غير مناسبة للإنجازات الصغيرة ويلفت النظر إلى كل منها، أنه يفصح عن عدم رضاه لمعظم إنجازاته الخاصة إنه يقول أنه يرغب في أن يعرف كيف يستطيع أن يذاكر أفضل، إنه يريد أن يتمكن من اللعب على إحدى الآلات، وأن يكون عضواً في الفرقة، إنه يود لو استطاع أن يلعب الألعاب بمزيد من الإجادة، ويرغب لو تقدم في أعماله المدرسية.

إن الأطفال الذين يشعرون بالحاجة إلى الإنجاز، كفيلون بأن يفعلوا أشياء تدل على اضطرابهم العاطفي، وكثيراً ما يدل الطفل على الرغبة في الابتعاد عن أي نشاط يمكن أن يؤدي إلى التشكيك في قدراته، إنه يتجنب مواقف المنافسة ويختلط بأطفال أصغر منه بسنوات حتى يتفوق عليهم.

إن الطفل الذي يعاني من حاجة شديدة للإنجاز، يشعر بالاكتئاب نتيجة للفشل المتوالي، ويشعر بضعف استعداده وانخفاض مستوى مهاراته وإنجازاته، أو نتيجة لحالته الجسمانية أو سماته الخلقية.

الوفاء بالحاجة للإنجاز:

تتكون الحاجة إلى الإنجاز في أثناء العلاقات المبكرة بين الوليد وأمه، إننا نستطيع أن نرى كيف أن الطفل في الشهور الأولى من عمره يتلقى قدراً هائلاً من القبول والامتداح والمكافأة.. وعندما يتكون لدى الطفل شيء من الشعور بقيمته الذاتية، وبعض الإحساس بالقبول والاعتراف به، وبعض الإحساس بالإنجاز، فإن ذلك يضيف كثيراً إلى شعوره بالأمان الداخلي، إن هذه هي الطريقة التي يبدأ بها النمو الصحي للطفل.

والحقيقة أن الأطفال يحتاجون لهذا الشعور بالإنجاز طيلة حياتهم، ذلك لأن هذه الحاجة إذا أحبطت يصبح سلوك الطفل مختلفاً بشكل واضح.. إننا جميعاً نحتاج للتقدير والاهتمام، وللشعور بالاستقلال - فإذا لم نحصل على ذلك فإننا نميل للشعور بعدم الكفاءة وأحياناً بالنقص - إن القول بأن الحب وحده لا يكفي ينطوي على قدر كبير من الحقيقة.. إن الطفل قد يشعر بأنه غير محبوب ولكنه يرغب في أن يكون محترماً.. والشعور - بالقيمة - الذي يشعر به كل منا هو الذي يجعلنا واثقين من أنفسنا ومدفوعين لإثبات قيمتنا بأبسط الطرق أو بأصعبها.

ما يجب أن يفعله المربون للوفاء بالحاجة للإنجاز:

- **ألا يتركوا الطفل يواجه فشلاً متكرراً في خبراته:** فمتى أحس الآباء والمربون بأن المستوى الذي حددوه للطفل أعلى مما يجب، أن يقوموا بتغيير هذا المستوى.
- **ألا يكثر الآباء والمربون من التعليقات على تبريرات الطفل:** ذلك أن الطفل الذي لديه حاجة ملحة للإنجاز غالباً ما يميل لإبداء الكثير من الأعذار لسوء أدائه- فيجب أن

يستمع إليها الآباء والمربون وأن يرتبوا الأنشطة بحيث يتمكن الطفل فيها من الإحساس القوى بالإنجاز..

- **التعرف على ميول ورغبات الطفل:** فإذا كان الطفل يريد أن يتعلم أشياء ما فيجب على المعلمين والآباء أن يحاولوا التعرف على هذه الأشياء.. ويتعرفون على المجهودات التي قام بها في سبيل ذلك، وأن يفهم كل من الطفل ومعلميه أحدهما الآخر، وبذلك توضع أساسيات النجاح والتطوير إلى الأحسن.

- **يجب أن تتنوع وسائط العمل في المدرسة:** فإذا كانت المدرسة هي مجرد مكان للقراءة والكتابة، فإن أطفالاً كثيرين لن يستطيعوا الكشف عن مواهبهم الفائقة في جوانب أخرى. ولذا؛ يجب أن يحتوي الفصل على أقلام، وألوان، وأخشاب، وصلصال، ومنسوجات، وأقمشة، ومطارق ومسامير، ومناشير، وجلود، وكميات من الورق، ولابد أن يتاح لكثير من الأطفال فرصاً لا تتيحها المدرسة التي تعتمد على الكتب فقط.. وأحياناً تكون الأشياء التي يرغبون في تحقيق مهارة فيها قليلة الأهمية بالنسبة للمعلم.

- **إن المعلم الحساس يحاول أن يكشف عن بعض هذه المهارات المطلوبة، ويحاول أن يجد بعض "الخبراء" أو المتخصصين الذين يمكن للطفل أن يلجأ إليهم:** ومن هنا: فإذا بذل المعلم عناية بهذه الاهتمامات الخاصة بالأطفال وجعلهم على صلة دائمة بالمتخصصين الذين يحتاجهم الطفل لإنجازاته المتخصصة، فإنه بذلك يبني إحساساً بالإيجاز والاستقلال.

- **أن يطلب من الطفل أن يساعد الآخرين فيما يؤدونه:** فالأطفال يستطيعون أن يتعلموا الكثير من بعضهم البعض، فأنهم غالباً ما يحصلون على الإحساس بالإنجاز عندما يطلب منهم مساعدة شخص آخر، وينطبق هذا أيضاً على مساعدة المعلم أو مساعدة الأب أو الأم في أعمال المنزل.

- **إننا كآباء ومعلمين نستطيع أن نعمل مع الأطفال بطريقة تساعدهم على إدراك أن المدرسة مكان للتعلم، وأنها مكان للتعلم من الآخرين، ومن بعض الأنشطة:** ويجب على الآباء والمعلمين أن يهيئوا للأطفال إمكانية التعلم من بعضهم البعض، وأن يسهلوا لهم فرصة الإخبار عما لا يعلمونه، وعما لا يستطيعون عمله، وأين ومتى يرغبون في المساعدة.

- **يجب على الآباء والمربين أن يجعلوا الطفل يدرك أن الفشل في حد ذاته مظهر من مظاهر**

التعلم، وأن نفس الخطأ من المحتمل ألا يتكرر: وهنا يـتعلم الأطفـال أن المـربين واقعيـين وليسوا مستهدفين للكمال، وبذلك لا يشعر هـؤلاء الأطفـال بأسـف شـديد إذا لم ينجحـوا، ويدركون أن الأخطاء التي تحدث هي مكسب لأنها تبين لهم مـاذا يتجنبـون في المسـتقبل، وكذلك يتكون لديهم إحساس أقوى بالإنجاز وتفهم أكبر لأسباب الفشل، وفي هـذه الحالـة يصبح الفشل جزءاً من الإنجاز.

- **يجب على المربين أن يتفهموا خصائص كل طفل واستعداداته:** فالأطفال في أي مستوى من مسـتويات النمـو نجـد بعضـهم عـلى اسـتعداد للقـراءة والـبعض الآخـر ليسـوا كـذلك، إن إحساساً بالإنجاز يتكون عندما تكون الواجبـات المطلوبـة مـن الطفـل يمكنـه عملهـا أي في مستوى قدراته.. أو من الأشياء التي يميل إليها ويريد عملها ومستعد لبذل جهد في أدائها.
- **أن تتاح للأطفال الفرصـة لإظهـار إنجـازاتهم:** فـإذا أراد المربـون إعطـاء الأطفـال إحساسـاً بالإنجاز يجب عليهم من وقت لآخر أن يتيحوا لهم فرصة لتلخيص ما عملوه في بضعة أيام أو بضعة ساعات، أو يطلبوا منهم أن يذكروا ما اكتسبوه من أنشطة في فترة ما.
- **أن يمتدح المربون ما يفعله الأطفال بأمانة:** إذ يجب إلا يمتدح الأطفـال لأشـياء لا تسـتحق المدح، وأن يكونوا حساسين لفكرة التغير، وللدليل على الجهد والإصرار على الهدف، ويجب أن يتأكدوا من أنهم عندما يعطون مكافأة يجب أن تكون مستحقة، أي أن يكون الامتداح والمكافأة بأمانة وإخلاص ونتيجة تشجيع قائم على أساس سليم.

ما يجب على المربين ألا يفعلوه حتى يشعر الطفل بالإنجاز:

- **أن تتم المكافأة على ما يبذله الطفل من مجهودات:** فهناك بعض الخطر في مكافـآت مثـل النجوم (الذهبية والفضية) أو الحلوى أو الدرجات العالية، لأن هذه الأشـياء تصـبح رمـوزاً كاذبة، وكثيراً ما تولد نوعاً من المنافسة العدوانية ولكن يجب أن يفسر المربون أن المجهود والتخطيط والمثابرة هي التي تجلب المكافأة وليس درجة الطفل فقط.
- **يجب إلا يضع المربون واجبات تستوجب دائماً أقصى جهـد الطفـل:** مـما يعطيـه إحساسـاً بالصراع الذي يسبب التوتر دائماً.
- **أن يتجنب الآباء والمربون انتقاد الطفل:** فلا يحـاولوا أن يبينـوا ويظهـروا لهـم خطـأهم في شكل هجوم ناقد بصورة مباشرة، عـلى المـربي أن يعلـم أن خيـال الطفـل واسـع وغالبـاً مـا يفتخر بأعمال يتخيل أنه قام بها.

- **يجب تشجيع اهتمامات الطفل:** يجب على المربين ألا يقولوا للطفل أن عليه أن يفعل ما يفعله الأطفال الآخرون أو أنه إذا فعل ذلك فلن نساعده، أو أن هذه الأشياء لا مكان لها في المدرسة، ولا يقولوا أنه يجب أن يغير أفكاره.
- **يجب أن يتجنب المربون إشعار الطفل بالفشل:** فالطفل عندما يشعر بأنه فعل شيئاً ليس كما يجب، ويصرخ في وجهه الكبار مؤنبين فإنه يشعر بأن هذا التأنيب الصارخ ليس عدلاً، إنه يحس فعلاً بأن ما فعله كان خطأ، إنه يشعر بأن إحساسه بخطئه هذا عقاب كاف له، ولذلك فهو يستنكر العقاب الإضافي.
- **أن يتجنب الآباء والمربون إصدار كثير من الأحكام حول تقدم أطفالهم:** استبعادهم من أن يكون لهم رأي فيها، ونستطيع أن نتجنب إخبارهم بحقيقة ما أنجزوه وما لم ينجزوه، نستطيع أن نتجنب التواجد والضغط لمعرفة حقيقة مشاعرهم، ولكن بدلا من ذلك نحقق موقفاً نستطيع فيه أن نكتشف حقيقة مشاعرهم.
- **يجب إلا يحاول المربون امتداح كل شيء وأي شيء بسبب العلاقة بمقاييس الطفل نفسه:** لأنه سرعان ما يكتشف مبالغتنا وخداعنا له إذا لم نكن أذكياء بشأن المكافآت والامتداح والتشجيع الذي نمنحه له.

كيفية إشباع حاجة الطفل للانجاز:

نجد أن الحاجة للإنجاز قد تشبع للطفل من خلال البرامج التليفزيونية الخاصة بالأطفال وما يعرضه التليفزيون من قصص البطولة المختلفة والشخصيات العربية الفذة الخالدة ذات المكانة المرموقة وغيرها من القصص الدافعة للاجتهاد والانجاز، لأن الطفل ينمو من خلال التقليد والتقمص، ولو أعجب ببطل التمثيلية فقد يتخذه قدوة له ويقلده.. وهذه الشخصيات تبرز للطفل مجالات الحياة المختلفة والعمل فيها حين تحدث أو تصور له وظائف المجتمع أو المهن أو الحرف أو السير الذاتية لبعض الشخصيات، وقد يجد ذاته من خلال هذه الأعمال ومن خلال تقليد البطل فيعمل مثله ويقلد حرفته.

4- الحاجة للمشاركة واحترام الذات:

تشير الحاجة للمشاركة واحترام الذات إلى الرغبة في شد انتباه الآخرين والحصول على المركز والمكانة العالية مع الأقران وأصحاب السلطة.

وتبدأ هذه الحاجة في الظهور منذ الشهور الأولى من حياة الطفل حينما يبدأ في عمل الأشياء وتكون هذه الأعمال عظيمة بالنسبة للوالدين.. إن أول ابتسامة للطفل، وأول طعام يتناوله، وأولى الخطوات التي يخطوها، والأصوات المفهومة التي تصدر منه.. كل ذلك يعتبر مناسبات لإضفاء الثناء على الطفل.. والواقع أنه ابتداء من الشهر الثامن أو التاسع من عمر الطفل نجد أن جزءاً كبيراً من أوقات يقظته تمضي في تلقي شتى دروب التفهم لما يعمله - وهنا يبدأ الطفل في الإحساس بالتحكم الواعي مع نفسه بعد أن وجد أن كثيراً من أعماله تلقى امتداحاً، ولذا فهو يكرر هذه الأنشطة مراراً وتكراراً وكأنه يطالب بالمديح والمكافأة.. وتكون هذه النقطة هي المسألة الحساسة في شعور الطفل بالإنجاز وبالتالي دفعه إلى التحصيل والثقة بالنفس وتقدير الذات.

ولكن ليس ذلك هو الواقع دائماً، فبعض الأطفال الصغار ينمون في جو يجدون فيه أن هذا التفهم والمكافأة والتشجيع على المحاولة والإنجاز يقابل من أحد الوالدين أو كليهما بالإهمال أو بشيء من الامتعاض والعقوبات وبالتالي فإنه في بعض المواقف يشعر بإحساس إنجازي، وفي مواقف أخرى يشعر بعدم الثقة في نفسه وبالشك، وهنا ينحسر ذلك الشعور الإنجازي أو يصاب بالإحباط نتيجة لعدم المشاركة أو المكافأة.

وبذلك تعتبر الحاجة للتقدير ذات أهمية بالغة بالنسبة لتثبيت حاجة الطفل للإنجاز والنجاح، ولا يقضي على القدرة على الابتكار عند الأطفال شيء مثل الإهمال وعدم التشجيع، ولا يضعف شخصية الأطفال ويقتل ثقتهم في أنفسهم شيء قدر النشأة في بيئة لا تمكنهم من الاقتناع بقدراتهم على إتمام أعمالهم وتشجيعهم عليها وامتداحها.

إن الأطفال الذين يبدأون بداية طيبة في الحياة بسبب علاقتهم الصحية مع والديهم وحين يحتاجون لتعزيز هذه المشاعر يجدون هذا التعزيز فإن نموهم يسير في اتجاه السواء، أما الأطفال الذين يواجهون دائماً مواقف فشل وتثبيط ويأس متكرر يكونون معرضين لفقدان الشعور باحترام الذات وبقيمة الذات وأيضاً بعدم الرضا عن الجهود التي يبذلونها.

كيف يكتشف المربون نقص الحاجة لاحترام الذات؟

توجد ضغوط كثيرة على الطفل معظمها يتلخص في كلمة "لا تفعل" وبعض الأطفال يخالجهم الشعور بأنهم لا يملكون أي قدر من الحرية في تقرير الأشياء لأنفسهم، إنهم يخبرون

بما يجب أن يفعلوه، ومتى يفعلونه، وأين يفعلونه، وقد يتولد الإحباط من الشعور بالدفع أكثر من اللازم، ويتجه اهتمامنا الآن نحو التعرف على الأطفال الذين قد يشعرون بأن كل إنسان حولهم يحاول أن يسيّر حياتهم، ويشعرون بأنهم غير محترمين كأشخاص، فأحياناً قد يعبر مثل هذا الطفل عن رغبته في أن يثق الآخرون في حكمه كأنه يقول إن آراءه قد طلبت في مناسبات كثيرة، أو أنه يود لو أن الآخرين لا يحاولون أن يخططوا له، أو أن والديه يرغبان في أن يساعدهما في وضع الخطط والقواعد في الأسرة، أو ما شابه ذلك.

إن الطفل الذي يرغب في المشاركة قد يبدو وكأنه ينزوي في قوقعة ومثل هذا الطفل لا يسمح لنفسه بأن يزاح جانباً لكي يأخذ غيره مكانه وقد يلعب مع أطفال أصغر منه سناً بكثير، وإذا رفضته الجماعة فقد ينسحب كلياً، وقد يتصرف هذا الطفل وكأنه لا يبالي بنشاط الجماعة ولا بأفرادها، وقد يبكي بسهولة أو يتشنج أو يئن كثيراً.. ومن جهة أخرى فإن الطفل ذو الحاجة الشديدة للمشاركة ولاحترام الذات كثيراً ما يبدو متمرداً أو عاصياً لوالديه وإخوانه وجديه وغيرهم من الأقارب، والمعلمين، والأصدقاء، وزملائه في المدرسة – وكثيراً ما يحاول الغش والخداع ومثل هذا الطفل قد يناقض الآخرين وهم يتكلمون، وعندما تقول لطفل: "إنك ما زلت صغيراً جداً" فإننا بذلك قد تزيد من حاجته إلى المشاركة واحترام الذات، وقد يشعر هذا الطفل بأن كل إنسان يشك فيه أو في أفكاره.. وهو لحيرته وارتباكه قد يشعر بالتثبيط الشديد، وربما يفضل بل يود لو أن والديه يسمحان له بمزيد من الخصوصية فيطرقان باب حجرته قبل الدخول.

الوفاء بالحاجة إلى احترام الذات:

إن الطفل الصغير يبدأ في تكوين الإحساس بالاستقلال، وبأنه شخصية قائمة بذاتها خلال السنة الثانية من عمره، وهو يبدأ في إدراك أنه مختلف عن الآخرين، وبأنه يستطيع التأثير في أفعالهم، وأن بعض رغباته الخاصة موضع احترام.. وواضح أن هذا الإحساس بالقيمة الذاتية الذي يتكون في السنوات الأولى من عمر الطفل له أهمية كبيرة في تكوين شخصية سوية.

وعندما يشعر الطفل بأن أفكاره لا تلق اعتباراً، وأن الناس تنظر إليه وكأنه غير مهم بل ويتركون لديه الانطباع بأنه أصغر من أن يؤخذ في الاعتبار فإن إحساسه بقيمته الذاتية يضعف ويصبح مفتقراً إلى من يحترمه ويضعه في المكان المناسب.

ما يجب أن يفعله المربون للوفاء بالحاجة لاحترام الذات؟

- يجب على المعلمين أن يطلبوا من الأطفال المشاركة في وضع برنامج ومعايير الإنجاز، واختيار بعض خبرات المنهج، وحل المسائل التي تطرأ في أثناء اليوم المدرسي وتتطلب حلاً.
- أن يتأكد الآباء والمربون من إعطاء الأطفال فرصة للمساعدة في تقييم عملهم. وفي بعض الأحيان قد يسمحوا لهم بأن يحتفظوا بأوراقهم أو أعمالهم الفنية، أو تسجيلات خبراتهم.. وقد يسمحون لهم بالاختيار من إجمالي مجموعتهم عينة خاصة يرغبون في امتداحها.
- يستطيع الآباء والمربون أن يزيدوا من ثقتهم في الأطفال، ويستطيعوا أن يساعدوهم على المزيد من التخطيط، ثم يعطونهم مزيداً من المسئولية في مواصلة الخطة.. ويمكن أن يتطلب المربون ملخصات عن مدى التقدم من وقت لآخر، وعليهم أن يقبلوا بيانات عما يفعلونه كتعبير أمين عن جهود الأطفال وعندئذ يخططون للخطوات التالية:

في كل موقف جماعي يتطلب اتخاذ قرار يمكن للمربين والآباء التعليق على أن بعض الأطفال لم يتكلموا بعد، ثم يسألونهم إذا كانوا يريدون أن يقولوا شيئاً قبل أن تصل الجماعة إلى اللحظة التي يمكن أن تصدر فيها قرارها.. إن هذه طريقة لإظهار الاحترام لأناس لا يميلون للكلام في المواقف الجماعية، والمشاركة الجماعية بأكملها في زيادة احترام الذات.

وفي بعض الأحيان تحدد بيئة الفصل بدرجة تحرم الأطفال من فرصة إجراء الاختيارات التي يقدرون عليها.. فإذا كان بالفصل نقص في عرض آراء غير متلفظ بها أي اقتصر في عرض الآراء على الحديث فقط، فإن كثيراً من الأطفال سوف يحرمون من التعبير عن بعض قيمهم العميقة.. وعندما يستطيع المعلمون أن يعدوا لعروض درامية يكون فيها لكل فرد دوره، وحيث يمكن لبعض الأدوار أن يلعبها ثلاثة أفراد مختلفون في ثلاثة من عروض مختلفة، فيجب على المعلم أن يظهر أنه يحترم حاجة كل فرد للتعبير عن نفسه.

ومن أحسن الأشياء التي يستطيع الآباء والمربون أن يفعلوها لبناء مشاعر احترام الذات هو أن يداوموا على تفحص كل موقف مع الأطفال ليعرفوا ما إذا كان بإمكانهم أن يضعوا أمام الأطفال مزيداً من الاختيارات ويجب أن يكون لديهم حرية إدراج اختيارات إضافية، ثم يجب أن يكون لديهم الوقت الكافي لمناقشتها ولحرية الاختيار من بين الاختيارات التي

أدرجوها، إن هذه الفرصة للتعبير عن أفكار الآباء والمربين الخاصة ثم إجراء اختيارات جديدة يعتبر أمر جوهري في بناء احترام الذات.

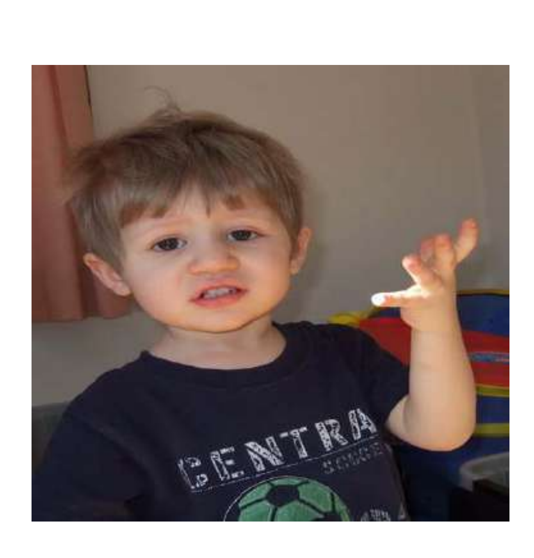
ما لا يجب أن يفعله المربون للوفاء بالحاجة لاحترام الذات:

- على الآباء والمربون أن يتجنوا اتخاذ كل القرارات التي تخص أبنائهم أو فرضها عليهم بالشكل الذي يجعلهم يئنون من ذلك.
- أن يتجنب المربون التركيز الشديد على طراز التعلم واكتساب المعلومات بالذاكرة عن طريق الكتاب أو ما يقوله المعلم.. وأن يشجعوا إصدار الأحكام وتفسير الأدلة، وتخطيط الحل للمشكلة، وألا يجعلوا المنهج يقتصر على احترام الطفل الذي يظهر مهارة في التعبير الشفوي.
- يجب ألا يعمل الآباء دائماً على الإلحاح في مراجعة الأطفال لمعرفة ما إذا كانوا قد أدوا واجباتهم المنزلية وقراءاتهم، وإذا كانوا يتكلمون عندما يجب أن يتكلموا، فهذه الشكوك التي يزرعها المربون في نفس الطفل قد تقلل من احترام الطفل لذاته.
- يجب ألا يجعل الآباء والمربون الأيام والأسابيع تمر دون إعطاء الأطفال فرصة امتداح أعمالهم والإصغاء لامتداحها، فإذا لم يهيئوا لذلك تولد لدى الأطفال الانطباع أن العمل الذي يؤدونه إنما يؤدونه من أجل الأب أو المعلم، وليس من أجل نموهم الخاص – علاوة على ذلك إذا كان المعلمون أو الآباء هم وحدهم الذين يضعون الأحكام، بذلك لا تتاح للأطفال فرصة تعلم كيفية الحكم.
- أن يتجنب المعلمون آراء عدد قليل من الشخصيات القوية في الفصل على أنه أمر مسلم به للتعبير عن آراء الجميع، وأن يتجنبوا المواقف التي يضع فيها هذا العدد القليل قرارات عن الآخرين.. ويجب أن يجعل المعلمون الأطفال كلهم يحسون بأن كل واحد في الجماعة يحتاج لفرصة للتعبير عن نفسه.
- وأحياناً يقدم الآباء أو المربون للأطفال مواقف "إما – أو" ويظنون أنهم بذلك يعطوهم فرصاً، إنهم بذلك يقيدون فرصة الأطفال للاختيار والانتقاء وإظهار البدائل التي يرونها في المواقف.. إنهم يفاجئون عندما يجدون الأطفال يريدون فرصاً ليختلفوا عن المربين، ويستطيعوا أن يبدءوا في إدراك أن لهم حياة خاصة بهم، وأنه يجب أن تكون لهم فرص للتعبير عن أنفسهم.

كيفية إشباع حاجة الطفل من الاحترام وتقدير الذات:

إذا كان الطفل غالباً ما يبذل أقصى جهده لإرضاء الكبار المهتمين به من آباء أو معلمين حتى يشبع حاجته إلى التقدير واحترام الذات فإن هذه الحاجة بدورها تنمي تأكيده لذاته.. ولاشك أن برامج التليفزيون المختلفة وبرامج الأطفال خاصة يمكن أن تشبع هذه الحاجة لدى الطفل، فمشاهدة الطفل لتمثيلية تدور حول سلوك طفل يعمل ويجد ولكنه لم يحظ بالنجاح الذي يريده ومع ذلك لا ييأس بل يصحح أخطائه ويجتهد أكثر حتى ينجح في النهاية، فمثل هذه القصة قد تجعل الطفل يتوحد مع الشخصية التي أحبها وتجعل الطفل يحاول أن يقلد نجاح البطل والسلوك الطيب الذي يشاهده منه، ومهاراته المختلفة وتعاونه مع أفراد جماعته وشعوره بأنه مرغوب فيه، كل ذلك يشبع عند الطفل حاجته للاحترام وتأكيد الذات وشعوره بالمزيد من الثقة.

أسباب عدم إشباع الأسرة لحاجات أبنائها:



من أهم الأهداف التي تسعى الأسر لتحقيقها، هي توفير الرعاية التامة لأبنائها وتلبية جميع احتياجاتهم، وذلك لحمايتهم من التعرض للمشاكل الصحية والنفسية التي تؤثر سلباً على شخصياتهم عندما يصبحون شباباً، ولكن برغم ذلك فإن بعض الأسر لم تتمكن من القيام بهذا الدور المهم على أكمل وجه، وقد يرجع ذلك إلى أسباب عديدة عرضها مدحت أبو النصر في الآتي:

1- ضعف في مقدرة الأسرة في التحرك لعمل شيء ما لإشباع الحاجات.

2- الاغتراب Alienation والذي يقصد به البعد والبعاد والغربة واللامعيارية Anomie والانفصال Separation والعزلةIsolation . والاغتراب نوعان هما:

أ - **الاغتراب الذاتي:** وهو اغتراب الشخص عن ذاته أو نفسه.

ب- **الاغتراب الموضوعي:** وهو اغتراب الشخص عن الآخرين، وعن العمل الذي يقوم به، وعن المكان الذي يعيش فيه، وعن المنظمة التي يعمل بها، وعن السياسة والثقافة والمجتمع الذي يعيش فيه.

3- عدم الاهتمام بالاحتياجات الواقعية الحقيقية من جانب الأسرة.

4- عدم الاهتمام بمشاركة الأبناء وجدانيا ونفسيا.

5- قلة الموارد أو سوء استخدامها.

6- عدم وجود تخطيط أو سوء التخطيط القائم بما لا يحقق المواءمة الرشيدة بين الحاجات والموارد.

فالزوجة التي لا تشعر بالارتياح مع زوجها لابد أن يظهر أثر ذلك على رعايتها لأطفالها واهتمامها بهم.

الفصل السابع

أساليب توجيه الأبناء
وتعديل سلوكهم السلبي



الفصل السابع

أساليب توجيه الأبناء
وتعديل سلوكهم السلبي

مقدمة:

يراقب الوالدان دائماً الجوانب الفذ ة في شخصية أطفالهم، فما إن يجدوا بعض الصفات التي تؤهل الطفل إلى أن يكون قائداً حتى يبدأون بتنميتها وتشجيعه على ذلك، وعلى الوالدين أن يدركوا من البداية ويعملوا على تهذيب جوانب شخصية أطفالهم القيادية من بعض الصفات السالبة كالتحكم في زملائهم والتعالي على الآخرين والأنانية وفرض الرأي والفكر، وأن ينمّوا فيهم الروح القيادية السليمة التي تهتم باحترام الذات والآخرين والثقة بالنفس وتحمل المسئولية والقدرة على الإدارة والتأثير الإيجابي على الآخرين.

ولكن المشكلة لا تكمن في هذه الهبة والصفات الفطرية وإنما في كيفية أن يستخرج الأبوان أجمل وأحسن ما عند أطفالهم حتى يتأهلون لدور القادة، لأن مهمة تربية وإعداد طفل يتميز بالسمات القيادية، له دور في مجتمعه الصغير والكبير تعتبر مهمة صعبة تواجه كل أسرة، فيمكن لكل أسرة أن تصنع طفلاً عادياً وبدون مجهود يُذكر، أما أن تكون الآمال معقودة لخلق شخصيات قيادية وفذة من الأطفال فهذا يعتبر تحدياً كبيراً للأسرة.

ومن المهارات التي يجب أن يعمل عليها الوالدان هي تنمية إبداء الرأي والتعبير عن الذات عند أطفالهم وذلك بتوفير الاستقرار الأسري والأمان النفسي والعاطفي. وأن يكون الوالدان قدوة حسنة لأبنائهم في تحليهم بالصفات الحميدة كالصدق والأمانة وحب الناس وحب الخير لهم ومساعدتهم. ثم تربيتهم على تحمل المسئولية دون إرهاق كاهلهم وتحميلهم ما لا يطيقون، وتشجيعهم على الاشتراك في النشاطات الاجتماعية لاكتساب مهارة التفاعل مع الناس.

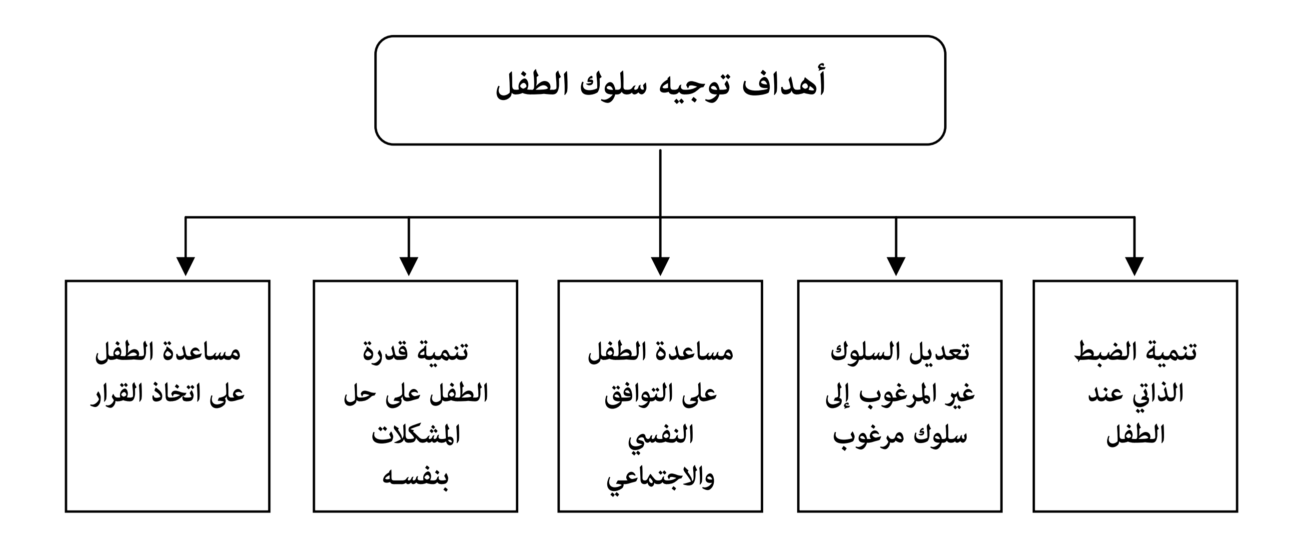
ومن أهم ما يمكن عمله أيضاً لغرس الصفات القيادية وقوة الشخصية لدى الطفل هو تشجيع الأبوين له في كل خطوة يخطوها كي يصبح قائداً، ثم تعزيز ثقته بنفسه حتى يكتسب القدرة على الثبات وامتلاك المؤهلات الضرورية للحفاظ على هويته غير المنفصلة عن هوية مجتمعه وبذلك لا يكون تابعاً لأحد بل مستقلاً بشخصيته. ثم تعريفه أن لا شيء يمكن أن يحول بينه وبين مقدراته ومواهبه التي حباه الله بها.

ومن المهم كذلك لتنمية الشخصية القيادية للطفل هي وضع الأهداف نصب الأعين، وبما أن لكل طفل يطمح في أن يكون قائداً أهداف معينة وأحلام كبيرة فالخطوة التالية تكون في السعي لتحقيق هذه الأهداف بالتخطيط الذي يرتبط باحترام الوقت وعدم إهداره فيما لا ينفع. وعندما يتعود الطفل على التخطيط في أشيائه الصغيرة يكون هذا هو ديدنه في حياته عموماً، ويجب أن نلفت نظر الطفل أن الطريق نحو تحقيق الانجازات ليس مفروشاً بالورود فقد تتعثر خطواته وقد يقع في أخطاء كثيرة، ولكن المهم هو كيف يستفيد من أخطائه ويتحمل المصاعب التي قد تواجهه بالإصرار والعزيمة على تحقيق آماله، ذلك أن العمل علي إعداد طفل قائد يثق بنفسه ويتحدى العقبات التي تعترض طريقه، ليس بالأمر اليسير، ولكنه بمثابة الحلم الممكن تحقيقه إذا تعرف المربِّي على الأساليب الصحية للتربية والتوجيه وقام بتنفيذها باقتدار وذكاء.

ما المقصود بتوجيه السلوك؟

التوجيه Guidance بصفة عامة عملية تقديم المعلومات والنصح والإرشاد للآخرين بهدف مساعدتهم على تحقيق هدف معين (مدحت أبو النصر: 1996).

وتوجيه السلوك: هو عملية تربوية تهدف إلى مساعدة الطفل على تعديل أنماط السلوك غير المقبولة وإكسابه أنماط سلوك جديدة من خلال طرح مجموعة من البدائل السلوكية المقبولة وفق خصائصه العمرية لمساعدته على نمو مصدر الضبط الذاتي.



مشكلات الأطفال التي تحتاج إلى توجيه:

إن الأسرة المعاصرة تعانى من العديد من المشكلات السلوكية في تربية الأطفال. والمشكلات التي نواجهها مع أبنائنا اليوم مشكلات عديدة، منها لجوء الأطفال أحيانا إلى الكذب أو السرقة أو الهرب من المدرسة، ومنها كذلك ما يتصل بالتمرد والعصيان والتخريب، ومنها ما يتصل بالفشل الدراسي والاندماج مع صحبة السوء، ومنها ما يتصل بالاعتداء على الغير والعدوان.. **وفيما يلي طرح لأهم هذه المشكلات وطرق التعامل معها:**

أولاً: المشكلات التعليمية:

1- التأخر الدراسي:

التأخر الدراسي ليس غباء من الطفل، بقدر ما هو تأخر في التحصيل بالقياس إلى الأقران.

الأسباب:

- **عوامل عقلية:** نقص القدرة على التركيز أو تدني درجة الذكاء.
- **عوامل نفسية:** الخمول والانطواء والإحباط، فقدان الثقة بالنفس وعدم النضج الانفعالي.
- **عوامل أسرية:** سوء التوافق الأسرى، ضغط الوالدين الشديد على الأطفال من أجل التحصيل المتقدم، المستوى الثقافي للوالدين، تفضيل الأبناء على البنات أو العكس.
- **عوامل مدرسية:** عدم إلمام المدرسين والإدارة بعلم النفس التربوي المدرسي، عدم توفر

وسائل إيضاح تربوية كافية، الغياب المتكرر للمدرسين وتنقلهم بين المدارس خلال العام الدراسي، عدم ملائمة المناهج لميول الطلاب، الهروب من المدرسة، إجبار الطفل على الدراسة وفرض القيود على حريته في اختيار المادة المفضلة لديه بالإضافة إلى رتابة المناهج التعليمية.

- **عوامل جسمية وصحية:** أمراض مثل الحميات، الأنيميا، عيوب النطق، تلك الأمراض تسبب توتر في العلاقات بين الطفل ومعلميه ورفاقه.

المظاهر:

- **السمات العقلية:** ضعف الذاكرة، ضعف القدرة على التركيز، تشتت الانتباه، بطء التعلم.
- **السمات الانفعالية:** العدوان والبلادة والاكتئاب والقلق وأحلام اليقظة، الاضطراب الانفعالي والشعور بالذنب، المخاوف نتيجة الإحساس بالفشل.
- **السمات الاجتماعية:** عدم الاهتمام بالعادات العامة، عدم تحمل المسئولية، عدم الشعور بالولاء للجماعة، العلاقات المتقلبة، افتقاد الصفات القيادية، سهولة الانقياد نحو الانحراف.
- **السمات الجسمية:** معدل النمو لدى المتأخرين دراسيا أقل من المتفوقين من حيث قلة الطول، النضوج الجسمي المبكر، الحركات العصبية، ضعف السمع أو ضعف البصر أو الروماتيزم.

العلاج:

- مراعاة المستوى العقلي والجسمي للطفل عند اختيار المادة القرائية بما يتناسب مع مستوى الطفل.
- التعرف على اتجاهات وميول الطفل وتوجيهه بشكل غير مباشر إلى الأوعية التي تناول هذه الموضوعات.
- إعادة توجيه اهتمام الطفل إلى بعض المجالات والموضوعات الهامة الأخرى من خلال الانتقاء الجيد للأوعية التي تتناول هذه الموضوعات بأسلوب شيق بعيدا عن رتابة المناهج الدراسية حيث تعتمد هذه الأوعية على الصور والإيضاحات الجذابة والملونة والحقيقية كما تتيح بعض هذه الأوعية للطفل فرصة التجربة الذاتية والاستكشاف وتضع أمامه العديد من التساؤلات التي تثير فضوله للبحث عن إجاباتها.
- القراءة الحرة وما يتبعها من أنشطة ومسابقات حول المادة المقروءة يعد من أساليب التقييم

غير المباشرة لما اكتسبه الطفل من معلومات بعيدا عن الاختبارات التقليدية. كما تساعد الطفل في التغلب على مشكلة عدم التركيز وضعف التحصيل حيث يقوم الطفل بالبحث عن المعلومات وتطبيقها من خلال المسابقات بدلا من عملية التلقين المباشر التي عادة ما تعتمد عليها المناهج الدراسية.

- التغلب على نقص الدافعية لدى المتأخرين دراسيا من خلال عملية التحفيز التي يلجأ إليها أمين المكتبة خلال أنشطة القراءة، وما ينظمه من مسابقات تنافسية بين الأطفال، وما يقدمه من مكافآت، كل ذلك يساعد على إحداث تغير إيجابي في دافعية الطفل للتميز والانجاز، ويساعده على بناء الثقة في النفس.
- علاج الخمول والانطواء والإحباط وفقدان الثقة بالنفس وعدم النضج الانفعالي.
- العمل الجماعي من خلال أنشطة المكتبة يحرر الطفل من الانطواء ويزيد من دافعيته ونشاطه ويساعده في التغلب على مشاعر الإحباط والعزلة التي تعوق اكتسابه للمعلومات والتحصيل.

ثانيا: المشكلات السلوكية

الدوافع الداخلية هي الطاقة المحركة للسلوك الإنساني، حيث يظل الفرد في حالة من القلق حتى يشبع هذه الدوافع. والدوافع قد تكون دوافع أولية كالجوع والنوم.. ، وقد تكون دوافع ثانوية ترتبط بالوظائف الاجتماعية التي يقوم بها الإنسان في المجتمع مثل السعي لتحقيق النجاح والتقدير والسعي للاقتناء... ويترتب على عدم إشباع الدوافع الثانوية خلل في توافق الفرد مع بيئته، وقد يدفعه إلى أن يسلك طرقا لا يقرها العرف ولا المجتمع ولا الدين. من هنا تظهر المشكلات السلوكية التي يجب أن يسعى المجتمع جاهدا لمعالجتها، ومن صور هذه المشكلات ما يلي:

1- الخجل:

الخجل طبيعي في الأطفال، وهو من المشكلات الانفعالية التي تنشأ نتيجة عدم الشعور بالأمن وفقدان الثقة بالنفس. يمكن أن تتطور هذه المشكلة لتصل إلى مرحلة من العزلة الاجتماعية التي يعيشها الطفل نتيجة عدم حصوله على فرصة التفاعل الايجابي مع البيئة الاجتماعية المحيطة به.

الأسباب:

- فقدان الشعور بالأمن والطمأنينة بسبب التدليل الزائد أو الحماية الزائدة، أو الإهمال من جانب الوالدين.

- الانتقاد الدائم للطفل حيث يؤدى إلى هدم شخصية الطفل ويشعره بالسلبية وعدم الفاعلية.
- الحساسية الزائدة لدى بعض الأطفال بسبب نقص في شخصياتهم، حيث يهربون من الاتصال الاجتماعي، وخوض غمار المواقف الاجتماعية خوفا من السخرية أو الاستفزاز.
- اختلاف أسلوب التعامل مع الأطفال وعدم الثبات يؤدى بالأطفال إلى الخجل والاضطراب في العمل والسلوك.
- قد تتسبب الإعاقة الجسدية في شعور الطفل بالخجل، حيث تؤدى بالأطفال إلى الحساسية الشديدة.

المظاهر:

- عدم الثقة بالنفس والتحفظ وسهولة تخويفهم.
- تحاشى الآخرين وتجنب المشاركة في المواقف الاجتماعية والميل إلى الصمت.
- عدم الثقة بالآخرين والتردد في اتخاذ القرارات مثل المبادرة والتطوع.

العلاج:

- تشجيع الطفل على المشاركة في الأنشطة الجماعية المصاحبة للاطلاع.
- تحفيز الطفل للتعبير عن نفسه من خلال الأنشطة الجماعية ومجموعات العمل.

2- العدوانية:

هي السلوك الذي يؤدى إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير أو بالممتلكات، وقد يكون الأذى نفسيا أو جسميا أو لفظيا.

الأسباب:

- تقليد لسلوك الآباء أو الإخوة أو المجتمع المحيط.
- إحباطات الحياة اليومية وعدم تلبية الاحتياجات الملحة للطفل وشعوره بالإهمال، أو التفرقة بين الأبناء.
- شعور الطفل بالقهر وعدم السماح له باتخاذ قرارات في أمور تخصه، أو تعرضه للإهانة أو السخرية أو التأنيب المستمر.
- مشاهدة أفلام العنف تؤدى إلى زيادة في مختلف صور العدوان البدني واللفظي لدى الطفل.

- غياب الأب لفترات طويلة، يجعل الطفل يظهر تمردا على الأم، إما لتأكيد الذات أو للحصول على طلبات معينة.
- الغضب الشديد وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر، التعرض للعقاب الشديد.

المظاهر:

- التهيج، عدم النضج، ضعف التعبير عن المشاعر، التمركز حول الذات، صعوبة في تقبل النقد، قلة الذكاء.

العلاج:

- الحرص عند اختيار المواد الثقافية (قصص - أفلام...) المقدمة للأطفال بحيث تخلو من مظاهر العنف والعدوانية واستبدالها بالأعمال التي تغرس الفضيلة وروح التعاون والأخلاق...
- تنمية الخبرات العاطفية الايجابية (الشعور بالسعادة) فالأطفال الذين يعيشون خبرات سارة يكونون أقل عدوانية.
- تعزيز الأفعال غير العدوانية للطفل مثل اللعب التعاوني - مجموعات العمل...
- إكساب الطفل المهارات الاجتماعية المختلفة مثل مهارة تأكيد الذات والتعبير عن النفس.
- تدريب الطفل على الانفعالات المختلفة تبعا للموقف.
- التأكيد على الصحبة الجيدة والقدوة الحسنة.
- شغل وقت الفراغ بالمفيد من الهوايات والممارسات.

3- السرقة:

إن الميل إلى التملك غريزة، وهو أمر مشروع لكل الناس، ولكن إذا كان هذا التملك بطريقة غير مشروعة فانه يعتبر سرقة. وحوادث السرقة شائعة لدى الأطفال في الفترة من 5 إلى 8 سنوات، ثم تبدأ في التناقص. أما إذا استمرت الظاهرة مع الطفل بعد سن العاشرة فهي تعبر عن اضطراب انفعالي، ومن هنا فهي بحاجة إلى تدخل متخصص.

الأسباب:

- عدم تنشئة الطفل على الأمانة وتدريبه على التبادل المشروع واحترام ملكية الغير.

- سد حاجة ماسة لدى الطفل نتيجة وجود نقص ما، أو لغياب الحب الأبوي أو الاهتمام والمودة.
- القدوة السيئة.
- دافع الانتقام كرد فعل للقسوة الزائدة.
- التوتر الداخلي لدى الطفل نتيجة بعض المشاعر السلبية مثل الاكتئاب أو الغيرة.
- التدليل الزائد الذي يعلم الطفل أن الحياة أخذ فقط.
- الرغبة في تأكيد الذات.

الوقاية:

- التنشئة الاجتماعية منذ الصغر، وتنمية الوازع الديني عند الطفل.
- توفير القدوة الصالحة أمام الطفل.
- الإشراف المباشر على الطفل والقائم على الثقة المتبادلة.
- تنمية الضمير والرقابة الذاتية على الطفل.

العلاج:

- زرع القيم الدينية والأخلاقية في نفس الطفل.
- اختيار القصص والأفلام الدينية والتربوية المناسبة للطفل.
- عدم التشهير بالطفل أمام رفاقه، لعدم خلق لص حقيقي.
- احترام ملكية الطفل لتحفيزه على احترام ملكية غيره.
- إبعاد الطفل عن رفقة السوء وملء فراغه بالهوايات المفيدة.
- اتباع أسلوب الرقابة الذاتية مع الطفل.
- تصحيح السلوك بشكل فوري من خلال مواجهة الطفل وبيان أن السرقة عادة قبيحة لا يرضاها المجتمع ولا يقرها الدين.
- البحث عن أسباب السرقة ومحاولة علاجها خاصة ما يتعلق بالحرمان من الحب والاهتمام.

4- الكذب:

كثيرا ما يواجه الآباء والأمهات وغيرهم مـن المـربين مواقـف، يكـون بطـل الموقـف فيهـا صغيرا لم يتجاوز الرابعة أو السابعة أو التاسعة من العمر، نجده فيها يقوم بادوار - من وجهـة نظرنا - تحوير للواقع ومجافاة للحقائق وتحايل عليه وقلب للمحسوس إلى صورة أخـرى لـيس لها في حقيقة الأمر وجود. إلا أن هناك فارقا كبيرا بين الكـذب الـذي يجـرى عـلى لسـان البـالغ المكلف، وبين الحيلة التي يلجأ إليهـا الصـغير لحمايـة نفسـه مـن العقـاب المـبرح أو لتعـويض الشعور بالنقص أو لوقوعه تحت تأثير خياله الجامح.

أنماط الكذب وطرق علاجها:

تتعد أنواع الكذب وأنماطه باختلاف الـدافع مـن وراءه. ومـن أهـم أنـواع الكـذب التـي يمكن علاجها من خلال القراءة والأنشطة المصاحبة لها ما يلي:

النمط	الأسباب	العلاج
الكذب الخيالي	يتضح في سـلوك بعـض الأطفـال أصـحاب الخيال الخصب، واللسـان الطلـق، والنمـو اللغـوي السريـع، حيـث يبتـدعون قصصـا خيالية لا ترتبط بالواقع، وغالبا مـا يكـون ذلـك الخيـال انعكاسـا لمسـتوى عـال مـن الذكاء	• مســاعدة الطفــل عــلى إدراك أن للإبــداع مجالاتــه في الفكــر والفــن والأدب بما لا يتعارض مع الواقع. • فـتح مجـال التـأليف أو التمثيـل، والأنشـطة الإبداعيـة الأخـرى التـي تسـاعده عـلى التعبـير عـن خيالـه الثرى.
الكذب الإلتباسى	يختلط فيه الخيال بالحقيقة لـدى الطفـل ولا يستطيع أن يميز بيـنهما، فقـد يسـتمع إلى حكايــة خرافيــة، أو قصــة واقعيــة ويعجـب بهـا ثـم يتحـدث عنهـا وكأنهـا وقعت له بالفعل.	• إرشاد الطفل وتوجيهه بمـا يسـاعده على التمييز بين الخيال والواقع.

النمط	الأسباب	العلاج
كذب التقليد	قد يقع الكذب من أحد الوالدين أمام الطفل سواء بقصد أو بدون قصد، لكن الطفل يراقب الموقف ويدرك أن الكذب قد يكون مشروعا في بعض الأمور ويعمم ما تعلمه عن مشروعية الكذب في مواقف أخرى.	• اختيار القصص التي يكون فيها البطل مثلا طيبا يحتذي - تقديم القدوة الحسنة والنماذج السلوكية الصحيحة
الكذب الادعائي	يلجأ إليه الطفل غالبا لشعوره بالنقص أو الحرمان، وفيه يبالغ الطفل بالحديث عن اللعب الكثيرة التي يمتلكها، أو الرحلات التي قام بها، أو الأندية التي يشارك فيها... الخ. وهناك أطفال يتحدثون عن مراكز آبائهم، أو موقع سكنهم.. الخ. فيشد الطفل انتباه من يستمع إليه، ويحاول أن يصنع من نفسه محورا للاهتمام، ومركزا لإعجاب الآخرين.	• إعادة ثقة الطفل بنفسه عن طريق إبراز مواطن القوة لديه وتنميتها من خلال الأنشطة المصاحبة للإطلاع التي يمكن من خلالها اكتشاف المواهب المميزة للطفل وإبرازها وتنميتها.
الكذب الغرضي	قد يلجأ إليه الطفل الذي يشعر بوقوف الأبوين حائلا دون تحقيق احتياجاته حيث يلجا إلى الاحتيال بطرق مختلفة لتحقيق غرضه. وتكمن أسباب هذا النوع من الكذب في تشدد الآباء وكثرة تعرض الطفل للعقاب، وإهمال احتياجات الطفل بصفة مستمرة.	• الاهتمام باحتياجات الطفل ومحاولة إشباعها، التشجيع والعطف والتقدير ومساعدة الطفل في مواجهة المشكلات ومعاونته على حلها.

المبادئ الأساسية في توجيه سلوك أطفالنا:

- **استخدم لغة بسيطة يسهل فهمها:** إن استخدامك لغة بسيطة وسهلة غاية في الأهمية، لكي تتواصل بنجاح مع طفلك.
- **تحدث بصوت هادئ لا يزعج طفلك:** النغمة الهادئة ينبغي أن تكون المحور الأساسي لتعاملك مع الأطفال، واحتفظ بالصوت المرتفع لحالات الطوارئ مثلاً (حينما تودين جذب انتباه أطفالك لموقف ما).
- **كن إيجابي في توجيهك للسلوك:** عليك أن توجه أطفالك إلى ما عليهم أن يفعلوه وليس ما لا يجب فعله، فالأطفال يشعرون بالراحة حينما يكون الطلب إيجابياً مثال (لا تقول "لا تضع اللعبة على الأرض"، بل قول "ضع اللعبة على المنضدة" إن هذا سيذكر الأطفال أن هذا النوع من اللعب يستخدم على المنضدة بدلاً من الأرض.
- **قدم/ قدمي لأبنك اختيارات لا أوامر:** إن بعض الأمهات قد تنقصهن الخبرة في التعامل مع الأطفال فيلجأون إلى الأوامر لفعل شيء معين، فمثلاً حينما يحين وقت تناول الطعام بدلاً من أن تقولي " تعال لتأكل " قولي (ما رأيك أن نتناول الطعام الآن).
- **شجع أبنائك على الاستقلالية والتعاون:** أعطِ الأطفال أقل كمية من المساعدة التي يحتاجونها، وبهذه الطريقة سوف تتيح لهم فرصاً لتعلم الاستقلالية والاعتماد على النفس، شجع أطفالك أن يرتدوا ملابسهم ويتناولوا طعامهم، شجعيهم على المشاركة في مسئولية تنظيف غرفته والمحافظة على نظامها.
- **كن /كوني حازمة:** عزيزتي الأم عندما تقومين بتوجيه سلوك أطفالك، أحرصي على التحدث بصوت هادي متزن وتذكري أن بعض الأطفال لديهم مطالب كثيرة وعندما تقولين لهم أنهم لن يستطيعوا القيام ببعض المهام سوف يثورون، فعليكي مواجهة الموقف بحزم واحرصي على عدم الاستثناءات لأي منهم، حيث تساعدين أطفالك على تكوين صورة مبدئية عن العدل.
- **ضعوا مشاعر أطفالكم في الاعتبار:** عودوا أطفالكم على احترام المشاعر والأحاسيس وستنجحون في تحقيق ذلك عندما توفرون لهم فرصاً ليتفهموا مشاعرهم ويعبرون عنها مع ضرورة مناقشة كل طفل على حده فيما يحسه وقد يتم ذلك في مجموعات صغيرة.

- **تدخل حينما يكون التدخل ضرورياً:** تدخل فقط حينما يحتاج طفلك إلى المساعدة كأن تمده بمعلومة أو توضح له طريقة أداء نشاط معين، وتذكر أن التدخل يحتاج منك استخدام بعض الكلمات الموجهة والمحذرة للأطفال من مخاطر قد تحدث أثناء ملاحظتك لتصرفاتهم.

طرق التوجيه الفعال لسلوك الطفل

م	الأسلوب	طبيعته	سلوك المربِّي
1	التدعيم الإيجابي	يعتمد هذا الأسلوب على تعزيز السلوك الجيد حتى يقوم الطفل بتكراره مرة أخري.	إذا شكرت طفلك لأنه مثلا وضع أجزاء اللعب المبعثرة على الأرض في صندوقها المخصص لها بعد تجميعها، فإن الطفل غالباً سيفعل ذلك في كل مرة
2	التحذير	يستخدم هذا الأسلوب عندما لا يحسن الأطفال الالتزام بقواعد العمل والاتفاقيات المنظمة للقاعة.	إذا قام الأطفال بالركض (الجري) داخل القاعة فعليك أن تذكرهم إنهم يسيئون التصرف وعليك مراعاة أن يكون التحذير مرة واحدة فقط وإذا لم يستجيبوا كن حازمًا باستخدام العقاب المناسب (وهنا لا يقصد بالعقوبة استخدام العنف) وإنما استخدام وسيلة من ضمن اتفاقيات خرق القوانين المتفق عليها مع الأطفال.
3	استراحة قصيرة	الراحة أسلوب جيد للتوجيه حيث يعتمد هذا الأسلوب على إبعاد الطفل عن أقرانه لفترة قصيرة من الزمن حينما يصدر الطفل سلوك غير ملتزم (يتجاوز الحدود أو الاتفاقيات).	عندما يقوم الطفل بسلوك مخالف (كالطفل الغاضب – العنيف) يكون ثائراً بحيث يصعب السيطرة عليه عندئذ يكون على المربِّي تركه قليلا في مكان هادئ ثم محاولة تهدئته حتى يتمكن من التحكم في نفسه ويشعر بخطئه ويعتذر.

م	الأسلوب	طبيعته	سلوك المربِّي
4	الثناء	يرتبط هذا الأسلوب بإنجازات قد قام الطفل بأدائها على الوجه الأكمل كما يساعد الطفل على النمو مستفيداً بدعم الكبار له ويشعره بقبول الآخرين له.	هنا يجب على الموجه أن يقوم بلصق نجمة على بعض الأعمال الورقية أو الفنية التي قام بها الطفل • لمس كتف الطفل، الإبتسامة والإيماء بالقبول • تقديم الثناء بعد السلوك الجيد مباشرة • عدم الإكثار من تقديم الثناء كي لا يفقد مفعوله
5	الاقتراح	ويعد من الأساليب الفعالة في توجيه السلوك، يهدف إلى إثارة تفكير الطفل للوصول للحل المناسب.	إذا سكبت هبه اللبن على المنضدة فعلى الأم تقديم الاقتراح كأن تقول لها هذه قطعة من القماش أو الإسفنج أعتقد أنها ستكون كافية لمسح اللبن المسكوب. • قدمي اقتراحاتك بصورة إيجابية عند توجيه الأطفال في سلوك مرغوب فيه.
6	التشجيع والدعم	يعتمد هذا الأسلوب على دعم سلوك الأطفال للكف عن السلوك الغير مرغوب فيه أو البدء بسلوك مقبول.	• شجع أطفالك بطريقة لفظية أو غير لفظية. • أجعل التشجيع بسيطاً للغاية وبطريقة هادئة وينبغي أن يستمر بعد اكتمال السلوك المرغوب.
7	الإقناع	يستخدم هذا الأسلوب لتحفيز الأطفال على الانضمام في نشاط ما يترددون في المشاركة فيه	قوم بإقناع طفلك بضرورة تفهم مشاعر الآخرين حينما يحاول الاصطدام بطفل آخر كأن يوقعه أثناء اللعب.

م	الأسلوب	طبيعته	سلوك المربِّ
8	توجيه الاهتمام كبديل آخر	يعتمد هذا الأسلوب على إعادة توجيه اهتمامات الأطفال لبدائل أخري	الطفل الذي يبكي عندما يتركه والده فهو بحاجة إلى من يجذب انتباهه وعليك أن تجد لعبة شيقة أو قصة طريفة تكون بديلاً له وتوجيه الاهتمام كبديل آخر هو وسيلة لتشجيع الأطفال على التعبير عن أنفسهم بشكل اجتماعي مقبول.
9	المشاهدة أو الملاحظة	يعتمد هذا الأسلوب على قدرة الطفل على محاكاة ما يشاهده أو يسمعه	قدم له نماذج سلوكية جيدة من خلال صورتك كنموذج حيث يعتاد الأطفال على محاكاة السلوك الذي يقوم به والديه، فبدلاً من أن تقول ضعوا القمامة في سلة المهملات دع طفلك يشاهدك عندما تقوم أنت بذلك السلوك فتكون قدوة له بدون تقديم النصيحة المباشرة.
10	التجاهل	يعتمد هذا الأسلوب على تجاهل السلوك الغير مرغوب فيه عندما يكون الهدف منه جذب الانتباه	- لا تعير السلوك الغير مقبول اهتماما حينما يكون الهدف جذب الانتباه وخاصة إذا كان هذا السلوك ليس خطراً. - تجنب إشعار الطفل بأنك على علم بما يفعله. - أحرص على تقديم الثناء للطفل الذي يقوم بالسلوك المرغوب. - استخدم هذا الأسلوب بحكمة بحيث لا يقوم الطفل بإيذاء نفسه بسبب تجاهلك المستمر له .

الاتجاهات الرئيسية في تعديل السلوك

ما المقصود بتعديل السلوك؟



يرى كوبر وهيرون ونيوارد أن تعديل السلوك هو العلم الذي يشمل على التطبيق المنظم للأساليب التي انبثقت عن القوانين السلوكية وذلك بغية إحداث تغيير جوهري ومفيد في السلوك الاجتماعي.

ويعرف إجرائيا بأنه عملية تقوية السلوك المرغوب به من ناحية وإضعاف أو إزالة السلوك غير المرغوب به من ناحية أخرى.

الأهداف العامة لتعديل سلوك الطفل:

لكي ينجح الوالدين في تغير سلوك الطفل وجعله سلوكا قياديا، لابد من صياغة خطط إرشادية ترتكز في أساسها على تحقيق الأهداف التالية:

1- مساعدة الطفل على تعلم سلوكيات جديدة غير موجودة لديه.
2- مساعدة الطفل على زيادة السلوكيات المقبولة اجتماعياً والتي يسعى هو إلى تحقيقها.
3- مساعدة الطفل على التقليل من السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً مثل ضعف التحصيل الدراسي.
4- تعليم الطفل أسلوب حل المشكلات.
5- مساعدة الطفل على التكيف مع بيئته الاجتماعية.
6- مساعدة الطفل على التخلص من مشاعر القلق والإحباط والخوف.

خصائص تعديل السلوك:

1- **التركيز على السلوك الظاهر القابل للملاحظة والقياس:** حتى يتمكن المربِّي من تتبع التغيرات التي تطرأ على السلوك في مراحل العلاج المختلفة لا بد من تحديد معدل حدوث السلوك المراد دراسته أو تعديله، وهذا يتطلب إمكانية ملاحظته بشكل موضوعي لا شبهة فيه وأن يتفق الملاحظون على ذلك.

2- **السلوك مشكلة وليس عرضاً لمشكلة ما:** أي أن هناك مشكلة تكمن وراء ذلك السلوك وينبغي أن نتعامل مع هذا السلوك بعد أن نعرفه ونحدده بشكل نستطيع معه قياسه وملاحظة التغيرات التي تطرأ عليه قبل وأثناء وبعد العلاج.

3- **السلوك المشكل:** هو سلوك مكتسب من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها لذلك يتطلب الأمر إعادة تعليم الطفل السلوك السوي من خلال أساليب تعديل السلوك.

4- **انه لا يأتي من فراغ:** أي أن هناك قوانين تحكم تكرار السلوك أو عدمه بمعنى أن السلوك يخضع لقوانين معينة بشكل حتمي وهي التي تحدد العلاقة الوظيفية بين المتغيرات لهذا كان لا بد من عملية التجريب العلمي.

5- يتطلب تعديل السلوك تحديد الهدف وطريقة العلاج لكل سلوك، وهذا يتطلب تحديد السلوك المراد تعديله وتعاون الطفل والوالدين معا في عملية تحديد الهدف أو ما هو متوقع حدوثه من عملية العلاج.

6- **تعديل السلوك** استمد أصوله من قوانين التعلم التي أسهم سكنر وزملائه في ترسيخ قواعده

7- **التقييم المستمر لفاعلية طرق التعديل المستخدمة:** وذلك من خلال قيام المعدل بعملية قياس متكرر منذ بداية المشكلة وأثنائها وبعدها، وقد يتطلب الأمر التوقف عن استخدام أسلوب معين والبحث عن أساليب جديدة لتغيير السلوك.

8- **التعامل مع السلوك بوصفه محكوماً بنتائجه:** أي أن السلوك تكون له نتائج معينة، فإذا كانت النتائج ايجابية فإن الإنسان يعمد إلى تكرارها، أما إذا كانت النتائج سلبية فانه يحاول عدم تكرارها مستقبلاً.

9- **أن تتم عملية تعديل السلوك في البيئة الطبيعية:** أي أن يحدث تعديل السلوك في المكان الذي يحدث فيه السلوك، لأن المثيرات البيئية التي تهيأ الفرصة لحدوث السلوك موجودة في البيئة التي يعيش فيها الفرد، فالأشخاص المحيطون بالفرد هم الذين يقومون بعملية التعزيز أو العقاب وبالتالي هم طرف في عملية تعديل السلوك.

10- **يقوم التعديل السلوكي على مبدأ الآن وبعد:** يركز تعديل السلوك على السلوك الحالي والمثيرات السابقة وتوابع السلوك.

مجالات تعديل السلوك:

أشار الروسان (2000) إلى أن مجالات استعمال تعديل السلوك متعددة ومتنوعة منها:

أولاً: مجال الأسرة

هناك الكثير من السلوكيات المرغوبة التي تود الأسرة أن يتعلمها أبنائها ويتقنوها ومن ثم يعمموها ومنها: مهارات الاعتناء الذاتي "من لبس، ونظافة شخصية، وترتيب وتنظيف المكان الذي يعيش فيه الطفل، وكذلك مراعاة آداب المائدة وآداب الحديث وأيضا في مجالات المهارات الاجتماعية حيث تسعى الأسرة إلى تدريب أطفالها على التعامل مع الآخرين باحترام والمساعدة والصدق والأمانة والمحافظة على الواجبات وعلى الممتلكات الخاصة والعامة.

ثانيا: مجال المدرسة

عدم التأخر والغياب عن المدرسة، المشاركة الصفية، التعامل مع المدرسين والطلبة باحترام، وكذلك الالتزام بالتعليمات والأنظمة والمحافظة على ممتلكات المدرسة.

ثالثا: مجال التربية الخاصة

وهو مجال خصب جداً لبرامج تعديل السلوك، ويعد تعديل السلوك من أهم مرتكزات العمل في التربية الخاصة، وهنا يلجأ الأخصائي إلى تدريب فئات التربية الخاصة على تعلم أو تعديل أو المحافظة على العديد من المهارات منها: المهارات الاجتماعية والنفسية، ومهارات الاعتناء الذاتي، والمهارات المهنية، والمهارات التأهيلية.

وسنتناول فيما يلي بعض الأخطاء التي يقع فيها الأهل كثيراً أثناء تعاملهم مع أبنائهم:

1- الخضوع الزائد لرغبات الطفل:

يظن الأهل أن تحقيق جميع رغبات الطفل يدل على عنايتهم بأولادهم، ولكن هذا السلوك يعتبر خطراً كبيراً على نمو شخصية الطفل.

إن تلبية طلبات الطفل في السنة الأولى أمر طبيعي لأنه لا يدرك حقائق الأشياء، ولا يملك إرادة وصبراً على عدم الاستجابة، ولكن من الواجب أن نعود الطفل ابتداء من مطلع السنة الثانية بشكل تدريجي يتناسب مع درجة تطوره وفهمه أن هناك حدوداً عليه إلا يتخطاها، كما أن عليه احترام ظروف الآخرين ورغباتهم.

2- المطالبة بالكمال:

يرغب الأهل في أن يستدركوا ما فاتهم من خلال أولادهم، ولذلك يطلبون مـن أولادهـم في كثير من الأحيان أن يبـذلوا جهـوداً قـد تكـون فـوق طاقـاتهم وإمكانـاتهم لمجـاراة أقـرانهم وزملائهم في المدرسة أو العمل، ويركز الأهل على ذلك تركيزاً شديداً، وعندما يعجز الطفل عـن مجاراة رغبة الأهل في ذلك يشعر بالنقص عند مقارنته بالأطفال الآخرين وقد يتأصـل الشـعور بالنقص في شخصيته ليسبب ضعفاً في الشخصية.

3- الإفراط في التوجيه:

لا بد من مراقبة الأولاد ومتابعتهم، ولكن بشرط أن يكون ذلك بطريقة حكيمة لا يشعر الأولاد من خلالها بعبء تدخل الأهل في تفاصيل حريتهم الشخصية.

الفصل الثامن

الوراثة والبيئة وأثرهما
في البناء النفسي والعقلي لرجل المستقبل



الفصل الثامن

الوراثة والبيئة وأثرهما
في البناء النفسي والعقلي لرجل المستقبل

مقدمة:

إن حياة الفرد في تفاعل دائم مستمر بين الوراثة والبيئة، ويصعب علينا أن نفصل بينهما فصلا قاطعاً، ذلك لأن الوراثة لا توجد بمعزل تام عن البيئة، فالمورثات التي تتآلف بعضها مع بعض تحيا في بيئة تؤثر فيها وتتأثر بها بدرجات متفاوتة حسب شدتها، كما تعمل الوراثة على المحافظة على الصفات العامة للنوع، وذلك بنقل هذه الصفات من جيل لآخر، وتعمل الوراثة أيضاً على المحافظة على الصفات العامة لكل سلالات النوع وبذلك يختلف سكان القطب الشمالي عن سكان خط الاستواء في الشكل واللون وغير ذلك من الصفات.

هذا وتدل نتائج الأبحاث العلمية على أن الطفل يرث نصف صفاته الوراثية من والديه وأن بعض صفات الأب قد تتغلب على بعض صفات الأم، أو أن بعض صفات الأم قد تتغلب على بعض صفات الأب وأي كان أثر الأب والأم في صفات الطفل فإن المجموع النهائي لأثرهما معا يساوى نصف الصفات التي يرثها الطفل عامة. ويرث الطفل ربع صفاته الوراثية من أجداده المباشرين.

إن المتأمل في واقع علم النفس المعاصر يخلص إلى أن المنظرين قد ناقشوا بشكل عميق تأثير الوراثة، والبيئة في شخصية الإنسان، كما أجريت بحوث ودراسات وصلت إلى تضاد في النتائج لإثبات، أو نفي تأثير الوراثة أو البيئة في بناء شخصية الإنسان، ويمكن القول أن صفات الفرد تختلف اختلافاً بيناً في مدى تأثرها بتلك العوامل المختلفة، فالصفات التي لا تكاد تتأثر بالبيئة تسمى الصفات الوراثية الأصلية وأهمها لون العين، ولون ونوع الشعر،

ونوع الدم، وملامح الوجه، وشكل الجسم، والصفات التـي تعتمـد في جوهرهـا عـلى البيئـة ولا تكاد تتأثر بالمورثات تسمى صفات مكتسبة ومـن أهمهـا الخلـق والمعـايير الاجتماعيـة والقـيم المرعية. والصفات التي ترجع في جوهرها إلى الوراثة وتتأثر بالبيئة تـأثراً يتفـاوت في مـداه بـين الضعف والشدة، تسمى صـفات وراثيـة بيئيـة، أو اسـتعدادات فطريـة تعتمـد عـلى البيئـة في نضجها وتتأثر بها في قصورها وعجزها عن بلوغ هذا النضج، ولعل أهم هذه الصفات هي لون البشرة، وذلك لتفاوت تـأثير أشـعة الشـمس في هـذا اللـون -كـما يحـدث عـادة للمصـطافين-، والذكاء، والمواهب المختلفة وسمات الشخصية والقدرة على التحصيل المدرسي.

وتهدف الوراثة من زاوية أخرى إلى المحافظة على الاتـزان القـائم في حيـاة النـوع عامـة وحياة الأفراد خاصة. فهي كـما تعمـل عـلى المحافظـة عـلى الصـفات العامـة للنـوع والسـلالة والأجيال، تعمل أيضاً على الاحتفاظ بالحياة الوسطى المتزنة، فالوالدان الطويلان ينجبان أطفالاً طوالاً، لكن متوسط طول الأطفال لا يسـاوى متوسـط طـول الوالـدين بـل يـنقص عنـه بمقـدار صغير، والوالدان القصيران ينجبان أطفالاً قصاراً، لكن متوسط قصر الأطفال لا يسـاوى متوسـط قصر الوالدين بل يزيد عنه بمقدار صغير. هذا ويستطرد أثر هذه الظاهرة حتى يشمل جميـع الصفات الوراثية، حتى العقلية منهـا. ويرجـع الفضـل إلى جولتـون F. Galton في الكشـف عـن هذه الظاهرة الغريبة المسماة بالانحدار, ولهذا كانت نسبة الضعف العقـلي ونسـبة العبقريـة نسبة صغيرة في كل تعداد عام للسـكان، وذلـك لأن النسـبة الغالبـة هـي نسـبة المتوسـطين في جميع الصفات.

فالوراثة بهذا المعنى عامل من أهم عوامل النمو لأنها تؤثر عـلى صـفاته ومظـاهره مـن حيث نوعها ومداها وزيادتها ونقصانها وسرعتها ونضجها وقصورها عن بلوغ هذا النضج. هذا، وتختلف سرعـة النمـو بـاختلاف نسـب الـذكاء، فالأذكيـاء ينمـون أسرع مـن الأغبيـاء. وكـذلك تختلف سرعة النمو باختلاف الجنس، فللإناث سرعة خاصة في نموهن. تختلف في جوهرها عـن سرعة الذكور. والذكاء والجنس صفات وراثية. وبذلك تؤثر الوراثة على النمو بطريق غير مباشر خلال هاتين الصفتين. ومن هنا نرى أن الوراثة لا تصل إلى مداها الصحيح إلا في البيئة المناسـبة لها.

ففي المجتمعات النامية تجـد أثـر البيئـة واضـحاً في السـلوك الإنسـاني، مثـل ارتفـاع نسـبة التخلف العقلي والمشاكل النفسية في المناطق الملوثة مما ترك استفهاماً مثل هل التخلـف العقـلي

نتيجة الوراثة أم نتيجة البيئة في هذه المناطق؟ وكذلك ظهور بعض الدراسات التي حاولت الربط بين البيئة الفيزيقية " المادية " وبعض التغيرات النفسية مع منتصف الخمسينيات ولكن لم تتبلور إلا في السبعينيات, وعلى سبيل المثال فإن الأحياء الفقيرة أو المتخلفة غالباً ما تكون مسرحاً للجريمة والتخلف.

ومما سبق نستخلص التعريفات الآتية:

الوراثة هي: انتقال الصفات عبر الأجيال متمثلة في الصفات الجسمية والوظيفية والعقلية، وتكون مقسمة إلى صفات سائدة تظهر في الجيل الأول أو كامنة تظهر في الأجيال التالية.

أما البيئة فيقصد بها: مجموعة العوامل الخارجية المحيطة بالإنسان، أي تلك العوامل التي تؤثر خارج وحدات الوراثة، والتي يمكن أن تؤثر في نمو الفرد ونشاطه منذ تكوينه وحتى اللحظات الأخيرة من حياته.

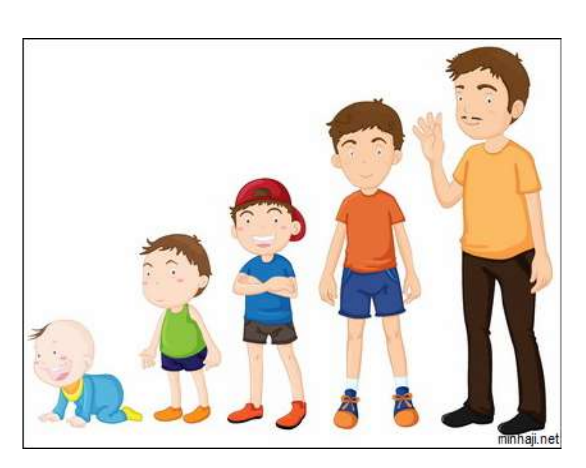
والبيئة إما أن تكون مادية طبيعية أو بيولوجية أو اجتماعية، وتؤثر مجموعة العوامل هذه في الفرد من حيث تكوين شخصيته وأنماط سلوكه والأساليب التي يلجأ إليها في معالجة شتى المواقف الحياتية تأثيراً مباشراً.

أما بالنسبة للمجالات التي تهتم بدراسة وتشخيص المشكلات البيئية: فقد وجد أن هناك تأثيراً نفسياً لكل ملوث, فعلى سبيل المثال: نستطيع التعرف بسهولة على تأثير مادة الرصاص على الجوانب العقلية، إضافةً إلى أن نسبة التركيز أمر حساس ومهم جداً في تأثير الملوثات على المتغيرات النفسية للفرد, وكذلك الأمر فإن مدة التعرض هامة جداً لتشخيص المشكلات. أما الخصائص الاجتماعية للفرد فهي إحدى العوامل المهمة في التأثير, وعلى سبيل المثال تقل مقاومة الأطفال للملوثات أكثر من الكبار, أما بالنسبة لمشكلة الضوضاء فتعود لدرجة إدراك الفرد للضوضاء. فمثلاً الاحتفال بمناسبة ما يعد ضوضاءً مرغوبة لدى البعض.

وحول تحويل السلوك السلبي إلى سلوك إيجابي، أشار إلى أن للتربية البيئية دوراً أساسياً في تعديل السلوك البيئي: إذ أنها تقر المعلومات لتعديل السلوك البيئي, وكذلك يمكن أن يتم ذلك عن طريق الإعلانات المختلفة لمواجهة المشكلات البيئية، وفي النهاية فإن التدعيم الإيجابي في مجال البيئة يكلف الكثير إضافةً إلى أنه تدعيم وقتي. ونظراً للدور الكبير الذي يلعبه علم التربية البيئية في تحسين وتعديل السلوك الإنساني تجاه البيئة فهنا يأتي دور الأسرة

والمدرسة في تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال وتعويدهم على الممارسات والسلوكيات السليمة منذ نعومة أظفارهم حتى يصبح سلوكهم البيئي صورة وأسلوب حياة.

أثر الوراثة في بناء شخصية الطفل:



الشخصية Personality مصطلح يشير إلى الفرد كما يبدو للآخرين والصفات المميزة له (مدخل ، أبو النصر: 2002).

والشخصية هي: مجموعة ميزات الإنسان الروحية والفكرية والجسدية وكذلك ميوله وتجاربه وأسلوب حياته، وهي تتأثر بالوراثة والبيئة والتربية... ولا شك أن من يفتقد جانبا من جوانب القوة في شخصيته فإن بإمكانه أن يكتسب هذا الجانب من خلال التربية والتدريب وهذا يعني أنه يمكننا أن نجعل شخصياتنا أكثر صلابة وأكثر جاذبية بالتعلم والسعي في الحصول على أقصى ما نستطيعه من خلال هذه الجوهرة التي وهبها اللـه سبحانه وتعالى لنا، والشخصية هدية الطبيعة والمجتمع معا، فالمعطيات التي يمنحها المجتمع للفرد عن طريق ما يسمى بالتأثير الاجتماعي تبقى محدودة في الواقع بالمعطيات التي تمنحها الطبيعة والوراثة له، فالمجتمع ليس بإمكانه أن يصنع بالفرد ما يشاء بل كل تشكل للفرد يخضع لنوع الوراثة التي يمر بها هذا الفرد منذ الولادة وبذلك يكون للوراثة دوراً أساسياً في تحديد شخصية الفرد وتكوين اتجاهاته العقلية، والنفسية، والسلوكية، وذلك ما سوف نوضحه فيما يلي:

أولاً: أثر الوراثة في البناء الجسدي للشخصية:

أشار علماء الوراثة إلى أن هناك خصائص وسمات جسدية تنتقل عن طريق الوراثة مثل لون العينين، والشعر، وشكل الأنف، حيث دلت الأبحاث العلمية على أن الأولاد يرثون الطول، والقصر، والضخامة، والنحالة، ولون الشعر، ولون العين، واتساعها، أو ضيقها، والصلع عند الرجال، وتفلطح القدمين، وقصر الأصابع، وغيرها من الصفات.

كما أثبتت الدراسات أن الوراثة مسؤولة عن بعض الأمراض الجسمية السائدة، أو

الأمراض الجسمية المتنحية، والأمراض المرتبطة بكروموسوم الجنس، مثل مرض ضمور العضلات المعروف باسم "دودشات"، وهذا المرض يصيب الأطفال دون سن الخامسة، ويؤدي إلى ضمور العضلات، وموت المريض في العشرينات من العمر بسبب فشل التنفس، وضمور عضلات الرئة، وهو ناتج عن أب طبيعي، وأم حاملة لجين المرض، كما ثبت أن مرض الكساح له علاقة مباشرة بالجينات الوراثية.

ثانياً: أثر الوراثة في البناء العقلي للشخصية:

لقد ثبت لدى علماء الوراثة أن الوراثة هي العامل الرئيسي المحدد للسمات الجسمية من قبل الجنس، والطول، والوزن، ولون البشرة، كما ثبت أن عدداً من أوجه الشذوذ الجسمي، أو الطبي متصلة اتصالاً مباشراً في الجينات، إلا أنه عند الحديث عن وراثة الصفات، أو الخصائص العقلية مثل الذكاء، فإن الخلاف يثور، وندلل على الخلاف بالدراسات الخاصة لمعرفة أثر الوراثة في تحديد الذكاء.

ومن أهم هذه الدراسات، الدراسة التي أجراها هرندون (Herndon) سنة 1954م، وأثبت فيها أثر الوراثة في تحديد مستوى الذكاء، والذي يمتد من (50-75%) وهذه النتيجة تؤكد إلى حد كبير نتائج البحث الذي قام به بيركز (Berkes)، حيث بينت أن أثر الوراثة في تحديد نسبة الذكاء يصل إلى (75%)، ودراسات العالم الأمريكي آثر جنسن (Jensen) الذي يعتقد أن حوالي (80%) من الاختلافات بين الناس في الذكاء يمكن تفسيرها بالفروق الوراثية المباشرة بين هؤلاء الناس.

واستدل من يدعو إلى أثر البيئة في الذكاء، وأنها تلعب دوراً مهماً في إعاقة نمو الذكاء، والقدرات العقلية، بحالة عزل الطفل عن المجتمع الإنساني، كما في حالة الأطفال الذئاب، أو حالة الجماعات المنعزلة التي تعيش في القرى النائية، وأكدت أبحاث جيزل ولورد التي أجرياها على أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية في البيئات الاجتماعية، والاقتصادية العليا أن هؤلاء يتكلمون أسرع من أطفال البيئات الاجتماعية، والاقتصادية الدنيا، وهكذا يثبت أثر البيئة في القدرات العقلية.

وظهر في الآونة الأخيرة رأي لبعض العلماء والذي يعد الذكاء قدرة كامنة تتحدد أصلاً نتيجة التكوين الوراثي للفرد، وأن للظروف البيئية تأثيرها في الذكاء ونموه، فالبيئة تتيح لهذه

القدرة فرصة النمو والعمل، ومن الممكن للبيئة أن تعمل على تحسين الذكاء، وتطويره ويدل على ذلك الدراسة التي قام بها "كيفر" على شاب في إحدى مؤسسات ضعاف العقول، والتي تتراوح أعمارهم بين (15-18 سنة) عند بدء التجربة، وكان متوسط ذكائهم (66.3%) حسب اختبار بنيه، ومن ثم أعطي هؤلاء دروساً خاصة تهدف إلى إثارة نشاطهم العقلي، وفي نهاية التجربة كان متوسط ذكاء هذه المجموعة (76.4%) بزيادة قدرها (10.1% درجة).

إن المتأمل في الدراسات المتعلقة بالبيئة سيلاحظ أن فريقاً من الباحثين أثبت أثر الوراثة في البناء العقلي، وفريقاً ثانياً أثبت أثر البيئة، وثالثاً قرر أن الذكاء قدرة كامنة موروثة، وللبيئة تأثير بالغ فيها، وهذا هو الرأي الأصوب؛ لأن الباحثين لا يستطيعون إلغاء أثر البيئة، كما لا يستطيعون إلغاء أثر الوراثة، فالتفاعل الدائم بين ما هو موروث، وما في البيئة هو الذي يحدد البناء العقلي للشخصية، وهذا ما توصل إليه علماء النفس من أن "عوامل الوراثة وعوامل البيئة معاً تتسبب في التباين الذي يلاحظ عادة بين درجات الذكاء عند الناس... فعوامل الوراثة تزودنا بمجموعة من الخصائص والمهارات التي تؤثر في سرعة تعاملنا مع بعض المهمات العقلية ولكن البيئة التي نعيش فيها تلعب دوراً جوهرياً كذلك".

ثالثاً: أثر الوراثة في البناء النفسي، والسلوكي للشخصية:

يستدل بأثر الوراثة في بناء الشخصية من الجانب النفسي، والسلوكي في علم النفس بالدراسات التي أجريت على المنحرفين نفسياً، حيث قدمت أدلة على وجود معطيات وراثية عندهم، ومن هذه الأدلة وجود خلل بيولوجي فسيولوجي عند بعض المنحرفين نفسياً، حيث يتم توريث هذا الخلل من الآباء إلى الأبناء، بالإضافة إلى زيادة معدلات الاتفاق في الانحرافات النفسية عند التوائم المتماثلين أكثر من التوائم غير المتماثلين.

وأخيراً فإن انتشار الانحرافات النفسية في أسر المنحرفين نفسياً أكثر من الأسر التي لا يوجد فيها انحراف، فإحدى الدراسات تشير إلى "أن (10%) من أبناء الأسر والذين يعانون من مرض الفصام كان أحد الوالدين يعاني من مرض الفصام، وترتفع هذه النسبة إلى (50%) من الأبناء إذا كان الوالدان فصاميين، ووجد أن معدلات الاتفاق بالإصابة بمرض الفصام عند التوائم المتشابهة تتراوح بين (6-86%)، بمتوسط قدره (50%)، وبين صفر و(19%) بمتوسط قدره (12%) عند التوائم غير المتشابهة".

ولكن هذا ليس محل اتفاق بين علماء الوراثة، فالدراسات تشير إلى دور الوراثة في الانحرافات النفسية والسلوكية، وهذا لا يمنع تأثير البيئة، وهذا يتفق مع نظرة علماء الاجتماع، فالمعطيات الوراثية لا تفعل فعلها، ولا تؤدي إلى انحرافات نفسية، وسلوكية إلا إذا تفاعلت مع ظروف بيئية سيئة، فالمعطيات الوراثية سبب، ولكنه غير كافٍ، وكذلك الظروف البيئية سبب أيضاً، ولكنه غير كافٍ، فتتفاعل المعطيات الوراثية مع الظروف البيئية، فتحدث الانحرافات النفسية، والسلوكية، فالإنسان لا يرث انحرافاً نفسياً، وإنما يرث استعدادات تجعله مهيئاً للاضطراب النفسي، أو العقلي، ثم تأتي الظروف البيئية لتساعد في ظهور الانحرافات، وهذا ما أشار إليه علماء النفس من أن "الفرد لا يرث الاضطراب السلوكي أو المرض النفسي كما تورث الملامح الجسمية ولكنه يرث الاستعداد التكويني من والديه وأجداده ويظهر الاضطراب في حال وجود أو توفر العوامل المعززة له وهذا يحدث في حالة الفصام حيث يرث الفرد الاستعداد عبر مورثات متنحية وفي حالة المرح والاكتئاب حيث يرث الفرد الاستعداد عبر مورثات سائدة ذات تأثير كبير.

التفكك الأسري وأثاره السلبية على الطفل والمجتمع:

تعتبر الأسرة نظام اجتماعي متكامل ومتساند وظيفيا مع باقي أنظمة المجتمع الأخرى التعليمية والاقتصادية، كما أنها الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل ويتلقى المبادئ والقيم الاجتماعية التي توجه سلوكه في المجتمع "فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أولاً دروس الحياة الاجتماعية".

ولكن الملاحظ اليوم هو أن معظم الأسر وبصفة عامة أصبحت تعرف العديد من المشاكل نتيجة للتطور والتغير الاجتماعي الموجود في المجتمعات، إذ يعتبر التفكك الأسري أحد أهم المشاكل التي تعاني منها جميع المجتمعات وهو الأمر الذي ترتب عليه حدوث التوتر والصراع وظهور احتمالات التفكك داخل العديد من الأسر "فالمعلوم أن الأسرة التي كانت تعتمد في تكاملها على تحديد واضح للأدوار وذلك في ظل نسق قيمي معين تتفكك إذا ما حدث تعديل جوهري في هذه الأدوار ويكون ذلك نتيجة اختلاف الأبعاد والمسؤوليات وتغير النسق القيمي"، وخروج المرأة إلى العمل.

فالمجتمع عموما قد تحول من مرحلة إلى أخرى وعليه فقد تغير النسق القيمي لبناء

الأسرة ووظيفتها الأساسية، كما أن دور المرأة فيها قد تغير مقارنة مع دورها في الماضي ففي سنوات مضت كان دور المرأة يقتصر على تسيير شؤون المنزل وتربية الأولاد وتنشئتهم والاهتمام بأداء حقوق الزوج وأسرته، أما اليوم فقد اقتحمت ميدان التعليم وأصبحت لها فرص في الحصول على العمل في مختلف جوانبه التعليمية والاجتماعية وحتى الاقتصادية والسياسية.

ويرى البعض "أن خروج المرأة للعمل لا يعني إعفاؤها من دورها الرئيسي داخل الأسرة بل إن خروجها للعمل قد أضاف إليها دورا جديدا هو الكسب من العمل الذي كان قاصرا على الرجال دون النساء"، ولكن حصول المرأة على هذا الدور الجديد قد يجعلها تبتعد عن البيت فترة طويلة من الزمن فتغيب بذلك مراقبتها وإشرافها على أطفالها وهذا ما قد يؤثر على الأطفال نفسيا واجتماعيا وتخلق لديهم مشاكل تمنعهم من التكيف مع الوسط الاجتماعي (المجتمع) من خلال الانحراف عن قيمه ومعاييره وانطلاقا من نتائج هذا التغير فسوف نناقش معاً مشكلة التفكك الأسري وأثرها على انحراف الأطفال وذلك من خلال طرح الظواهر الآتية:

مفهوم التفكك الأسري وأنواعه:

إن كلمة تفكك تعني: تفكك الشيء أي انكسر إلى أجزاء لذا فإن التفكك الأسري هو تفكك الأسرة إلى أجزاء بعدما كانت منسجمة.

لقد تعددت واختلفت التسميات حول هذا المصطلح فهناك من يطلق عليه اسم "التفكك الأسري" والذي يتم بفقد أحد الوالدين أو كلاهما أو عن طريق الطلاق أو ترك المنزل أو تعدد الزوجات أو غياب رب العائلة مدة طويلة وهناك من يطلق عليه باسم "تصدع الأسرة" والذي يحدث في حالة تعدد الزوجات أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو عن طريق الطلاق، بينما نجد البعض يسميه "التفكك العائلي" وقد حدده بعضهم بالانفصال أو الطلاق أو الهجر أو الموت أو الغياب الطويل للزوج أو الزوجة وهناك من يفضل تسميته باسم "العائلة المكسرة" ويطلقونه على العوائل التي تتفكك بالموت أو الطلاق أو الانفصال أو بسبب النزاع العائلي أو أية أسباب أخرى.

ومهما اختلفت المسميات فإن المعنى واحد وهو انحلال العلاقات والروابط الأسرية بين أفراد الأسرة ويكون ذلك إما بالطلاق أو الهجر أو الانفصال أو فقدان أحد الوالدين أو

كلاهما إما بالموت أو دخول أحدهما إلى السجن أو السفر البعيد نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية معينة. وينقسم التفكك الأسري من ناحية إلى نوعين هما:

1- **التفكك الجزئي الذي يصيب الأسرة**: وتبدو مظاهره في "الانفصال المؤقت والهجر المنقطع أو بمعنى آخر أن الزوج أو الزوجة قد يعاودان الحياة الأسرية من جديد ويستأنفان علاقتهما المتبادلة في فترات إصلاح ذات البين ولكن من المستبعد أن تستقيم الحياة الزوجية في مثل هذه الحالات بل قد تكون مهددة من حين إلى آخر بالانفصال والهجر من جديد.

2- **التفكك الكلي أو انحلال الأسرة**: وتبدو مظاهره في إنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق أو تدمير حياة الأسرة، بالفشل أو انتحار أحد الزوجين أو كليهما معاً.

ومن ناحية أخرى ينقسم التفكك الأسري إلى:

1- **التفكك من الناحية القانونية**: ويحدث بانفصال الروابط العائلية عن طريق الطلاق أو الهجر.

2- **التفكك من الناحية الاجتماعية**: ويشمل على معنى أوسع من الأول حيث يضم إلى جانب الانفصام أو الشقاق في العائلة والصراع فيها حتى لو لم يؤدي هذا الشقاق والصراع إلى انفصام روابط العائلة.

ولكن هناك بعض الباحثين يرون أن هذا التصنيف ناقص كونه لم يتضمن حالات وفاة أحد الوالدين أو كليهما، ويمكن أن نتصور الأثر الذي يتركه على الأسرة والأطفال معا ولذا فهناك بعض الباحثين قسموا التفكك الأسري إلى:

1- **التفكك المادي**: ويسمى التفكك الفيزيقي والذي يحدث بفقدان أحد الوالدين عن الحياة الأسرية بالموت أو الهجر أو الانفصال أو الطلاق أو السجن.

2- **التفكك النفسي**: ويحدث في العائلة التي يسودها جو المنازعات المستمرة بين أفرادها وخاصة بين الوالدين حتى ولو كان جميع أفرادها يعيشون تحت سقف واحد وكذلك يشع فيها عدم احترام حقوق الآخرين، وهناك من يضيف لها حالات إدمان الخمر والمرض العقلي أو النفسي أو الاضطراب الانفعالي للآباء، ويترك تفكك الأسرة سواءً كان جزئيًا أو ماديًا أو نفسيًا أبلغ الأثر في حياة عناصرها فيعاني الرجل مشكلات

وجدانية وعصبية تؤثر في حياته ومركزه وعمله، كما تعاني المرأة أيضا مشكلات عاطفية ونفسية واقتصادية، كما يعاني الأطفال أقسى الظروف من جراء تفكك الأسرة إذ ينتظرهم الحرمان من الاستقرار العائلي ومن الحياة المدنية المستقرة ومن عواطف الأبوة والأمومة والحب العائلي وينتظرهم الجوع والعوز والحرمان من الموارد المادية الضرورية لتربيتهم وينتظرهم الشقاء بمختلف أشكاله.

عوامل تفكك الأسرة:



ترجع عوامل التفكك الأسري إلى أسباب شخصية واجتماعية معا مع ملاحظة أن هذا التفكك لا يمكن أن ينشأ ببساطة نتيجة لعامل واحد، بل إنه من الثابت ونتيجة لدراسات عديدة فإن تفكك الأسرة يتخذ الطابع التدريجي ويكون محكوما بعدة عوامل متداخلة يصعب في بعض الأحيان أن نفصل أحدهما عن الآخر ولعل أهم هذه العوامل ما يلي:

1- **العوامل المزاجية**: وترجع إلى ارتباط مجموعة من الصفات الوراثية التي تحدد ردود الفعل الانفعالية والعاطفية عند الفرد، ولعل الصراع هنا يحدث نتيجة اختلاف هذه العوامل أو تشابهها ويعتبر هذا من بين أنواع الصراع التي تؤدي إلى التوتر الدائم، وقد لا تقضي في كل الحالات إلى التفكك الكامل للأسرة ومثال ذلك الرجل الذي تكون لديه نزاعات السيطرة فإن تزوج من امرأة لها نفس النزاعات فإن هذا قد يؤدي إلى حدوث نزاع مستمر بينهما إلا أن ظروف الحياة الأسرية والتأثيرات العديدة التي يتأثران بها من الخارج إلى جانب المسؤوليات المتزايدة كلها أمور قد تضح حدا للتصادم.

2- **القيم الاجتماعية**: ويقصد بها مجموع الصفات المرغوبة عند الزوجين والتي قد لا تكون متماثلة نتيجة اختلاف البيئة الاجتماعية للزوجين أو اختلاف عادات وتقاليد وقيم أسرة

أحد الزوجين كفيل بحدوث الصراع والتوتر الذي قد يؤدي إلى التفكك.

3- **الأنماط السلوكية**: والمعبرة عن الاستجابات المكتسبة عن طريق الفرد في وضع اجتماعي خاص والتي يمكن أن تتعدل أو تتغير خلال فترة الزواج، ومن الملاحظ أن الأنماط السلوكية عند الزواج تكون قد استقرت بصورة معينة ويصعب تغييرها بعد ذلك ويلاحظ الباحثون في شؤون الأسرة أن التوترات الزوجية بسبب الأنماط السلوكية المتعارضة عند الزوجين تصل إلى درجة خطيرة خاصة إذا تعلقت بمسائل كالأخلاق الاجتماعية والنظافة وطرق تربية الأطفال وطرق اتخاذ القرارات ومعاملة الآخرين، فالأفراد يختلفون في أنماطهم السلوكية وذلك تبعا لتجاربهم في أسرهم فبعض الأسر مثلا يكون الأب فيها هو صاحب الكلمة النهائية، بينما في بعض الأسر الأخرى فتكون الكلمة للأم وهذا لا ينفي وجود نوع ثالث تكون الأسرة فيها قسمة مشتركة بين الأب والأم، ويميل بعض الباحثين إلى القول أن الأنماط السلوكية للرجل والمرأة ترجع للخبرة الأولى في أسرة كلا منهما ويظهر هذا واضحا في العلاقات الزوجية خلال مرحلة الزواج.

4- **خروج المرأة للعمل**: من أهم التغيرات التي طرأت على أنماط الأسرة في الفترة الحالية خاصة تغير دور مركز المرأة الجديد فقد فتحت أبواب العمل في مجالات كثيرة أمامها "فقد صار التسليم بالمساواة بمس الجنسين في الحقوق والواجبات ننظر إليه على اعتبار أنه مبدأ عليه التقدم الاقتصادي والاجتماعي ولكن يجب التسليم أن التوسع في أعمال المرأة خارج البيت قد يعكس في النهاية مشاكل لا حد لها ما لم يتوفر البديل لرعاية الأطفال"، فخروج المرأة إلى العمل صحيح أنه يساهم في تنمية الاقتصاد، كما يساعد أيضا على زيادة دخل الأسرة ولكن من جهة أخرى فإن ابتعاد المرأة (الأم) فترة زمنية طويلة عن أطفالها وبيتها قد تخلق لها مشاكل خطيرة خاصة إذا تعلق الأمر بالأطفال، وهناك بعض النساء يسهل عليهن أن يضعن مربيات لأطفالهن متجاهلين بذلك خبرة هذه المربية في التربية وهناك أمهات يعودن وينشئن الطفل منذ الصغر على الاعتماد على نفسه في كل شيء كالأكل واللبس والنظافة وهذا ما قد يولد لدى الطفل أزمات نفسية واجتماعية من جهة ويعيش محروما من الحب والحنان والاهتمام من جهة أخرى.

5- **التوترات** التي ترجع إلى الفشل في تحقيق العواطف التي كانت متصورة قبل الزواج،

فمن المعروف أن الحب أصبح أساسا ستزيد أهميته كسبب هام للزواج تدريجيا ويكون هذا سببا مباشرا في نشوء المشاكل بين الزوجين وهذه الظاهرة أصبحت منتشرة كثيرا في المجتمع، فهناك العديد من الشباب يقومون بعمل علاقات حب ففي هذه الفترة يكون لكل طرف أحلامه الخاصة ولكن بمجرد حدوث الزواج والاصطدام بالواقع فإن الأمور تتغير عما كانت عليه فينشأ الصراع والتوتر الذي يؤدي حتما إلى التفكك.

6- **غياب أو مرض أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما**، وهذه الجوانب لها انعكاساتها السلبية على الطفل، حيث أنه بإمكاننا "أن نتخيل موقف حرمان الطفل من أبيه أو أمه وما يترتب على ذلك من توترات نفسية واجتماعية تؤدي إلى توتر شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية.

خصائص التفكك الأسري:

لقد أكد العديد من الباحثين في شؤون الأسرة أن العملية التفكيكية في مجال الزواج تأخذ شكل صراع مستمر في اتجاهات تؤدي إلى وهن الروابط التي تصل الزوجين، وهذه التوترات التي تنشأ نتيجة ذلك لها عدة خصائص منها:

1- اختفاء الأهداف المشتركة بين الزوجين، وكذلك الاهتمامات المتبادلة وتصبح النزاعات والأهداف الفردية أكثر أهمية وأكثر إلفاتا للنظر من الأهداف الأسرية ويمكن أن نطلق عليها اسم المصلحة الشخصية.

2- إن المجهودات المشتركة أو التعاونية لإقامة أسرة والحفاظ عليها سرعان ما تبدأ بالتلاشي تدريجيا ونجد هذا خاصة لدى الأسرة الفقيرة ذات الدخل المنخفض أو المنعدم.

3- خلال فترة الزواج غالبا ما نلاحظ انسحاب الزوجة أو الزوج في مجال الخدمات المتبادلة، فمن جانب الأب تخليه مثلا عن مسؤولية البيت أما من جانب الأم مثلا تخليها عن الاهتمام بزوجها وأطفالها.

4- غالبا ما نلاحظ ظهور التناقضات في مجالات العلاقات الشخصية المتبادلة أو بمعنى آخر لا يكون هناك أتساق في الرغبات وتزداد فرص الاصطدام.

5- يتغير شكل وموضوع التفاعل بين الزوجين وبين الجماعات الأخرى سواء كانوا جيران أو تنظيمات ثقافية أخرى.

6- تتعارض الاتجاهات العاطفية للزوجين أو تتخذ طابعا عدوانيا وفي بعض الأحيان تظهر اللامبالاة من كلا الطرفين فتتخذ العلاقات الزوجية طابعا سطحيا.

ولاشك أن مشكلة الطلاق تعد من أبرز المشكلات التي تجسد طبيعة التفكك الأسري، وعدم قدرة الأسرة على الحفاظ على استقرارها وتماسكها، كما تعبر عن فشل كلا الزوجين في القدرة على استمرار العلاقة الزوجية ووصولها إلى طريق مسدود.

مظاهر التفكك الأسري:

(أ) الطلاق:

مفهومه:



لغة: الطلاق في اللغة مشتق من فعل "طلق"، والطلاق مشتق أيضا من الانطلاق وهو الإرسال والترك بعد الإمساك ويقال طلقت البلاد فارقتها وطلقت القوم تركتهم كما يترك الرجل المرأة.

أسباب حدوث الطلاق:

تنقسم أسباب حدوث الطلاق إلى قسمين هما:

1- الأسباب الخاصة: هذه الأسباب تكون متعلقة إما بالزوج أو الزوجة

- **الأسباب المتعلقة بالزوج**: ترجع أسباب الطلاق من جانب الرجال إلى أمور كثيرة أهمها: "الكراهية وتعدد الزوجات وسوء معاملة الزوجة أو عدم تحمل الزوج لنفقات الأسرة وكذلك الفرق بينه وبين الزوجة في السن بالإضافة إلى المرض الذي يقعده عن العمل وعن واجباته الأسرية وانحطاطه الأخلاقي وسوء سيرته.
- **الأسباب المتعلقة بالزوجة:** ترجع أسباب الطلاق من جانب المرأة أي الزوجة إلى عدة أمور أهمها كراهيتها للرجل خاصة إذا كان أهلها قد قاموا بتزويجها بشخص لا ترغب به وهذا ما قد يؤدي بها إلى التوتر وكذلك العقم أو سوء أخلاقها ورعونة

تصرفاته، زد على ذلك خيانة الأمانة الزوجية وارتكابها الفاحشة وإهمالها لشؤون المنزل وكبر سنها وعدم دخولها في طاعة زوجها وخاصة الاستماع إلى أهلها.

2- الأسباب العامة: ترجع الأسباب العامة والتي تؤدي إلى زيادة في معدلات الطلاق إلى ما يلي:

- **الوضع الاقتصادي والمادي المزري للأسرة:** وأثر ذلك على الأسرة إذ يعد العامل الاقتصادي من الأسباب الهامة التي يستند عليها الطلاق في المجتمعات العربية إذ يرى مصطفى عبد الواحد "أنه حين تضيق سبل المعيشة ويفشل الزوجان في تحقيق حياة سعيدة مؤدية لأغراضها فيخفف الزوج من العبء ولا يبالي بعد ذلك بما يكون، خاصة وما تعرفه الحياة العصرية من ارتفاع في التكاليف وانتشار البطالة والفقر فأصبحت العديد من الأسر تعيش في ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة وقد تزيد هذه الظروف من الشجار بين الزوجين وقد تنتهي في كثير من الأحيان إلى الطلاق كحل بديل لهذه المشاكل.
- **تطور مركز المرأة من الناحية الاجتماعية وخروجها إلى العمل:** إذ يرى الكثير من الباحثين أن عمل المرأة خارج البيت من أهم العوامل المساعدة على حدوث الطلاق ذلك أن العمل سيساعدها على الحصول على ميزانية خاصة بها تجعلها أقل اعتماداً على زوجها من الناحية المادية كما أن تطور مركزها الاجتماعي هو الأمر الذي يشعرها بحريتها وقيمتها وشخصيتها في الحياة أكثر من عدم عملها ويجعلها أكثر استعدادا للمناقشة حول الحقوق الزوجية وشؤون الأسرة سواءً مع زوجها أو مع الرجال في مكاتب العمل والمدارس والشركات والجامعة وإلى تأسيس سلوكها متأثرة بتلك المناقشات الحادة الناتجة عن عملها ويكون عمل المرأة سببا في حدوث الطلاق خاصة بعد إنجاب الأطفال وعدم قدرة المرأة على التوفيق بين البيت والعمل.
- **عدم قيام الزواج على قاعدة وأسس واضحة:** فقد يقوم الزواج مثلا على المنفعة أو المصلحة وهذه الأمور تتعارض مع الدعائم التي ينبغي أن تقوم عليها الحياة الأسرية.
- **الاختلاف بين الزوج والزوجية في نظرتها إلى الحياة:** وفي مستوى الثقافة والوضع الاجتماعي والسني وهذه الأمور قد لا تبدو مهمة في المرحلة الأولى من الزواج ولكنها تظهر بطول المعاشرة فتثير كثيراً من حالات التوتر العائلي التي تنتهي عادة بالطلاق.

- **ضعف الوازع الديني والأخلاقي:** خاصة في المجتمعات المدنية وهذا ما يؤدي إلى زيادة حالات الطلاق.
- **الإخلال بالشروط المتفق عليها قبل الزواج:** سواءً من جهة الرجل أو من جهة المرأة.
- **عدم الاستقرار العائلي وتعذر الوصول إلى حلول للمشاكل:** والعوامل التي تؤدي إلى التوتر والتفكك في المحيط الأسري، فيكون الطلاق هو الحل الحاسم، كما يمكن تأسيس وبناء فعل الطلاق والدفاع عليه إذا توفرت أسباب تحصى من طرف القانون كالجنون وهجر الزوج أو الزوجة وكذلك عند ارتكاب جريمة أو عادات سيئة ترتكبها المرأة أو عادات سيئة يرتكبها الرجل، وذلك في فترة أقصاها عامين، فالزواج في مجتمع اليوم أصبح يقوم في غالب الأحيان على عدم إعطاء فرصة للرجل والمرأة معرفة بعضهما خاصة في المناطق الريفية لأن ذلك يعتبر منافٍ للأخلاق والدين والعادات والتقاليد، ومثل هذه الحالات تؤدي في كثير من الأحيان إلى عدم وجود الانسجام لتدعيم حياة الأسرة مستقبلاً.

(ب) الانفصال:

ويدل الانفصال على ترك الزوج أو الزوجة الحياة المنزلية بناءاً على اتفاق سابق بينهما على هذا الوضع.

(ج) الهجر:

ويعني الهجر: ترك الزوج أو الزوجة الحياة المشتركة بينهما بدون اتفاق وبدون إبداء وجهة نظر محددة في الإبقاء على العلاقات الزوجية أو إنهائها.

وتحدث ظواهر الانفصال والهجر في مختلف الطبقات غير أنها أكثر حدوثا ووضوحا في الطبقات العامة والفقيرة لا سيما عند أرباب الأسر الذين تضطرهم ظروف العمل إلى الهجرة والتنقل في آفاق بعيدة وجهات مترامية الأطراف، فيحدث كثيرا أن يهجر الرجل زوجته وأولاده لعدم قدرته على إعالتهم وفي نيته عدم العودة إلى الحياة الزوجية.

وفي مثل هذه الحالات يعتبر الهجر دائماً وليس مؤقتاً، ويعد بمثابة الطلاق وقد حددت مختلف الشرائح مدة معينة يعتبر الهجر بعدها طلاقا وتقتضي به الهيئات القضائية والشرعية

لذلك يطلق علي الهجر "طلاق الفقير" لأن الطبقات الفقيرة تلجأ عادة إلى هذه الطريقة تهربا من قيود الطلاق وما يتطلبه من مصروفات، وتشير الإحصائيات إلى زيادة حالات الهجر في السنوات الأولى من الزواج حيث لا يوجد الأولاد الذين يدعمون حياة الأسرة ويعززون الروابط بين الأب والأم وقد أثبتت هذه الإحصائيات أيضا إلى زيادة حالات الهجر بين النساء عنها بين الرجال نظرا لما تتسم به الحياة الأسرية الحاضرة من الحرية وظهور شخصية المرأة ونزولها إلى ميدان العمل وحصولها على أسباب الكسب الخاص التي تغنيها إلى حد ما عن معايشة الرجل.

أثر التفكك الأسري على انحراف الأطفال:

لكي نتعرف على مدى تأثير التفكك الأسري على انحراف الأطفال كان من الضروري أن نتعرف أولاً على معنى الانحراف من الوجهة الاجتماعية والقانونية والنفسية وذلك ما سوف نوضحه فيما يلي:

مفهوم الانحراف:

تعد ظاهرة الانحراف Deviance Phenomena ظاهرة منتشرة في جميع المجتمعات، وقد بدأت منذ القدم، وهي عبارة عن سلوك لا اجتماعي مضاد للمجتمع ولثقافته. وغالباً مخالف للقانون (مدحت أبو النص: 2013).



المفهوم الاجتماعي: يعني الانحراف في نظر علماء الاجتماع ذلك السلوك الذي يقوم به الفرد منتهكا معيارا معينا لوجود دافع معين أو لوجود مجموعة من العوامل والظروف أو الضغوط التي يخضع لها الفاعل، وحسب علماء الاجتماع فالمعايير الاجتماعية لأي مجتمع هي التي تحدد أي سلوك يصدر عن الفرد وهي عبارة عن مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد وقواعد الدين وأنماط سلوكية خاصة متغيرة حسب المكان والزمان وتلزم على الفرد اتباعها ولا يعتبر منحرفاً.

المفهوم القانوني: هو ذلك السلوك الذي يمنعه القانون أي يعتبر مخالفة وتكون العقوبة

متغيرة حسب المخالفة المرتكبة" وبمعنى آخر هو عبارة عن مجموعة من المخالفات القانونية ضد المجتمع يرتكبها الفرد سواءً كان طفلا أو شابا، رجلا أو امرأة.

المفهوم النفسي: ترتكز الدراسات النفسية في تفسير الانحراف السلوكي أو بصفة أدق الجنوح على الشخص المنحرف باعتباره فرد قائم بذاته وتحاول اكتشاف الأسباب النفسية الحقيقية التي تدفعه إلى الجنوح وهذا من خلال دراسة شخصيته من حيث تكوينها والدوافع الفاعلة فيها.

والانحراف ظاهرة توجد في حياة كل كائن إنساني أما بالنسبة للأطفال فهو يسير أساسا إلى "الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الطفل وتكون ممنوعة قانونا أو غير موافق عليها اجتماعيا، كما أن الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الطفل وتكون ممنوعة قانونا أو غير موافق عليها اجتماعيا توصف بأنها انحرافات، إذ تختلف بطريقة ملحوظة من تشريع إلى آخر، فانحراف الأطفال يتضمن في واقع الأمر جوانب قانونية ومعيارية وخلقية واجتماعية، أما من الناحية السوسيولوجية "فالانحراف هو التعبير السوسيولوجي للدلالة على الخروج عن نمط هذه المرحلة (ما بعد التنشئة)".

ويعرف دوركايم المنحرف بأنه "ذلك الشخص الذي يسبب في وقوع الفعل الإنحرافي والذي يخشى عواطف الجماعة ويؤدي إلى انفعالهم جماعيا وهذا ما يسمى بالعقاب... وأن مفهوم الانحراف ليس سوى مفهوم اجتماعي أكثر منه مفهوم قانوني أو نفسي ما دامت ظاهرة الانحراف تتداخل ضمن الظواهر الاجتماعية، أما روبرت ميرتون Robert Merton فيرى أن السلوك الانحرافي لا ينشأ السلوك على أنه انحرافي فهو لا يدين هذا السلوك أو يرى أنه سيء وذلك لأنه يكون نتيجة تعاون كل من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع في نشأته وتطوره.

وعليه يمكن القول أن انحراف الأطفال يوجد أو يحدث في ظل انعدام العدل الاجتماعي داخل البناء الاجتماعي العام الذي يعتبر الطفل جزء منه، وما يصيب هذا البناء من اضطراب نفسي واجتماعي وارتباك أسري لاشك وأنه يؤثر على الطفل نفسيا واجتماعيا أيضا فهذا الوضع الاجتماعي المتأزم قد يولد في نفسية الطفل الشعور بالحقد والمرارة تجاه ما يعيشه، كما قد يهيئ له هذه الظروف القاسية الطريق للانحراف والخروج عن المعايير التي حددها المجتمع من خلال القيام بسلوكات منافية لعادات وتقاليد المجتمع ككل.

فالطفل قد يفشل في مواجهة الواقع فيشعر بنوع من الاغتراب والبعد والإهمال من طرف محيطه الأسري فلا يجد أمامه غير الانسحاب من هذا الوسط إلى الشارع مثلا فيتمرد بذلك على نفسه أولاً وعلى أسرته ومحيطه بشكل عام وقد يكون هذا الانحراف بوسائل لا يقرها المجتمع، فميرتون لاحظ "حالة البناء الاجتماعي تتحكم بفاعلية في تحديد أنماط التكيف السلوكي المختلفة للأفراد وهو بذلك إنما أراد التأكد أولاً على أن الحالة البنائية هي السبب الحقيقي للانحراف الاجتماعي.

هل الانحراف نتيجة طبيعية للتفكك الأسري؟

مما لا شك فيه أن للوسط الأسري الذي يعيش فيه الطفل أثر بالغ على شخصيته وقيمه وأفكاره وسلوكه إذا كان الجو الأسري سيوجه الاضطراب والارتباك الأسري نتيجة تفكك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وغياب السلطة الضابطة التي توجه وتحكم سلوك الطفل في مختلف مراحل حياته خاصة مرحلتي الطفولة والمراهقة باعتبارهما الأساس الذي تتكون من خلاله شخصية الطفل مستقبلا، وقد توصل بعض خبراء التربية والصحة النفسية إلى أن أغلب الأطفال الذين اتخذوا الشارع كبديل عن (الأسرة) كانوا عرضة للتفكك الأسري في مرحلة الطفولة والذي غالبا ما كان يؤدي إلى غياب السلطة الضابطة للطفل والحرمان من الاستقرار النفسي والاجتماعي الذي يحتاجه الطفل في بداية حياته خصوصا عندما يتخلى الوالد عن مسؤولياته تجاه البيت والأولاد وغالبا ما كان هذا التخلي من طرف الوالد صدفة كالهجر وأحيانا انقطاع رباط العلاقات الزوجية بين الأبوين عن طريق الطلاق "فحدوث الطلاق في المجتمع يمس جميع الفئات ولكن بدرجات متفاوتة جدا، وحدوثه يؤثر كثيرا على الأطفال "والمعلوم أن كل فراق يسبب الألم والعذاب" ونتيجة هذا الألم والفراق يصبحون الأطفال ضحية لعدد من المشكلات التي لا حصر لها.

وتقول الباحثة الاجتماعية لويز Louise في حديثها عن جرائم الأحداث "لا يوجد أطفال مذنبون بل الأطفال هم دائما الضحايا في الطلاق، فالطفل في السنوات الأولى من حياته حصيلة العوامل الوراثية والبيئية التي تؤثر فيه، وتتفاعل فيه باستمرار في ميدان لا تكاد توجد فيه بادئ الأمر أية مقاومة صادرة عن الطفل نفسه فهو في حاجة لكي ينمو إلى تلقي الآثار المادية والمعنوية في الوسط العائلي فإذا اختل توازن الأسرة فلابد أن يؤدي هذا الاختلال إلى اضطراب تنشئة الطفل بحياة صالحة.

فالطلاق يحرم الطفل من رعاية وتوجيه الأب والأم له وبالتالي يحرم من النمو العادي للأطفال مما قد يدفع به إلى كره أحد الوالدين وربما الاثنين معاً، ويزداد حرمان الطفل هذا إذا كان صغير السن خصوصا لأن بعض الباحثين لاحظوا أنه "كلما كان الطلاق يصاحب سناً صغيرة للطفل من 2 إلى 12 عاماً كلما كانت الصعوبات أشد بالنسبة للطفل"، بحيث تتكون لدى الكثير من الأطفال عقدا نفسية يعانون منها كثيرا في حياتهم المستقبلية هذا من جهة ومن جهة أخرى قد يعرضهم هذا الاحتياج والجوع والحرمان من الموارد الضرورية لنموهم نموا سليما ولتغطية متطلباتهم الأساسية في الحياة وهذا الحرمان من الناحية المادية والنفسية للطفل يتعداه إلى سلوكه الاجتماعي حيث يساعده على انحرافه خاصة في الأسرة الفقيرة وانعدام الدخل الذي يؤمن للطفل حياة كريمة ومن أهم مظاهر الانحراف عند الأطفال والتي غالبا ما تكون ناتجة عن التفكك الأسري ما يلي:

- **الهروب**: يعتبر الهروب المثال الأول للانحراف وترجع التعريفات الكلاسيكية الهروب إلى الطابع العيادي أو إلى الفرضيات الكامنة أو إلى مظاهرة الاجتماعية الشاذة، فقد يدل مغادرة المنزل العائلي على قلق وضيق الشخص في عائلته سببه إما الاضطرابات العاطفية وإما الظروف العائلية السلبية ويعرف العلماء الهروب على انه: "وضعية مرضية للنشاط مع انتقال غير عادي تحت تأثير الاضطرابات النفسية وقد يكون الهروب كفعل الخضوع إلى حاجة الهروب والتي من المستحيل مقاومتها ويكون هذا الفعل بدون هدف ومفاجئ وغير معقول ومحدد بالزمان حيث يترك الشخص منزله أو مكان حياته الخاصة (المنزل، المدرسة) ويهمل بذلك محيطه والتزاماته الاجتماعية.



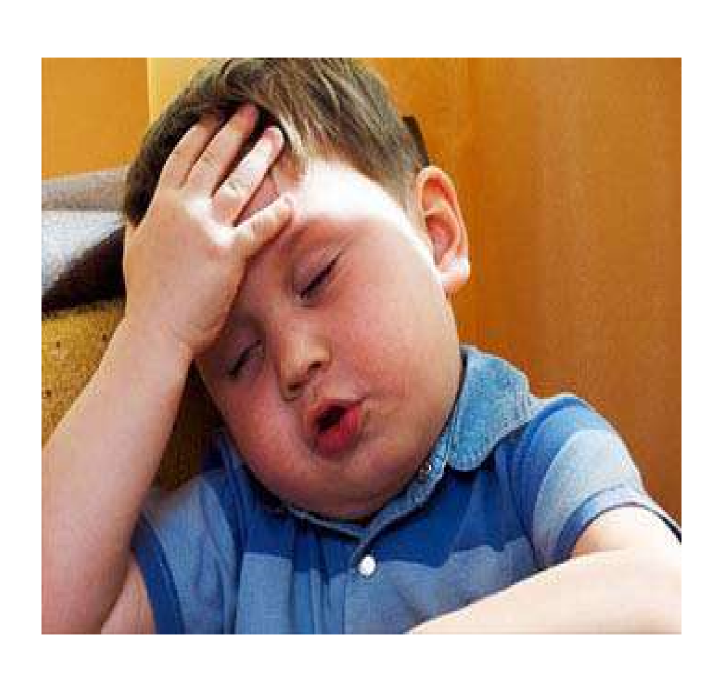
- **التشرد:** يعتبر التشرد أيضا شكلا من أشكال الانحراف ويرى بعض العلماء أنه من الصعب القيام بالتمييز بين الهروب والتشرد، فالهروب يمكن أن يسمى تشردا وذلك في حالة عدة تكرارات وفي بعض الأحيان يعتبر الهروب محاولة تشرد فاشلة، وعليه فإن الهروب هو أزمة في حين أن التشرد ظاهرة مستمرة في الزمان.

إن مشكلة التفكك الأسري أصبحت من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي أفرزها التغير الاجتماعي السريع وما صاحبه من آثار سلبية أثرت على تركيبة الأسرة وأنماطها كما أدى هذا التغير إلى تغير في الأدوار الاجتماعية لأفرادها خاصة وظيفة المرأة ومكانتها في المجتمع نتيجة خروجها للعمل وبالتالي أصبحت لها وظيفة مزدوجة بين البيت والعمل، كما أدى هذا التغير إلى غياب ما يسمى بالضبط الاجتماعي وفقدان المعايير الاجتماعية وغياب الضمير وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور قيم وعادات اجتماعية جديدة والتي جاءت على حساب غياب عادات وقيم المجتمع الأصلية.

الفصل التاسع

السمنة المفرطة عند الأطفال

مشكلاتها الصحية والنفسية وطرق العلاج



الفصل التاسع

السمنة المفرطة عند الأطفال
مشكلاتها الصحية والنفسية وطرق العلاج

السِّمنَةُ عند الأطفال:

يعدُّ الطفلُ سميناً عندما يتجاوز الوزنَ الطبيعي لسنِّه وجنسه وطوله. إنَّ سِمنَةَ الأطفال تعرضهم لمخاطر الإصابة بمشكلات صحية من قبيل ارتفاع الكولستيرول وزيادة ضغط الدم والداء السُّكَّري. وقد كانت هذه الأمراضُ مقتصرةً على الكبار فيما مضى. أمَّا اليوم، فإنَّ الأطفالَ يتمكَّنون من الوصول بسهولة إلى أطعمة غير صحِّية. إن الأطعمة السريعة والمشروبات الغازية، متوفِّرة بكثرة في متناول الأطفال. يمارس الأطفالُ اليومَ مستويات نشاط جسدي شديدة التدني بالمقارنة مع الماضي، وذلك من قبيل مشاهدة التلفزيون أو ممارسة ألعاب الفيديو. إن تفضيل النشاطات التي لا تتطلَّب جهداً جسدياً على النشاطات التي تتطلَّب بذل جهد جسدي، كالرياضة مثلاً، يعد من أهم أسباب السمنة لدى الأطفال.

هذا وهناك مشكلاتٌ صحِّية كثيرة ترتبط بسِمنَة الأطفال. ومنها:

- مشكلات التنفُّس، بما في ذلك الرَّبو.
- ارتفاع ضغط الدم.
- زيادة الكولستيرول.
- المتلازمة الاستقلابية.
- اضطرابات النوم.
- الداء السُّكَّري من النمط 2.

أسباب السمنة:

العوامل الوراثية والهرمونية من أسباب السمنة في مرحلة الطفولة، إلا أن أكثر حالات زيادة الوزن تنتج عن الزيادة في الأكل وقلة النشاط البدني، ويحتاج الأطفال بعكس الكبار إلى مواد غذائية وسعرات إضافية لتغذية نموهم وتطورهم، فإذا استهلك الطفل السعرات التي يحتاجها نشاطه اليومي ونموه وعملية التمثيل الغذائي، فإن وزنه يزداد بشكل يتناسب مع نموه، أما الطفل الذي يأكل ويحصل على سعرات أكثر فانه يكتسب وزنا زائدا عن حاجته لبناء ونمو جسمه.

العوامل المؤثرة في زيادة وزن الطفل:



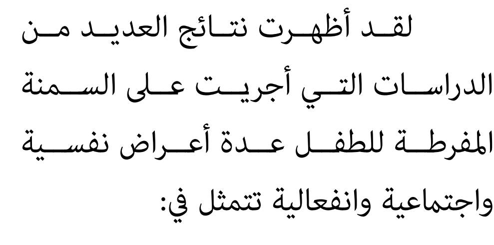
- **النظام الغذائي:** الاستهلاك الدائم للأطعمة العالية السعرات الحرارية تساهم في زيادة الوزن، كالوجبات السريعة، والمشروبات الغازية والحلويات والشوكولا وهي كلها مواد غنية بالدهون والسعرات الحرارية.
- **قلة النشاط البدني:** الأطفال قليلو الحركة يكتسبون الوزن الزائد لأنهم لا يحرقون السعرات الحرارية خلال النشاط البدني، فالنشاطات الترفيهية مثل: مشاهدة التلفزيون، وألعاب الفيديو، تساهم في زيادة الوزن.
- **الوراثة:** إذا كانت السمنة وراثية في عائلة الطفل فإن الاستعداد الوراثي لزيادة الوزن كبير، خاصة في بيئة تتوفر فيها الأطعمة ذات السعرات الحرارية العالية والنشاط البدني المحدود..
- **عوامل أسرية:** يتحمل الوالدان مسؤولية التسوق للأسرة، فهم من يقرر شراء الأطعمة الصحية أو غير الصحية، ولا يمكن لوم الأطفال إذا اجتذبتهم الحلويات والأطعمة الدسمة، فهم يتذوقون الأطعمة المختلفة، ولكن بإمكان الأهل التحكم بنوعية الطعام في البيت.
- **عوامل نفسية:** يعتبر القلق والتوتر والحرمان من الأمان العاطفي وأيضاً الضغوط والاكتئاب، من أهم العوامل النفسية التي تؤدي إلى السمنة.

يستجيب البعض "خاصة الإناث" للتوترات الانفعالية والمواقف الحياتية الصعبة والإحباط والفشل والشعور بالوحدة بتناول الطعام كإشباع بديل "وفي الغالب يكون الإقبال على تناول الطعام في آخر ساعات النهار "

بعض الاضطرابات النفسية تكون مصحوبة ببعض التغيرات الكيميائية التي تؤثر على مراكز الأكل في المخ فتؤثر على الشهية.

المظاهر النفسية والاجتماعية والانفعالية للسمنة عند الطفل:





لقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات التي أجريت على السمنة المفرطة للطفل عدة أعراض نفسية واجتماعية وانفعالية تتمثل في:

1- انخفاض في العلاقات الاجتماعية كما في الفحص الذي أجراه ووليامز على عينة من البدينات.

2- اختلالات نفسية مرتبطة بالجانب الجسمي كما في دراسة كيسنمر وماتوف وآخرون.

3- مشاعر الكبت والعدوان لدى الطفل.

4- التعرض للإهانة والسخرية من الآخرين.

5- انخفاض تقدير الذات كما في دراسة كوداما ونودا.

6- عدم تقبل الذات بسبب عدم الرضا عن الوزن.

7- انخفاض فاعلية الذات.

8- صعوبة السيطرة بالإضافة إلى الاعتمادية الزائدة.

9- المشاكل الدراسية المتعددة (كالتغيب عن المدرسة وانخفاض التحصيل)

10- اضطرابات الشخصية وارتفاع معدل الاكتئاب لديهم كما في دراسة "كوداما ونودا"

11- زيادة مشاعر الكبت وانخفاض العلاقات الاجتماعية وارتفاع القلق كما في دراسة "بيسا وجيري وجونز على المراهقات البدينات"

12- ارتفاع مظاهر التوتر الانفعالي والحيل الدفاعية.

13- انخفاض الكفاءة الاجتماعية وحجم العلاقات الاجتماعية بالإضافة إلى الحاجة للمساندة.

14- ارتفاع القلق والشعور بانعدام الجاذبية.

15- الانطواء والعزلة والشعور بالنقص والدونية.

التشخيص الطبي لسمنة الطفل:

يستطيع الطبيبُ تقديمَ المساعدة لتحديد ما إذا كانت زيادة وزن الطفل سبباً يدعو إلى القلق. يبدأ الطبيبُ بأن يتحقَّق من مؤشِّر كتلة الجسم لدى الطفل. وهـذا مـا يحـدِّد إن كـان الطفل زائد الوزن بالنسبة إلى سنه وطوله. إضافةً إلى تقدير مؤشر كتلة الجسم، يقوم الطبيـب بتقييم تاريخ الأسرة من حيث السِّمنَة وحيث المشكلات المتعلقـة بـالوزن. كـما يقـوم الطبيـب أيضاً بتقييم:

- مستوى نشاط الطفل.
- النظام الغذائي للطفل وعادات الأكل لديه.
- المشكلات الصحِّية الموجودة سابقاً.

وفي أثناء هذا الوقت، يراجع الطبيب تطوُّرَ الطفل الجسدي ويتفقَّد قلبه ورئتيه وضغط دمه، وغير ذلك من العلامات الحيويـة. إذا رأى الطبيـبُ أنَّ الطفـلَ مصـابٌ بالسِّـمنَة، فسـوف يطلب إجراء اختبارات للدم تتضمَّن:

- اختبار سكَّر الدم.
- اختبار الكولستيرول.
- اختبارات أخرى من أجل التحقُّق من عدم التوازن الهرموني.

طرق علاج السمنة المفرطة عند الأطفال:

1- المعالجة الصحية لسمنة الطفل:

تعتمد معالجةُ سِمنَة الأطفال على عمر الطفل وعـلى وجـود مشـكلات صـحية لديـه أو عدم وجودها. وتشمل المعالجةُ غالباً إدخالَ تغييرات على نمط الحيـاة. وقـد تتضـمَّن تغيـيراً في نظام الطفل الغذائي وفي مستوى نشاطه الجسدي، وتجري أحياناً معالجةُ السِّمنَة عند الأطفـال من خلال استخدام أدوية أو إجراء جراحـة لإنقـاص الـوزن. لكـن هـذه الحـالات غـير شـائعة.

تشتمل معالجةُ الأطفال تحت سن السابعة على تنظيم الوزن عادة، وليس إنقاص الوزن. إنَّ هذا يسمح للطفل بالمحافظة على وزنه الحالي في أثناء ازدياد طوله. وخلال فترة من الوقت، يؤدي ذلك إلى انخفاض مؤشِّر كتلة الجسم ليصبح ضمن الحدود الطبيعية. أمَّا في حال وجود مخاوف صحية، فإنَّ الطبيب يمكن أن يوصي بإنقاص الوزن.

يجري العملُ عادة على إنقاص وزن الأطفال المصابين بالسِّمنَة إذا كانوا في سن السابعة أو أكبر من ذلك. يجب أن يكونَ تخفيض الوزن بطيئاً، وأن يجري على نحو منتظم. ويكون معدل إنقاص الوزن نصف كيلوجرام في الأسبوع أو في الشهر، وذلك تبعاً لصحَّة الطفل.

تجري معالجةُ السِّمنَة أحياناً من خلال استخدام أدوية لإنقاص الوزن. وقد يصف الطبيبُ للطفل الذي يتجاوز اثنتا عشر عاماً من العمر أدوية تمنع امتصاصَ الشحوم في الأمعاء. لكن وصف أدوية إنقاص الوزن للأطفال أمرٌ لا يقوم به الطبيب في أغلب الأحوال، لكنه يلجأ أحياناً إلى معالجة سِمنَة الطفل من خلال الجراحة إذا كان الوزن الزائد يسبِّب خطراً أكبر من الأخطار التي يمكن أن تنجم عن العملية الجراحية، ويمكن للمعالجة وللجراحة أن تريحَ الطفل من الأعراض والحالات الصحية المرتبطة بالسِّمنَة. لكن ما من بديل عن الأكل الصحِّي وعن النشاط الجسدي. إن تشجيع العادات الصحية في المنزل أمر أساسي من أجل تمتُّع الطفل بصحَّة جيِّدة.

2- المعالجة النفسية لسمنة الطفل:

تتعد أنواع العلاج النفسي للسمنة ما بين التحليل النفسي، والعلاج العقلاني الانفعالي والعلاج السلوكي، والعلاج المعرفي السلوكي، والعلاج الجماعي.

ويهدف العلاج النفسي إلى:

- التعرف على الدوافع اللاشعورية التي تكمن خلف أعراض الاضطراب ومحاولة التخلص منها.
- التعرف على بعض الأفكار والمعتقدات الخاطئة عن صورة الذات واستبدالها بمعتقدات صحيحة.
- التدريب على ممارسة عادات سلوكية بديلة للعادات الخاطئة المسببة للسمنة.

- مساعدة المريض على توكيد ذاته.
- مساعدة المريض على بناء علاقات اجتماعية جيدة، ورفع ثقته بنفسه.

أدوات مساعدة للعلاج النفسي:

1- **النشاط البدني**: إن النشاط البدني بشكل منظم يكون له تـأثير مثبـت في تخفيـف حالـة الاكتئاب عند الطفل وينصح القيام بنشاط بدني موجه لمدة نصف ساعة يومياً. بالنسـبة لنوع النشاط فيعود لاختيار الطفل نفسه.

2- **دعم أفراد العائلة والمقربين**: المقصود أشخاص يذكرون الطفـل بأنـه لـيس بمفـرده أثنـاء فترة العلاج، ويبعثـون فيـه الأمـل بـأن الشـفاء ممكـن ويتتبعـون التقـدم الـذي أحـرزه ويلاحظون التغييرات التي تطرأ على تصرفاته.

3- **تخصيص وقت للقراءة**: مـع ضرورة اختيـار القصـص الإيجابيـة التـي تبعـث التفـاؤل في نفس الطفل وتشجعه على تقبل الوضع الحالي لحين الشفاء الكامل.

نصائح من أجل نمط حياة أكـثر صحَّة لأطفالنا:



يستطيع الأهلُ أن يمارسوا تأثيراً كبيراً في صحَّة طفلهم من خلال إدخال بعـض التغيـيرات الصـغيرة. يسـتعرض هـذا القسـمُ عشرَ نصـائح مـن أجـل التشجيع على عـادات الأكـل السـليمة الصحية في البيت.

1- **تجنَّــب الأطعمــة الجــاهزة السهلة**: إن المعجنات ورقائق البطـاطس والوجبـات الجـاهزة أطعمـة مرتفعـة الـدُّهون والسُّكَّريات. وبدلاً من هذه الأطعمة، يجب أن توجد في أنحاء المنزل على الدوام أطعمة سليمة صحِّية في متناول الطفل. إن الفاكهة والخضار من أفضل هذه الأطعمة الصحية.

2- **لا تلجأ إلى تقديم الطعام إلى الطفل على سبيل المكافأة أو حرمانه من الطعـام عـلى سـبيل العقوبة**: إن هذا السلوك يعطي الطفل رسائلَ خاطئة فيما يخص الغايـة مـن الطعـام. علِّـم

طفلك أنَّ الطعام الصحي شيء يحتاج إليه الجسم. إنَّه الوقود الذي يُبقي "محرِّك" جسم الطفل عاملاً بحالة جيِّدة.

3- **حدِّد كميةَ المشروبات المحلاة في المنزل:** إن المشروبات المحتوية على السكَّر، مثل المشروبات الغازية والعصير الذي لا يكون طبيعياً على نحو كامل، تقدِّم مقداراً محدوداً جداً من القيمة الغذائية، لكنَّها تحوي كمية كبيرة من السعرات الحرارية. إن الطفل الذي يكثر من تناول هذه المشروبات يمكن ألا يكون جائعاً إلى الحد الذي يدفعه تناول الأطعمة الصحية في أوقات أخرى من اليوم.

4- **يجب إغلاقُ التلفزيون أو الحاسوب والجلوس إلى طاولة الطعام التي تجمع الأسرة كلها وقت الوجبات:** إن تناول الطعام في أثناء مشاهدة التلفزيون يجعل الناس يأكلون ببطء ولفترة طويلة من الزمن. وهذا أسلوبٌ غير صحِّي يؤدِّي إلى تناول مزيد من السعرات الحرارية.

5- **قلِّل كمِّيةَ الطعام التي يتناولها الطفل خارج البيت:** يشمل هذا عدد مرات الأكل في المطاعم. تكون الأصناف المتوفِّرة في المطاعم وفي متاجر الأطعمة السريعة غنية بالدُّهون والسعرات الحرارية عادة.

6- **شجِّع الطفلَ على النشاط الجسدي وعلى ممارسة الرياضة:** إن أي نشاط جسدي مهم ومفيد، لأنَّه يحرق السعرات حرارية والدُّهون الزائدة ويبني العضلات والعظام.

7- **خفِّض مقدارَ الوقت الذي يمضيه الطفل أمام شاشة التلفزيون أو الحاسوب إلى ساعتين في اليوم فقط:** وهذا ما يشمل أيضاً مشاهدةَ الأفلام وممارسة ألعاب الفيديو وتصفُّح الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. يجب أيضاً تحديد مقدار الوقت الذي يمضيه الطفل في استخدام الهاتف.

8- **لا تسمح للطفل بتناول الطعام في أثناء قيامه بنشاطات لا تتطلَّب بذل مجهود جسدي:** إذا سمحت للطفل بتناول الأطعمة الخفيفة في أثناء ممارسة ألعاب الفيديو أو مشاهدة التلفزيون، فإنَّ طفلك لن ينتبه إلى الكمية التي يتناولها من هذا الطعام.

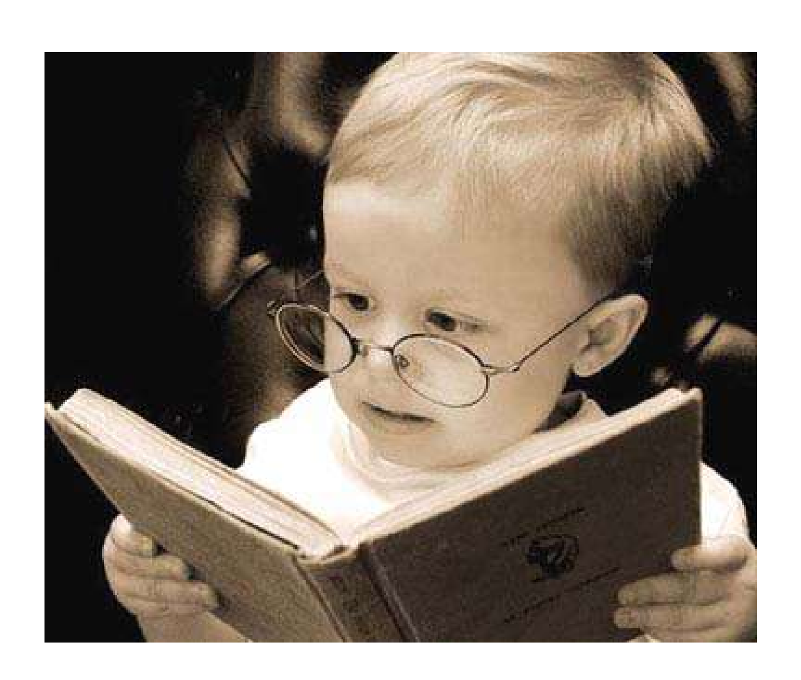
9- **لا تجبر الطفلَ على أيِّ برنامج محدَّد لممارسة التمارين الرياضية:** الهدف هو أن يصبح

الطفل راغباً في النشاط الجسدي. وهذا يعني أنَّه يجب أن يستمتع بهذه النشـاطات. إن لدى الأطفال ألعاباً من قبيل لعبة الاختباء مثلاً، أو قفز الحبل، وهي طرقٌ ممتازة لحـرق السعرات الحرارية وتحسين اللياقة الجسدية والحصول على المتعة أيضاً.

10- **شارك في النشاطات الأسرية:** إنَّ هذا يمنع التمارين الرياضية من أن تبـدو للطفـل نوعـاً من العقوبة. وإذا أحسَّ الطفل بأنَّك تستمتع بهذا النشاط أو ذاك، فإنَّه سيشعر بالمتعـة مثلك أيضاً.

الفصل العاشر

ثقافة وأدب الأطفال
ودورهما في تشكيل وجدان الطفل



الفصل العاشر

ثقافة وأدب الأطفال
ودورهما في تشكيل وجدان الطفل

مفهوم الثقافة:

الثقافة Culture في معاجم اللغة العربية: مستمدة من الفعل ثقف، بمعنى يفيد الفهم والحذق وسرعة التعلم. وفي مختار الصحاح ورد تحديد لكلمة ثقف، بمعنى الحذق والخفة. وفي المصباح المنير وردت كلمة ثقف، بمعنى الفهم بسرعة، وتصحيح المعوج من الأمر (مدحت أبو النصر: 2008).

ويرى جل بروكس Jill Brookes الثقافة بأنها تعني الاعتقادات والعادات واقليم والأفكار التي تحكم عمل (أو عدم عمل) شيء ما (مدحت أبو النصر: 2008).

وبصفة عامة فإن الثقافة هي المعرفة العامة التي يتعارف عليها الناس في مجتمع معين وتشمل العلوم والفنون والتراث والمهارات والاتجاهات التي ينتجها المجتمع وتشكل الأسلوب السائد في الحياة. الطفل المثقف هو الذي ينال نصيبا جيدا من المعارف والعلوم والآداب.

وقد عرفت المنظمة العالمية (اليونسكو) الثقافة بقولها "أن الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها على أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات"، وعلى هذا فإن الثقافة تعني كل ما ينتجه المجتمع من نتاج مادي أو معنوي.



خصائص الثقافة:

علي الرغم مما يظهر بين الثقافات من اختلاف أو تباين إلا أن بعض الخصائص العامة لجميع الثقافات تستند إلى المفهوم العام الشامل للثقافة ومن هذه الخصائص العامة:

1- **الثقافة ذات خاصية مادية ومعنوية معا:** ثقافة المجتمع تحدد نمطاً وأسلوباً للحياة في هذا المجتمع، والعناصر المادية هي عبارة عن تلك العناصر التي أتت نتيجة للجهد الإنساني العقلي والفكري وفي نفس الوقت لا تكتسب الثقافة وظيفتها ومعناها إلا بما يحيطها من معانٍ وأفكار واتجاهات ومعارف وعادات، هذا فضلا عن أن العناصر المادية تؤثر بدورها في مفاهيم الأفراد وقيمهم واتجاهاتهم وعلاقاتهم، أي أن الإحالة متبادلة بين العناصر المادية واللامادية داخل البناء الثقافي ومن ثم فإن البناء الثقافي يشمل العنصرين معا في آن واحد.

2- **الثقافة عضوية:** إذا كانت الثقافة تشتمل علي العناصر المادية واللامادية معا فإن كلا من العناصر المادية وغير المادية يرتبط بعضها ببعض ارتباط عضويا فيؤثر كل عضو في غيره من العناصر كما يتأثر به فالنظام الاقتصادي يتأثر بالنظام السياسي والعكس صحيح كما أن النظام التعليمي يتأثر بالنظامين معا ويؤثر فيهما ومن جهة ثانية فإن العادات والتقاليد تؤثر في نظام الأسرة من حيث طريقة الزواج والعلاقة بين الكبير والصغير وإذا تغير أي عنصر من هذه العناصر فإنه سيتبعه تغيرا حتميا في النظم الأخرى، أضف إلى هذا أن التغير في أساليب المعيشة يتبعه تغييرا في القيم والعادات ومن ثم فإن عناصر الثقافة يرتبط بعضها بالبعض ارتباطا عضويا يتسم هذا الارتباط بالديناميكية وليس بالاستاتيكية.

3- **الثقافة مكتسبة:** فالثقافة ليست فطرية في الإنسان بل يتعلمها الأفراد وينقلونها من جيل إلى جيل ويخطئ من يذهب إلى اعتبار الثقافة فطرية فالإنسان يكتسب الثقافة منذ سنواته الأولى حتى تصبح جزءا من شخصيته كما يصبح هو عنصرا من عناصر هذه الثقافة.

4- **الثقافة تراكمية:** تتميز بعض عناصر الثقافة بالتراكم ذلك أن الإنسان يبدأ دائما من حيث انتهت الأجيال الأخرى وما تركته من تراث وبتراكم الجوانب المختلفة تتطور

بعض جوانب الثقافة وتختلف درجة التراكم والتطور من عـنصر إلى آخـر فمـثلا تتطـور اللغـة تطـوراً تراكمياً يأخـذ طريقـا غـير تـراكم القـيم وغـير تـراكم التطـور العلمـي والتكنولوجي ومعنى هذا أن الإنسان لا يبدأ حياته الاجتماعية والثقافية من العدم وإنما يبدأ من حيث انتهت الأجيال الراشدة الحية التي ينتمي إليها ومـن الـتراث الاجتماعـي الذي يعبر عن خبرات الأجيال السابقة، فبعض عنـاصر الثقافـة في أي مجتمـع تعـبر عـن خلاصة التجارب والخبرات التي عاشها الأفراد في الماضي بما تعرضـوا لـه مـن أزمـات ومـا رسموه من أهداف وما استخدموه من أساليب وما تمسـكوا بـه مـن قـيم ومعـايير ومـا نظموه من علاقات وتتراكم الجوانب المختلفة علي هذا النحو بطرق وصور مختلفة.

ما المقصود بالتغير الثقافي:

يقصـد بـالتغير Change بأنـه ظـاهرة اجتماعيـة طبيعيـة مسـتمرة لا تتوقـف ولا يمكـن القضاء عليها، فالمجتمع في تغير دائم مهما كانت حالته مـن العزلـة أو البدائيـة. وهنـاك أنـواع عديدة من التغـير، نـذكر منهـا عـلى سـبيل المثـال: التغـير الاجتماعـي والتغـير الثقـافي والتغـير الاقتصادي والتغير السـياسي... ومـن عوامـل التغـير الثقـافي طبيعـة الفكـر الإنسـاني نفسـه لأن الإنسان لا يكف عن التفكير ويدفعه التفكير إلى العمـل بالإضـافة إلى أن الاتصـال بـين ثقـافتين يؤدي إلى التلاحم بينهما سواء كان هذا الاتصال عرضا أم مقصودا هذا بالإضافة إلى أن البعثات والمهام العلمية تعتبر إحدى الوسائل للاتصال بـين الثقافـات إلى جانـب الثـورة التكنولوجيـة في عالم الاتصالات أدت إلى اتصال جميع ثقافـات العـالم عـن طريـق شـبكة المعلومـات ووصـلات الأقمار الصناعية التفاعلية والمستحدثات والاكتشافات البيئيـة أدت إلى تغـير البنـاء الاجتماعـي ومن ثم تغيرت ثقافة المجتمع.

أ - مفهوم التغير الثقافي:

يعرف التغير الثقافي بأنه التحول الذي يتناول كل التغيرات التي تحـدث في أي فـرع مـن فروع الثقافة.

أما ملينوفسكي فيعرف التغـير الثقـافي بأنـه العمليـة التـي يتحـول بمقتضـاها وبـدرجات متفاوتة من السرعة في النظام القائم في المجتمع وتنظيمه ومعتقداته ومعارفـه وأدوات العمـل فيه وأهداف المستهلكين.

كما يعرف التغير الثقافي أيضا بأنه هو التغيرات والتحولات التي تطرأ علي النظم الاجتماعية ووظائفها وتظهر عملية التغير الثقافي بشكل واضح في معرفتنا لمكونات الثقافة.

فالتغير الاجتماعي يعتبر جزءا من التغير الثقافي أو جانبا منه فحسب.

يمكن تقسيم الثقافات إلى جامدة وديناميكية متغيرة، ففي الأولى استقرار وجمود في العناصر الثقافية وفي الثانية حركة وتغير مستمر في العناصر الثقافية.

والتغير الثقافي يعني أن الثقافة تتغير وتتحرك علي شكل استجابات لحاجات الإنسان ولإرادته

ب - عوامل التغير الثقافي:

التغير الثقافي ظاهرة اجتماعية لا تخلو منها أي جماعة بشرية ويرتبط هذا التغير بعدة عوامل.

وعوامل هذا التغير إما داخلية (كالاكتشاف والاختراع وسيكولوجية في الشخصية الإنسانية أو خارجية وتكون بطريقة الانتشار، فالاختراع هو اتصال سمتين ثقافيتين أو أكثر من السمات أو الأنماط الثقافية الموجودة وتكوين شكل جديد أكبر من مجموع أجزائه والثقافة الموجودة هي: الأم الحقيقية للاختراع وهناك مخترعات مادية وأخرى اجتماعية والاختراعات المادية أسرع من اجتماعية ومن أبرز عوامل التغير الثقافي هي:

1- **التغير البيئي**: ويتمثل في تغيرات طبيعية جغرافية كالتغير في المناخ أو التغير الذي يحدثه الإنسان مثل إزالة الغابات وشق الترع وإقامة الطرق مما يؤثر في حياة الناس ونشاطهم وعلاقاتهم الاجتماعية وقد يكون التغير البيئي نتيجة الهجرة أو الاستيطان.

2- **ديناميات الأجيال**: يرى البعض أن التغير الثقافي يحدث نتيجة فعل ديناميات الجماعات العمرية المختلفة التي تقوم بخلق وإبداع أساليب حياة جديدة تتجه لاتصال الأحداث دائما بثقافة المجتمع الغالبة.

3- **التغير التكنولوجي:** لقد امتد أثر العلم إلى تطبيقاته التكنولوجية فزادت المخترعات مما أثر في حياة الناس ومستوى معيشتهم.

4- **التغير الأيدلوجي**: إن التغيرات العلمية والتكنولوجية قد فرضت علي الشعوب تحديا لواقع حياتها وقيمها ومعتقداتها فالأفكار المتطورة عن الإنسان وحقه في الحرية والعلم

والرفاهية قد حفزت الشعوب علي الأخذ بالديمقراطية كأسلوب للحياة الكريمة وعلي إيجاد الأيدلوجية السليمة التي تتناسق النظريات والأفكار والنظم مع المصالح والأغراض الاجتماعية التي تخدمها.

5- **التعليم**: يعد التعليم من العوامل التي تعجل بإحداث التغير الثقافي.

6- **وسائل الإعلام**: التغير الثقافي ثمرة من ثمرات وسائل الإعلام وإن دل ذلك علي شيء فإنما يدل علي خطورة الدور الذي تلعبه هذه الوسائل بمختلف أنواعها وذلك ما قمنا بتوضيحه سابقاً.

7- **الانفتاح علي العالم**: عن طريق وسائل الإعلام والاتصال التي غزت الأفراد في عقر دارهم وأصبح الإنسان أسيرا لها لا يستطيع الإفلات من تأثيرها ومن صورها الهجرة إلى المدن المجاورة أو البعيدة أو الدول المجاورة أو البعيدة كل ذلك يترتب عليه التعرف علي عناصر ثقافية جديدة وخبرات جديدة وطرق حياتيه تخالف ما اعتادوه في مجتمعاتهم الأصلية.

وبصفة عامة فإن ثمة عوامل تعزز عملية التغير الثقافي وتؤثر علي الأوضاع التربوية في المجتمع، ومن أهم العوامل ما يلي:

1- الدينامية الذاتية للفكر الإسلامي والرغبة المتواصلة لديه في تغير الوضع القائم ما يدفعه إلى التفكير الدائب والعمل والرغبة الشديدة في تغير الأمور للوضع الأفضل.

2- اتصال بين الثقافات يؤدي إلى تغير وتجديد ثقافي بين الثقافات المختلفة.

3- تغير العوامل البيئية قد يؤدي إلى تغير ثقافي فتحول الأرض الفالحة إلى أرض زراعية مثلا أو إزالة الغابات أو حدوث الزلازل والبراكين... الخ

من التغيرات البيئية التي يمكن أن يستتبعها تغيرا ثقافيا:

1- تؤدي الاكتشافات العلمية وغيرها من الاكتشافات إلى تغير البناء الثقافي فاكتشاف البترول أو المواد الخام أو المخترعات العلمية أو التكنولوجية أو غيرها تؤدي إلى تغير في البناء الثقافي بالمجتمع.

2- قد تؤدي العوامل الاجتماعية إلى تغير في البناء الثقافي ومن أهم هذه العوامل زيادة السكان أو نقصهم أو تغير نسبة الجنس أو التركيب العمري للسكان دي إلى خلق أنماط ثقافية معينة مرتبطة بالتغير الذي يحدث في الأوضاع الديموجرافية وذلك مثل التغير

الديموجرافي بسبب حركات الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة وحركات الهجرة من داخل البلاد إلى خارجها... الخ من التغير في الأوضاع الديموجرافية.

أما العوامل المساعدة علي نقل العناصر الثقافية فهي التجارة والحروب والغزو والزواج والصحف والراديو والسينما والتليفزيون والبعثات العلمية والدبلوماسية والأدب والزيارات والسفر والجامعات. أما **مصادر وأسباب التغير الثقافي فهي**:

1- التغير في البيئة يؤدي إلى التغير في الثقافة.

2- الاتصالات بين الثقافات المختلفة.

3- التغير يجلب معه تغيرات أخرى علي العناصر الثقافية الباقية.

الطفل والثقافة... لماذا ينفرد الطفل بثقافة خاصّة؟

إن ثقافة الطفل هي مجموعة العلوم والفنون والآداب والمهارات، والقيم السلوكية، والعقائدية التي يستطيع الطفل استيعابها وتمثُّلها في كل مرحلة من مراحل عمره، ويتمكّن بواسطتها من توجيه سلوكه داخل المجتمع توجيها سليما.



إذن ثقافة الطفل هي إحدى الثقافات الفرعية في أي مجتمع، وهي تنفرد بمجموعة من الخصائص والسّمات العامة... ثم إن الأطفال لا يشكّلون مجتمعا متجانسا، بل يختلفون باختلاف أطوار نموّهم في هذا المجتمع الواحد، فما بالك إذا اختلفت المجتمعات وتباينت البيئات، لذا قُسّمت الطفولة إلى مراحل متعاقبة ومتداخلة في بعضها البعض وكل مرحلة تؤثر في الأخرى أيّما تأثير سلبا أو إيجابا.. لكل منها ثقافة خاصّة تتوافق مع خصائص وحاجات الطفل في تلك المرحلة الطفولية.

علاقة الثقافة بتربية الطفل:

1- إن المؤسسة التربوية هي عامل من عوامل التثقيف الرسمية لنقل التراث الثقافي.

2- العملية التربوية نفسها هي أحد العناصر الثقافية أو هي بذلك الجزء المصقول من ثقافة شعب معين.

3- العملية التربوية هي أحد جوانب تعزيز التراث الثقافي.

4- التربية تساعد علي التغير بإضافة مخترعات حضارية جديدة.

5- التربية تقوم بعامل التوعية في المجتمع بناءا علي ما لدى المجتمع من تراث.

6- التربية هي الوعاء الذي يحتوي علي المضمون الثقافي لفئة معينة.

فإذا كانت الثقافة بالنسبة للفرد مرادفة لشخصيته وبالنسبة للمجتمع مرادفة للشخصية القومية فإن معنى ذلك أنه لا وجود للثقافة بدون التربية وذلك لأن من سمات الشخصية النمو وأنه لا يوجد نمو بدون تربية.

فالتربية هي وسيلة المجتمع في تحقيق فردية المواطن وجماعته، فهي تعمل علي تنمية قدرات الفرد وإكسابه مهارات عامة وتهذيب سلوكه وميوله وتقوية الجانب الإيماني لديه وصقل فطرته للعيش والتكيف مع البيئة المحيطة به.

أهمية الثقافة التربوية للطفل القائد:

إن الثقافة التربوية الموجهة سلوكياً تكون ذات أثر بالغ في تحسين البناء النفسي والوجداني للطفل القائد وذلك لأنها تقوم بما يلي:

1- إمداد الطفل بمجموعة من الأنماط السلوكية التي تتعلق بإشباع حاجاته البيولوجية من مأكل ومشرب وملبس ليحافظ علي بقائه واستمراره.

2- إمداده بالمعارف التي تتيح له سبل التعاون والتكيف مع المواقف الحياتية المختلفة، كما تيسر له سبل التفاعل الاجتماعي بدون أن يحدث هناك نوع من الصراع أو الاضطراب.

3- الثقافة تقدم للطفل مجموعة مختلفة من المشكلات التي أوجدت لها الحلول المناسبة وبذلك توفر عليه الخوف من غموض المشكلات وأيضاً البحث عن حلول لها.

4- الثقافة تقدم للطفل تفسيرات مألوفة يستطيع من خلالها أن يحدد شكل سلوكه علي ضوئها فهي توفر له المعاني والمعايير التي تعينه على التمييز بين الأشياء والأحداث ومدى صحتها.

5- الثقافة تنمي لدى الطفل شعور الانتماء والولاء، فتربطه بأسرته وزملائه في المدرسة رابطة الشعور الواحد.

6- الثقافة تجعل الطفل أكثر حرصا على المواجهة وتحمل المسئوليات.

أهمية الثقافة الإيمانية للطفل:

الثقافة الإيمانية: هي مجموعة من الأفكار التي تقرب الطفل من الله سبحانه وتعالى، وتتألف من عنصرين هما:

1- المنهج الإسلامي في التفكير الذي ينظر إلى الأشياء بالطريقة القرآنية.

2- الأفكار والمعلومات الإيمانية في مجال العبادة والأخلاق، والسيرة والقرآن الكريم، والنفس البشرية والعلاقات مع الناس، وغير ذلك مما تشكل فيه المعرفة إعداداً فكرياً، للتربية الروحية، وتكوين الأحاسيس، والنمو الروحي والوجداني.

أسباب عزوف الأطفال عن اكتساب الثقافة:

تتعدد أسباب عزوف الأطفال عن اكتساب الثقافة والمعرفة فقد تكون الأسباب أسرية أو مجتمعية، وفيما يلي بعض الأسباب التي تحول بين الطفل واكتساب الثقافة:

1- قلة الدافعية لدى الأطفال في اكتساب الثقافة بسبب غياب الوعي بأهمية المكتبات والمتاحف العلمية وغيرها في تنمية ثقافة الطفل.

2- غياب الدعم المادي والمعنوي في عملية تشجيع الطفل على القراءة الحرة بصورة مستمرة إما لعدم وجود القدوة الحسنة في الأسرة والمدرسة أو بسبب ضعف المتابعة والتوجيه. إن مطالبة الطفل بالبحث والإطلاع والتثقيف الذاتي يحتاج إلى توفير الأماكن والمعدات الضرورية ولا تقف الدعوة عند حد الحث والنصائح بل لا بد من توجيه جميع الطاقات والإمكانيات نحو توفير أجواء جاذبة تجعل الطفل نهما لا يشبع من مطالعة الكتب، شغوفا بالمعرفة، عاشقا للحكمة.

3- عدم تهيئة المنزل بالوسائل التعليمية المتنوعة وجمود المكتبة المنزلية بسبب عدم الاهتمام وإضافة كتب جديدة ومتنوعة تجذب الأطفال.

4- عدم التمييز بين القراءة الحرة وعمل الواجبات المدرسية، وهي نقطة مهمة جدا، فالقراءة

الحرة تعني اختيار الطفل لما يحب أن يقرأ، أما الواجب المدرسي فهو عمل مفروض على الطفل، وفي رأيي أن القراءة الحرة وحفز الطفل على الاطلاع قد يجعله حريصاً على الالتزام بعمل الواجبات المدرسية ومن الاستفادة بما يتعلمه في المدرسة.

5- ندرة المكتبات المعنية بالطفل والتي تسعى دائما لنشر الجديد والمفيد في دنيا الأطفال.

6- ابتعاد وسائل الإعلام السمعية والبصرية عن دورها الأساسي وهو التوعية والتثقيف والتمسك بنشر الثقافة الاستهلاكية (كشراء الوجبات السريعة) دون مراعاة الضوابط التربوية حتى غدت الإعلانات التجارية المملة وبرامج الأطفال التلفزيونية والمسرحية مليئة بالقيم السلبية المنافية للأخلاق الحميدة.

7- الاستغلال السلبي لوسائل التكنولوجية الحديثة (الهواتف النقالة, والحاسب الآلي....) نتيجة غياب الوعي التربوي.

8- قلة الاهتمام باللغة العربية وعدم التركيز على ضرورة إتقانها.

السبيل إلى تثقيف الطفل عبر القراءة:

تتعدد تعريفات القراءة تبعاً للزاوية العلمية والعملية التي ننطلق منها وهي في محصلتها مهارة نفسية وعقلية تقوم على تفاعل ذاتي، فالقراءة – في مخرجاتها - ثمرة لجهود مقصودة لإدراك المعاني. إن القراءة بمفهومها الواسع هي محاولة لفهم معاني ومضامين الكلمات، والصور، والأرقام في إطار عملية التعلم والتواصل ونقل الأفكار وغرس القيم والاستمتاع بالاكتشاف، فيما يلي وسائل لتثقيف الطفل عبر وسيلة القراءة الحرة:



- أن نبدأ منذ السنوات الأولى بتهيئة الأطفال وتحبيبهم بالكتب والمكتبة والمعرفة والاستكشاف.
- التدرج وفق أحوال الطفل.
- ربط المتعة بالقراءة.
- إعطاء الطفل فرصة اختيار ما يناسبه من كتب.

- حسن اختيار الأوقات والأماكن.
- تنوع موضوعات الكتب واختيار الأغلفة الجذابة.

أهداف القراءة:

للقراءة دور مؤثر في تثقيف وتوجيه الأطفال على مختلف مراحل طفولتهم. وذلك لأنها تقوم بالأتي:

- تكسب الطفل معرفة أشمل وفهماً أعمق لعالمه المادي والاجتماعي.
- تؤكد فيه احترامه لذاته ورضاه عنها وإحساسه بقيمته وجدارته باحترام الآخرين.
- تساعد في تعلم مزيد من المهارات الفكرية.
- اندماج الطفل انفعاليا مع المادة المقروءة.
- تعمل على الارتقاء بضميره وأخلاقه وتبث فيه القيم الصالحة.
- تقدم له العلم والتجربة بصورة مقنعة وجذابة.
- توفر الوقت في عملية الإرشاد النفسي.
- تعلمه أن الحب بذل وعطاء كما هو أخذ ومتعة.
- التخفف من التوتر الحيوي النفسي الاجتماعي.
- نافذة للطفل يطل منها على عالم واسع من العلم والفن والفكر.
- تقدم له المتعة والترفيه النظيف.
- تربطه بها برباط وثيق أساسه الحب والتعاطف.
- تعمل على تنمية قدرة الطفل على تحليل الاتجاهات والسلوكيات ووضع حلول بديلة للمشكلات.
- إن تعلق الطفل بما يقرأ يعوده على محاولة الاستفادة من هذه الرابطة القوية في توجيهه وتربيته.

أوعية القراءة والتثقيف:

تتعدد أساليب ووسائط وأشكال القراءة والتثقيف، فمنها الكلمة المكتوبة والمقروءة، والإذاعة المسموعة والمرئية مثل "المسرح والسينما والمتحف والمعرض"، ولعل أعمق لون من ألوان الثقافة هي الكلمة سواء كانت مكتوبة أو مقروءة، فهي أول وسيط ثقافي للإنسان

وأحب ألوان الثقافة لديه، وبما أننا نتحدث عن القراءة ودورها في تثقيف الطفل فسوف نناقش أهميتها للطفل من خلال أدب الأطفال وذلك على النحو التالي:

مفهوم أدب الأطفال وأهميته في تشكيل وجدان الطفل:

لا شكّ أن أدب الطفل من الوسائل الثقافية والتربوية المهمة التي ينبغي توظيفها بفعالية لتحقيق أغراض بيّنة ومحدّدة. وإذا كان البعض من الكُتّاب والمهتمّين بأدب الطفل ما زالوا يعتقدون أن الكتابة للأطفال هيّنةٌ، فإن هذا الاعتقاد خاطئٌ، لأن ما يُكتبُ للطفل لا يكون للتسلية والاستمتاع فحسب، بل يكون لنقل قيم وخبرات ومواقف سلوكية مختلفة، لتهذيب شخصية الطفل وبلْورة سماته الذاتية والاجتماعية ودعمه بصفات القوة، لكي يستطيع العيش بسلام في مجتمع متغير لا يخلو من التحديات، ونقصد بالتحدي هنا الصعوبات التي ستواجه الطفل مستقبلا، وتعوقه عن مسايرة التقدم والتفاعل مع مجتمع الغد، كالمتغيرات الناتجة عن التطور العلمي والتكنولوجي والعولمة وهذا لا يتحقق إلا بإعداد الأطفال الإعداد السليم الذي يمكنهم من تخطي العقبات وتحويلها إلى معابر نحو التقدم.

مظاهر الاهتمام بأدب الطفل:

نظرا للدور الذي يقوم به أدب الأطفال في تنشئة الأطفال وتعديل السلوك، وبناء الشخصية، فقد أولت الدول والحكومات العربية اهتماما خاصا بأدب الأطفال، وتمثل هذا الاهتمام فيما يأتي:

- الاهتمام بالمكتبات المدرسية وتزويدها بالأوعية المناسبة من كتب الأطفال ومجلاتهم
- انتشار مكتبات الأطفال في المدن والتجمعات السكانية والاهتمام المتزايد لتلك المكتبات بأدب الأطفال.
- اتجاه دور النشر إلى كتب الأطفال وأدبهم، وتخصص بعضها في هذا المجال.
- تعدد المسابقات الخاصة بفنون أدب الأطفال
- الاهتمام بالكتابة المتخصصة للأطفال شكلا ومضمونا.
- إنشاء العديد من مواقع أدب الأطفال على شبكة الانترنت.

كيفية توظيف أدب الطفل لتحقيق المتطلبات الروحية والخلقية:

تتعدد الطرق التي يمكن عن طريقها تحقيق الأهداف الروحية والخلقية في تربية الأطفال، ما بين طريقة الوعظ والإرشاد، والقدوة، والثواب والعقاب وغير ذلك، وتسعى لتحقيقها كثير من المؤسسات التربوية كالمدرسة ورياض الأطفال ووسائل الإعلام ودور العبادة فضلا عن الأسرة التي تعتبر هذه التربية من أهم وظائفها.

وهذه المؤسسات كافة مهما اختلفت أدوارها وطرائقها فإنها تستعين بأدب الأطفال لتحقيق أهدافها، ويعود نجاح أدب الأطفال في تحقيق هذه الأهداف 'إلى أن أفضل أساليب التربية الروحية والخلقية هي تلك التي تقدم للطفل بطريقة غير مباشرة وغير تلقينية، وهذا الدور يقوم به أدب الأطفال، حيث يقدم القيم وأنماط السلوك المرغوبة بطريقة غير مباشرة.

ويمكن توظيف أدب الطفل لتحقيق متطلبات التربية الروحية والخلقية عن طريق:

- تقديم المواقف السلوكية التي تسهم في غرس القيم الخلقية في نفوس وعقول الأطفال عن طريق الأشكال الدرامية من قصة ومسرحية ومسلسلات وأفلام كارتون.
- تعويد الأطفال على ممارسة العبادات عن طريق كتب مبسطة للأطفال توضح لهم كيفية ممارسة العبادات، مستخدمة في ذلك كل تقنيات التشويق والإثارة التي تجذب انتباه الأطفال.
- والتراث العربي يزخر بالمواقف التي تصلح أن تحول إلى قصص أو مسرحيات للأطفال تحثهم على الأخلاق الحميدة.

ولا يخفى علينا دور القصة وأهميتها في تلبية حاجات الأطفال المختلفة، من الحاجة إلى التوجيه والحب والحاجة إلى النجاح والحاجة إلى الاستقلال، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي، وبناءاً على هذه الحاجات المختلفة تنمي القصة جوانب النمو عند الطفل من الناحية العقلية والاجتماعية والنفسية والمعرفية، كما أنها تعرف الطفل بمجتمعه ومقومات هذا المجتمع وأهدافه ومؤسساته، من ثم فإن لها أثر بالغ في تنمية الجوانب النفسية عند الطفل وتنمية مشاعره وإحساسه وتخفيف التوترات لديه، وذلك لما فيها من الحوار والتأمل في النفس والقدوة الحسنة.

مفهوم القصة وأنواعها:

مفهوم القصة:

القصة هي: مجموعة من الأحداث التي يرويها الكاتب، وهي تتناول حدث واحد أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتاً من حيث التأثر والتأثير.

هي فن أدبي إنساني تتخذ من النثر أسلوباً لها تدور حول أحداث معينة يقوم بها أشخاص في زمان ما ومكان ما، في بناءٍ فني متكامل تهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة.

التعريف الإجرائي للقصة في نظر الباحثات: هي كل ما يكتب ويقال للأطفال لتسليتهم وتوجيههم وتنمية قدراتهم المختلفة وشغل أوقات فراغهم بما هو مفيد وممتع بالنسبة لهم.

أنواع القصة:

تتعدد أنواع القصص التي تقدم للطفل إلى درجة يصعب حصرها، وسبب هذا التعدد هو الاختلاف التي يقوم التصنيف على أساسه.

1- القصص الدينية:

هي أهم أنواع قصص الأطفال وأكثرها انتشاراً وتأثيراً في وجدان الطفل، وإذا أحسن كتابتها فمن الممكن أن تسهم في التنشئة الدينية للطفل وإكسابه المفاهيم الدينية الصحيحة، وهي تتناول موضوعات دينية، كالعبادات والعقائد وسير الأنبياء وقصص القرآن الكريم، وحياة الرسول ﷺ وأصحابه، وما أعده اللـه لعباده من ثوابٍ وعقاب.

فالقرآن الكريم معين لا ينضب أبداً للفن القصصي المقدم للأطفال، وهو في الوقت ذاته مصدر كريم لتغذية شخصية الطفل بالقيم النبيلة، كما يمنحهم فرصة التعلم واكتساب الخبرة، ويوقفهم على مدى المعاناة التي يتحملها الآباء والأمهات في سبيل الأبناء، ويتميز القصص القرآني بطريقته الخاصة، ونظامه البنائي المتميز، حيث أنه لا يهتم بالتفاصيل الدقيقة لأحداث القصة، ولا يهتم بتعيين أسماء شخصياتها، ولكن يعنيه أن يخلص المرء من خلال تتبعه لخيوط القصة الرئيسية، إلى العظة والعبرة، وأن تتكون لديه الرغبة في أن يبتعد عن الشر، الذي أودى بأصحابه، وان يحرص على فعل الخير، ليكون من الفالحين.

أما السنة المطهرة فتتميز بأنها:

- مصدرا مهما لأدب الأطفال، فهي تقدم غذاءً روحيًا وعقليًا وأدبيًا يسهم في تكوين شخصيته وجعلها شخصية متزنة.
- إن حفظ الأطفال للأحاديث النبوية يساعدهم على تطوير لغتهم وتنمية تفكيرهم، ونبوغ شخصياتهم، إضافة إلى ما يترتب على ذلك من تعديل السلوك وغرس القيم.
- كما أن الأحاديث النبوية للرسول ﷺ تتسم بالبلاغة والفصاحة، إضافة إلى ما تتضمنه من معاني سامية، وما تؤكد عليه من قيم نبيلة.

2- القصص العلمية:

هي القصص التي تدور أحداثها حول حدثٍ علمي أو تتناول اختراعاً من المخترعات العلمية وتسمى أيضاً بقصص الخيال العلمي وهي قصص رائعة تجمع بين الخيال والأدب والعلم في إطارٍ قصصي مشوق وجذاب. ويلاحظ أن هذه القصص تنتشر بشكلٍ واسع في البلدان الصناعية المتقدمة.

وتأتي أهمية هذه القصص للأطفال لأنها تنمي خيالاتهم وقدراتهم العقلية، فإثارة الخيال وتنميته يؤدي إلى تنمية التفكير لدى الأطفال.

3- القصص الخيالية:

إن ما يميز القصص الخيالية أنها تزرع اللبنات الأولي للتفكير عند الأطفال, كما تساعد علي تنمية حب التعلم والمعرفة لديها، خصوصا إذا تضمنت بين أحداثها موضوعات تتعلق بالخيال العلمي وهي بذلك تساعد علي نقل المجتمع نقله نوعية من خلال استبدال القصص الخرافية بأخرى مبنية علي أسس علمية منطقية.

وهناك العديد من الأفكار العلمية التي بدأت خيالا أدبيا ثم تحولت إلى واقع، فمثلا: أول حديث قصصي عن بصمة الصوت التي تفتح الأبواب جاء في قصة افتح يا سمسم في الأدب العربي عندما استخدم علي بابا هذه الكلمات لفتح باب المغارة.

ويمكن تلخيص الدور الذي تقوم به القصص الخالية في التغلب على مشكلات الأطفال فيما يلي:

- تنمية الثقافة لدي الطفل وتوسيع مداركه وخياله وتنمية قدرته علي التفكير المنطقي العلمي المرتب.
- تدعم سلوك حل المشكلات لديه بصورة كبيرة, مما يساعد علي إنضاج شخصية الطفل.

إلا أن هناك جانب سلبي في هذا النوع من القصص لا يمكن إغفاله، وهو أن الاعتماد عليه بشكل دائم قد يؤدي لإدمان الطفل لتخيل مشكلاته بصورة غير حقيقية وربما أعمق من الواقع بكثير، مما يؤثر على شخصيته ومستقبله بالكامل تأثيراً سلبياً.

4- القصص الفكاهية:

القصة الفكاهية من أحب القصص إلى نفوس الأطفال، حيث إنهم يحبون المرح والسرور، وعادةً ما يطلب الأطفال إعادتها لأنها تدخل السرور والمرح على نفوسهم.

وتكمن أهميتها لأطفالنا في ظل ما يواجهونه من ضغوطٍ في شتى جوانب الحياة، كما أنها تحبب الأطفال في القراءة وتجعلهم يقبلون عليها.

5- القصص التاريخية:

هي نوع من أنواع القصص تعتمد على الأحداث التاريخية والغزوات، فهي تعد تسجيلاً لحياة الإنسان وانفعالاته في إطارٍ تاريخي.

وتعتبر القصة التاريخية مهمة للطفل لأنها تعمل على تنمية الشعور بالانتماء والكرامة الوطنية وأيضاً تنمي روح البطولة والفخر عن طريق ما يقرؤونه من سير الأبطال العظام.

6- القصص الاجتماعية:

وهي مهمة للأطفال حيث أنهم يعيشون في مجتمع ما ويتعاملون ويتفاعلون مع هذا المجتمع، ومن الضروري أن يتعرفوا على هذا المجتمع وخصائصه ومظاهر الحياة فيه وأنواع الحرف والمهن وعاداته وتقاليده، فهي تتناول الأسرة والروابط الأسرية، والمناسبات المختلفة ومظاهر الحياة في البيئات المختلفة.

7- القصص الواقعية:

هذا النوع من القصص يناسب الأطفال في نهاية مرحلة الطفولة، لأن الأطفال يبدأون في التحرر من خيالهم نتيجةً لزيادة وكثرة اتصالهم بالمجتمع، فيميلون إلى معرفة حقيقة الحياة

المحيطة بهم والطبيعة والحيوانات والرحلات والعلوم المختلفة، ويجب أن تقدم هذه القصص بشيءٍ بسيطٍ من الخيال لتتناسب مع قدرتهم على التفكير والاستيعاب في هذه المرحلة العمرية.

أهداف القصة للطفل:

1- تنمية لغة الطفل سماعاً وتحدثاً، وقراءةً وكتابة.
2- تزويد الطفل بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة.
3- غرس حب الوطن في نفوس الأطفال.
4- تنمية القيم الأخلاقية لديهم.
5- تنمية ثقتهم بأنفسهم عند أدائهم لأدوار القصة وسردها.
6- إدخال المتعة والسرور إلى نفوسهم.
7- تنمية حب القراءة لديهم.
8- تنمية قدرتهم على حل المشكلات والتفكير السليم.
9- التفريق بين الصواب والخطأ.

أهمية القصة للطفل:



1- القصة تعطي الطفل فرصة لتحويل الكلام المنقول إلى صور ذهنية خيالية، أي أنها تنمي خيال الطفل.
2- أنها خبرة مباشرة يتعلم الطفل من خلالها ما في الحياة من خير وشر والتمييز بين الصواب والخطأ.
3- تساعد في تقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن الطفل من خلال الصور.
4- مصدر عام لتعلم القيم والعادات السليمة.
5- تنمي عند الطفل التذوق الفني وحب القراءة لديه وتزيد من الثروة اللغوية.
6- تساعد الطفل على النمو الاجتماعي.
7- لها دور ثقافي كبير في حياة الطفل.

8- تساعد في بناء شخصية الطفل.

9- تقدم الحلول للعديد من المشكلات التي تواجه الطفل في حياته اليومية.

10- الطفل يتفاعل مع القصة ويتوحد مع شخصياتها فمن خلال تفاعله يكتسب العديد من الخبرات والقيم والاتجاهات، كما أن القصة تنمي الجوانب (العقلية والاجتماعية والنفسية) لدى الطفل.

أثر القصة ودورها في تنمية الطلاقة اللغوية عند الأطفال:

تعمل القصة على تنمية ثروة الطفل اللغوية، وتساعد على نموه اللغوي، بما تحتويه من مفردات جديدة وعبارات جيدة، قد يحفظ بعضها، كما أنها تقوم أسلوبه وتصحح ما لديه من أخطاء لغوية، وتؤدي إلى اتساع معجمه اللغوي وتقوي قدرته على التعبير والتحدث، فالقصة من أهم مصادر الحصول على المفردات وزيادتها فهي تعرض الطفل للكلمة مباشرة من خلال رؤيتها وسماعها ونطقها، كما أنها تصحح ما علق بذهنه من كلمات عامية وتجعله يبدلها بكلمات فصيحة تناسب حصيلته اللغوية، وكلما ازداد تعلق الطفل بالقصة وتمسكه بها كلما أصبح لديه رصيد لغوي أكبر، لأن القصة تعود الطفل على القراءة وتحببه بها فيصبح الطفل شغوفاً بالقراءة يقرأ كل ما يقع بين يديه.

إن لغة الطفل تنمو من خلال التقليد، فإذا قدمنا للطفل النماذج الجيدة من القصص فسوف يقلدها في حياته اليومية وتزداد الحصيلة اللغوية للطفل من خلال كلمات القصة وعبارات اللغة العربية وتعويده النطق السليم.

والكتاب الذي يقرؤه الطفل مصدر مهم من مصادر اللغة، بالإضافة إلى المعلومات والخبرات والمتعة، وهو عالم جديد بالنسبة له، فاللغة كما هو معلوم أداة أو وسيلة تعبير واتصال وإدراك لكثير من الأشياء، لهذا نرى الطفل يلتقط الكلمات الجديدة ويرددها، لذلك نرى غالبية المربين والنفسيين يعتقدون أنه من الأفضل للطفل أن نقدم في القصة المطبوعة مزيداً من الألفاظ الجديدة تفوق مستواه الفعلي، حتى يستطيع أن يثري حصيلته اللغوية وينميها.

لذلك فإنه من الضروري عند كتابة قصص الأطفال أن تراعي سهولة الألفاظ، وقربها من مستواه العقلي، وليس معنى أن تفوق مستواه العقلي أن تكون صعبة لا يفهمها الطفل ولا تثري حصيلته اللغوية فيصاب بالإحباط فيحجب عن قراءة القصة.

فالطفل في البداية يريد ألفاظاً تحمل دلالات محسوسة يراها أو يسمعها أو يلمسها، ويصعب عليه فهم الألفاظ المجردة، فالقصة تخرج الألفاظ من صفتها المجردة إلى صفتها المحسوسة فهي تجسد الألفاظ في صورة حكايات وأحداث يفهمها الطفل فتصبح محببة إلى نفسه فتنال إعجابه ويتفاعل معها ويضيفها إلى محصوله اللغوي، فالقصة هي الحياة في شكلها اللغوي، واللغة والألفاظ في وجودها الاجتماعي.

لذلك فالقصة نص يضج بالمعنى بالنسبة للطفل فهي كالغذاء له الذي يمده بالمفردات والجمل التي يضيفها إلى قاموسه اللغوي فتزداد حصيلته وتتطور لغته، وبالتالي يزداد تواصله مع الآخرين ويتفاعل مع البيئة المحيطة به تفاعلاً إيجابياً يستطيع من خلاله أن يوظف تلك الكلمات والألفاظ التي اكتسبها، فتزداد ثقته بنفسه ويكبر مفهومه لذاته من خلال فهم الآخرين له وتلبية حاجاته ورغباته.

ومن المعروف أن القصة لا يقتصر دورها على تنمية اللغة عند الطفل، بل تتعدى ذلك إلى أن يصبح عند الطفل طلاقة لغوية من خلال شغفه بالقراءة وإقباله عليها، فالقصة بألفاظها السهلة وكلماتها البسيطة ومضامينها الرائعة ومخاطبتها لعقل الطفل تجعله يقبل عليها بكل شغف ويعتقد أن كل ما يقع بين يديه يشبه القصة فيقرأه بحماس، فتنمو لغته وتتطور لديه مهارات الكتابة لأنه يريد أن يوظف هذه العبارات والكلمات التي اكتسبها فيصبح كاتباً بارعاً في المستقبل.

لذلك يجب علينا كمربيين أن نحسن اختيار مضمون القصة أولاً، ونتحرى اختيار الألفاظ التي تناسب عقل الطفل والمرحلة العمرية التي يمر بها فمضمون القصة واللغة التي صيغت بها سواءً كانت بالفصحى أم العامية تؤثر على لغة الطفل، فمن الواضح أن اللغة العربية الفصحى إذا تم استخدامها بكثرة في قصص الأطفال فإنها تؤدي إلى أثر طيب وواضح على لغة الأطفال في اكتسابهم للغة وفي تركيبهم للعبارات والجمل فيصبح الطفل أكثر دقة وإتقاناً لمهارات اللغة، بعكس اللغة العامية أو المحلية فإنها تنمي مهارة الاستماع أكثر من تنميتها لمهارة التحدث،

وهي لا تثري محصوله اللغوي ولا تزيد من مفرداته بالقدر الكافي الذي يؤهله لتكون لديه طلاقة لغوية، فالطفل العربي يعيش في ازدواجية لغوية وهي الفصحى والعامية وتختلف الآراء في معالجة هذه النقطة، ولكن أغلب الباحثين يتفقون على استخدام لغة مبسطة تجمع بين الفصحى والعامية ولا تطغى العامية عليها وإدخال المأثور الشعبي والطرائف في النص.

كيف تختار القصة المناسبة لطفلك؟

1- أن يكون حجم القصة مناسب لأعمار الأطفال، من حيث عدد صفحاتها وترتيبها وتنسيقها مع الاهتمام بإخراج القصة بالصور المناسبة للأطفال.
2- أن تكون حروف الطباعة واضحة، مع توضيح الألوان وانسجامها سواء في العناوين الرئيسية أو الجانبية، وكذلك تنسيق الفقرات مع مراعاة المسافات وعلامات التشكيل والترقيم والتنقيط وكذلك طول السطر.
3- ملائمة التصميم الفني للغلاف وموضوع الكتاب، وأن يلفت هذا التصميم انتباه الأطفال على أن يتضمن الغلاف، عنوان الكتاب، أسماء المؤلفين، الطبعة وتاريخها، والجهة التي أصدرته، وأن لا يتمزق الغلاف بسرعة.
4- أن تكون القصة بسيطة بحيث يمكن للطفل استيعاب أفكارها.
5- أن تلاءم القصة واقع الطفل وخبرته المحدودة.
6- أن تكون ألفاظها سهلة ليستطيع الطفل حفظها بسهولة.
7- أن تتناسب مع الجو الاجتماعي للطفل.
8- أن تتوافق مع التعاليم الدينية والإسلامية.
9- أن تكون متسلسلة الحوادث.
10- ألا تتضمن القصة المواقف المزعجة والمخيفة.

وهناك عدد من الأمور المهمة التي يجب أن نتبعها عند رواية القصة للطفل لما لها من عوامل جذب للطفل وهي:

1- عدم إجبار الطفل على سماع القصة.
2- إشراك جميع الأطفال أثناء قراءة القصة.
3- التركيز على كل جزئية في القصة واستخلاص الدروس المستفادة.

4- التأكد من تركيزهم أثناء قراءة القصة وعدم شرودهم.

5- سؤال الأطفال عما استفادوه من القصة.

6- إثارة انتباه الأطفال وشدهم من خلال التغيير في نبرات الصوت.

7- اختيار مـكان مناسب ومحبب للأطفال.

8- إشراك الأطفال في اختيار القصة التي يريدون قراءتها.

9- عرض صور القصة عند قراءتها حتى يستطيعوا ربط الألفاظ بالصور.

10- تمثيل أدوار الشخصيات في القصة.

استبيان

هل القصة ضرورية؟

الرجاء وضع إشارة (✓) أمام درجة الموافقة التي تعبر عن رأيك في كل عبارة مما يلي، علماً بأن الهدف من وراء هذا الاستبيان هو التعرف على رأي مسئولي التربية بعد قراءتهم لهذا الفصل:

م	العبــارة	درجة الموافقة		
		أوافق	أحياناً	لا أوافق
1	إعطاء الطفل فرصة الاختيار لنوع القصة التي ستروى له.			
2	الاهتمام بالطفل والنظر إليه وتتبع إيماءته أثناء قراءة القصة			
3	تساهم القصة في تنمية المهارات الفكرية عند الطفل			
4	أن يركز المربي على كل نقطة في القصة ليستخلص الدروس المستفادة مع الأطفال			
5	تؤثر اللغة المستخدمة في القصة على إقبال الأطفال عليها			
6	بإمكان الطفل أن يعبر عن مشاعره من خلال القصة			
7	استخدام نبرات صوت مختلفة ومناسبة للأحداث أثناء قراءة القصة			
8	من المؤكد أن القصة هي مصدر المتعة والتسلية للطفل			
9	تعمل القصة على غرس القيم والمبادئ الإيجابية في نفس الطفل			
10	القصة هي أحد المقومات الأساسية في حياة الطفل			
11	تعتبر القصة الواقعية خبرة مباشرة يتعلم من خلالها الطفل			
12	إن عامل التشويق والجذب داخل القصص يجعل إقبال الأطفال عليها كبير			
13	إجبار الطفل على سماع القصة			
14	تؤدي القصة دوراً مهما في صقل شخصية الطفل.			
15	تسهم القصة في النمو العقلي والمعرفي للطفل			
16	تعمل القصة على تقديم حلول لبعض المشكلات التي يواجهها الطفل			

م	العبــارة	درجة الموافقة		
		أوافق	أحياناً	لا أوافق
17	تعتبر القصة وسيلة تربوية، ويتقبلها الطفل أكثر من أي أسلوب آخر.			
18	تنمي القصة لدى الطفل مهارات حل المشكلات			
19	تسهم القصة في النمو اللغوي لدى الطفل			
20	يلاحظ أن الأطفال يستخدمون بعض ألفاظ القصة في تفاعلهم مع بعضهم			
21	القصة وسيلة لتحفيز الطفل على القراءة			
22	تؤدي القصة دور كبير في تطوير مهارات الكتابة والتحدث عند الأطفال.			
23	أن استخدام اللغة العامية في القصة ينمي مهارتي التحدث والاستماع أكثر من تنمية اللغة عند الطفل.			
24	أن يجيب الأطفال على الأسئلة التي تلي القصة			
25	أن يروي الأطفال قصص من تأليفهم			

التعليمات:

1- أعط لنفسك 2 درجة في حالة الإجابة أوافق .
2- أعط لنفسك درجة واحدة في حالة الإجابة بـ أحياناً.
3- أعط لنفسك صفر في حالة الإجابة بـ لا أوافق.

تفسير النتائج:

1- في حالة الحصول على 25 درجة فأكثر فإن هذا يدل على أنك ترى أن القصة ضرورية جداً وهامة جداً للطفل.
2- في حالة الحصول على 13 درجة إلى 24 درجة فإن هذا يدل على أنك ترى أن القصة ضرورية وهامة للطفل بدرجة متوسطة.
3- في حالة الحصول على أقل من 13 درجة فإن هذا يدل على أنك لا ترى أن القصة ضرورية وهامة.

التوصيات:

بعد أن تحدثنا عن البناء النفسي والوجداني للطفل وعن دور الأسرة في تقوية هذا البناء عن طريق الاستقرار الأسري وتوفير حاجات الطفل بمختلف أنواعها مع مراعاة الاعتدال وعدم المبالغة في أي شيء، نقدم بعض التوصيات المهمة والتي نوجه بعضها للآباء وبعضها للأمهات، وبعضها لمسئولي التعليم، ونتمنى أن تأخذ بعين الاعتبار لما لها من فائدة عظيمة على تربية أبنائنا:

أولاً: توصيات للآباء:

- عزيزي الأب: تذكر أن كلَّ طفل هو عالمٌ قائمٌ بذاته.
- ينبغي أن تتغير أنت إلى الأفضل إذا كُنت ترغبُ في تربية أبنائك للأفضل.
- يُمكنك الاستفادةُ من تجارب الناجحين والمتخصصين في تربية الأبناء.
- يجب عليك معرفةُ آفات التربية الخاطئة لكي لا تقع فيها، ومنها على سبيل المثال: الاستعجال، الجهل، الإهمال.. إلخ.
- أعلم أن الصحة النفسية العالية للوالدين تُثر إيجابياً في تربية الأبناء أو العكس.
- ينبغي أن تُنقل تربيةُ الأبناء إلى العقل الواعي، وتُركز على ذلك.
- الجهل بأمور تربيةِ الأبناء قد يُوقعك في أخطاءٍ جسيمةٍ وأنت لا تشعر، وقد تضحي بأبنائك بسبب ذلك.
- من الأفضل أن تُعلم أبنك كيف يُفكر بدلاً من أن تقوم بالتفكير عنه.
- هناك عواملُ وراثيةٌ ينبغي مراعاتها عند تربية أبنائك.
- اتفاق الوالدين في أمور تربية الأبناء ركيزةٌ وحجر أساس.
- صِدق المشاعر مع الوالدين ينعكس إيجابياً في تربية الأبناء.
- لا تحاول أن تجعل ابنك نُسخةً مكررةً منك، وأطلق له العنان للإبداع والتميز.
- ينبغي الوضوحُ مع الأبناء حتى يزيد استقرارهم النفسيُّ.
- ينبغي معرفةُ مراحل وخصائص نمو الأبناء ومراعاة ذلك.
- هناك فارقُ السن بين الآباء والأبناء وكذلك فارقٌ في الاحتياجات والتفكير والعقل ومن الضروري جداً أن تراعي ذلك.

- إن حاجات الآباء لمعرفة أُمور التربية تختلف وتتفاوت، والكُل يحتاج المزيد من العِلم في ذلك.
- عندما تعرف من نجح في تربية أبنائه فلا تتردّدْ في الاستفادة منه مع مراعاة أن الأبناء يختلفون، فما ينفع عند بعض الأبناء قد لا ينفع مع الآخرين.
- من أخطر الأمور في تربية الأبناء تربيتُهم على الرياء ومراقبة الخلْق.
- ينبغي أن تحسب الآثار والعواقب في تربية الأبناء.
- تذكرْ أن تربية الأبناء الجيدة قبل البلوغ لها ثمرتُها الطيبة عن بعد البلوغ.
- قد يكتشف الإنسان بعد مرور العمر أنه سبب في معاناة أبنائه طول حياتهم، فاحذر أن تكون منهم في يوم من الأيام.

ثانياً: توصيات للأمهات:

- لا تنسى عزيزتي الأم أنك مصدر العطف والحنان والمحبة لأبنائك فلا تحرميهم من اهتمامك بهم.
- أعلمي أن إشباع الحاجات النفسية للطفل ضرورة لصحتهم النفسية فلا تهملي ذلك.
- يجب أن نقلل على قدر الإمكان من القيود التي تفرض على الأطفال في البيت أو المدرسة.
- يجب عليكي توفير الأنشطة التي تساعد الطفل على التعلم مع مراعاة احتياجاته من خلال الممارسة واللعب والعمل الجماعي.
- إن تحسين العلاقة بين الوالدين والطفل تعتبر بمثابة وقاية من حدوث الاضطرابات النفسية لهذا الطفل.
- قوي لديه الميل الاجتماعي مثل التعاون واحترام الآخرين.
- يجب عليكي إمداد الطفل بخبرات اجتماعية سليمة مع شرح كيفية التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة
- طفلك يحتاج للقبول والاستحسان فلا تبخلي عليه بالكلمات المشجعة.
- إن الرحلات والمعسكرات والتدريب أشياء مهمة جدا لطفلك، فلا ترفضيها بدافع الخوف عليه.

- التزمي بسياسة ثابتة وعادلة في معاملة الطفل (الشدة في غير عنف واللين في غير ضعف).
- لا تجعلي الانفصال أسهل الطرق لرفض سلبيات زوجك، لأن هناك أطفال مهددون بالتشرد في حالة غياب الأب أو الأم.
- لا تتحدثي مع طفلك بلغة الأطفال بل تحدثي معه بطريقة سهله وجمل واضحة

ثالثاً: توصيات لمسئولي التعليم:

- زيادة الاهتمام بأخلاقيات مهنة المعلم في المراحل التعليمية كافة.
- استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة الآمنة في نظم إعداد المعلم.
- تفعيل الأنشطة التعليمية لأهميتها في بناء شخصية الطفل وربطها بالمناهج الدراسية وتوفير الإمكانات البشرية والمادية لها.
- وضع معايير لاختيار الألعاب والمعدات والأجهزة بما يحقق شروط الأمن والسلامة للطفل.
- تدريب الأطفال على تحمل مسؤولية قراراتهم والابتعاد عن استخدام العنف أو الإرهاب للحفاظ على أمنهم وسلامتهم النفسية والتربوية.
- تطوير برامج إعداد المرشدين النفسيين في كليات التربية بما يكفل التنمية السليمة لشخصية الطفل
- التنسيق بين المؤسسات التربوية والإعلامية والعمل على دعم الدور التربوي للتلفاز كأحد وسائل التربية غير النظامية تكاملا" مع التربية النظامية في مواجهة التحديات التربوية التي فرضتها ثقافة العولمة.

قائمة المراجع

- أولاً: المراجـع العربية
- ثانيا: المراجـع الأجنبية
- ثالثا: مواقع شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت"

قائمة المراجـع

أولاً: المراجع العربيـة

ابتسام محمد عيسى وليلى محمد علي المتروك: أثر الثقافة الدينية في التربية الوجدانية للطفل، المـؤتمر العلمي التربية الوجدانية للطفل، القاهرة: 8 -9 أبريل 2006 .

إبراهيم بن عبدالـلـه العبيد: تعزيز ثقافة الحوار ومهاراتـه لـدى طـلاب المرحلـة الثانويـة - الـدواعي والمبررات والأسباب، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض: 2009.

إبراهيم عبد الـلـه عثمان ناصر: التربيـة وثقافـة المجتمـع، تربيـة المجتمعـات، دار الفرقـان، مؤسسـة الرسالة، بيروت، 1983.

إبراهيم وجيه محمود: الفروق الفردية في القـدرات العقليـة، منشـورات الجامعـة الليبيـة، طـرابلس، 1985.

إبراهيم وجيه محمود: المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، دار المعارف، القاهرة: 1998.

إبراهيم ياسين الخطيب، محمد عبد الـلـه عـودة، أحمـد محمـد الزبـادي: أثـر وسـائل الإعـلام عـلى الطفل، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان: 2001.

إحسان المحاسنة: البيئة والصحة العامة، دار الشروق، ط2، عمان: 1994.

أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت: 2004.

أحمد عبدالكريم حمزة: كيف نربي أبناءنا. دار الثقافة، بيروت: 2010.

أحمد محمد مبارك الكندري: سيكولوجية المخاوف، دار حنين، عمان: 2005.

إقبال محمد بشير وآخرون: ديناميكيـة العلاقـات الأسريـة، المكتـب الجـامعي الحـديث، الإسـكندرية: 2000.

بدرية الشبراوي: تنمية قدرات المعلمـين وانعكاسـاتها عـلى العمليـة التعليميـة، مجلـة التربيـة، وزارة التربية والتعليم والشباب، ا ع م: 1996.

بشير معمرية : الذكاء الوجداني مفهوم جديد في علم النفس، مجلة علم التربية، عدد 16، 2005 ، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 2005.

توماس بلات: مفهوم العنف، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، القاهرة: 1999.

جعفر عبد الأمين ياسين: أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، عالم المعرفة، بيروت: 1981.

جمال أحمد السيسي، ياسر ميمون عباس: محاضرات في الأصول الاجتماعية للتربية ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنوفية ، المنوفية: 2007 .

جمال محمد الخطيب: تعديل السلوك الإنساني، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة رقم (5) ، عمان: 2012.

جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسني العزة: تعديل السلوك الإنساني/ دليل للآباء والمرشدين التربويين في القضايا التعليمية والنفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مجلد 1، القاهرة: 2005.

جون دكت: علم النفس الاجتماعي والتعصب، ترجمة عبد الحميد صفوت، سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة: 2000.

حسان شمسي باشا: كيف تربي أبناءك في هذا الزمان؟ دار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع – 2010

حسن عماد مكاوي: أخلاقيات العمل الإعلامي - دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة: 1994.

خليفة حسين العسال : بحوث في الثقافة الإسلامية، دار الحكمة للنشر، الدوحة: 1993 .

د. سعاد جبر سعيد: الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللا محدودة، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن: 2008.

ديوبولدب فان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين، الأنجلو المصرية، القاهرة: 1983.

رأفت محمد بشناق: سيكولوجية الأطفال: دراسة في سلوك الأطفال واضطراباتهم النفسية. بيروت: دار النفائس، بيروت: 1999.

رباحي فضيلة: الطفولة واللعب في الأسرة أحادية الوالدين. رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، معهد علم الاجتماع، البليدة: 2004

ريتشارد سوين: علم الأمراض النفسية والعقلية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1979.

سعد مرسي أحمد: التربية والتقدم ، القاهرة ، عالم الكتب، 1993 .

سعيد حسني العزة: سيكولوجية النمو في الطفولة ، الدار العلمية الدولية، عمان: 2002 .

سميح أبو مغلي وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل - الأردن، دار اليازوي العلميـة للـنشر والتوزيـع، 2002 .

سمير أحمد: أدب الأطفال، قراءات نظرية ونمـاذج تطبيقيـة، دار المـيسرة للـنشر والتوزيـع والطباعـة، عمان: 1429 هـ

سهام درويش أبو عيطة: مبادئ الإرشاد النفسي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان:1997.

السويدان، طارق – باشراحيل، فيصل - الطفل القارئ: كيـف تحبـب القـراءة للأطفـال. شركـة الإبـداع الفكري، الكويت: 2007.

شارلز شيفر، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيهـا ، الـدار العربيـة للـنشر والتوزيـع، 2000.

شاكر عبد الحميد: عصر الصورة، السلبيات والإيجابيات، المجلـس الـوطني للثقافـة والفنـون والآداب، الكويت: 2005.

صالح محمد على أبوجادو: علم النفس التربوي، دار الميسرة، ط3، الأردن: 2003.

طلعت إبراهيم لطفي: التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال - دراسة ميدانية لمجموعة من التلاميذ في مرحلة التعليم الابتـدائي لمدينـة بنـى سـويف، عليـاء شـكري: الأسرة والطفولـة – دراسات اجتماعية، وانثروبولوجية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: بدون تاريخ.

عاطف عدلي العبد عبيد: صورة المعلم في وسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة: 1997.

عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، ط5، القاهرة: 1976.

عبد الحميد أبو سليمان : أزمة الإرادة والوجدان المسلم، دار الفكر المعاصر ، 2004.

عبد الحميد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني: الأسرة عل مشارف القرن 21، الأدوار – المرض النفسي - المسؤوليات، دار الفكر العربي، القاهرة: 2000.

عبد الرحمن عيسوي. الإسلام والعلاج النفسي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت: 1988.

عبد العزيز القوصي: أسس الصحة النفسية ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: 1998.

عبد العزيز موسى ثابت: الطب النفسي للأطفال والمراهقين، برنامج غزة للصحة النفسية، غزة، فلسطين: 1998.

عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان: 1997 .

عبد الله زيد الكيلاني، نضال كمال الشريفين: مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية، دار المسيرة، ط2، عمان: 2007.

عبدالرحمن العسوي: علم النفس والتربية والاجتماع- دار الراتب الجامعية، لبنان: 1999.

عثمان فراج: أضواء على الشخصية والصحة العقلية، مكتبة النهضة، القاهرة: 1970.

عدنان الأمين: التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع، المركز الثقافي العربي، المغرب: 2005.

عدنان حسن باحارث: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ط 10، 2005.

عصام نور: سيكولوجية الأمومة والطفولة، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة: 2006.

عكاشة عبد المنان: الخوف والأرق والقلق عند الأطفال، دار الأخوة، عمان: 2004.

علاونة شفيق فلاح: سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد، دار المسيرة، عمان: 2004.

علي بركات: محاورات في الثقافة والتربية ، دار النهضة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة: 1989 .

علي حسن مصطفى: الإعلام التربوي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة: 1991.

علي وطفة: هل يمكن للعنف الإنساني أن يفسر على نحو فيزيولوجي، مجلة التربية، العدد 126، السنة 27، اليونسكو، القاهرة: سبتمبر 1998.

فادية كامل حمام: علم النفس التربوي في ضوء الإسلام، دار الزهراء، الرياض: 2003.

كامل عويضة، علم النفس، دار الكتب العلمية، بيروت: 1996.

كلير فهيم: الاضطرابات النفسية للأطفال ، الأسباب والأعراض والعلاج ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: 1993.

كمال إبراهيم مرسي: البيئة والوراثة وأثرها في الانحرافات النفسية والسلوكية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، القاهرة: 2000.

كمال دسوقي، النمو التربوي للطفـل المراهـق، دروس في علـم الـنفس الارتقـائي، دار النهضـة العربيـة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة: 1988.

مأمون مبيض: المرشد في الأمراض النفسية واضطرابات السـلوك ، أسـباب – أعـراض – عـلاج ، المكتـب الإسلامي ، بيروت: 1995.

مبارك، ربيع: مخاوف الأطفال وعلاقتها بالوسط الاجتماعي كلية الآداب والعلوم، المغرب: 1979 .

مجموعة باحثين: ثقافة الإعلام - إعلام الثقافة، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة: 1995.

محمد السيد عبد الرحمن: علم الأمراض النفسية والعقلية الأسباب والأعراض التشخيص والعـلاج، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة: 2000.

محمد المنسي : أثر ثقافـة المجتمـع في التربيـة الوجدانيـة للطفـل، مـؤتمر: التربيـة الوجدانيـة للطـف، القاهرة: من 8 إلى 9 أبريل 2006 .

محمد المنسي قنديل: أثر ثقافة المجتمع في التربية الوجدانية للطفل، مؤتمر: التربية الوجدانية للطفـل، القاهرة: من 8 إلى 9 أبريل 2006.

محمد الهادي عفيفي: في أصول التربية - الأصول الثقافية للتربية ، مكتبـة الأنجلـو المصريـة، القـاهرة: 1983

محمد بن حسين البصري: أدب الدنيا والدين، دار الكتب العلمية، بيروت: 2003.

محمد بن قطب بن إبراهيم: منهج التربية الإسلامية: جزء أول، وجزء ثاني، دار الشروق ط16، القاهرة: 2004.

محمد جميل منصور: قراءات في مشكلات الطفولة، تهامة للنشر والتوزيع، ط2، جدة: 1984.

محمد راتب النابلسي: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، دار المكتبي، ط3، دمشق: 2005.

محمد عابد الجابري: العولمة والهوية الثقافية – تقييم نقـدي لممارسـات العولمـة في المجـال الثقـافي - مؤتمر العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 1998 .

محمد عبد القادر: الخوف عند الأطفال، الدار المصرية للعلوم، القاهرة: 2013.

محمد عثمان نجاتي: علم النفس والحياة، دار القلم، ط 21، الكويت: 2002.

محمد على الهرفي: أدب الأطفال دراسة نظرية وتطبيقية، دار المعالم الثقافية، الإحساء: 1996.

محمد على قطب الهمشرى: الكذب في سلوك الأطفال، مكتبة العبيكان، سلسلة المشكلات السلوكية للأطفال، الرياض: 1997.

محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة، ط2، عمان: 2002.

محمد عماد الدين إسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع. النمو النفسي الاجتماعي للطفل، عالم المعرفة، الكويت: 1986.

محمد نور بن عبد الحفيظ سويد: منهج التربية النبوية للطفل، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة: 2009.

محمود السيد سلطان: مقدمة في التربية، دار الشروق، جدة: 1983.

محمود عقل النمو الإنساني: الطفولة والمراهقة، دار الخريجي، ط5، الرياض: 1418هـ

مدحت محمد أبو النصر: إدارة الحوافز، المجموعة العربية للنشر والتدريب، القاهرة: 2010.

مدحت محمد أبو النصر: إدارة الذات، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة: 2009.

مدحت محمد أبو النصر: اكتشف شخصيتك، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة: 2002.

مدحت محمد أبو النصر: الاتصال غير اللفظي "لغة الجسم"، مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع، القاهرة: 2004.

مدحت محمد أبو النصر: الأنشطة الطلابية اللاصفية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة: 2013.

مدحت محمد أبو النصر: البحث العلمي لظاهرة الانحراف الاجتماعي، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة: 2013.

مدحت محمد أبو النصر: الخدمة الاجتماعية الوقائية، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي: 1996.

مدحت محمد أبو النصر: الذكاء العاطفي / الوجداني، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة: 2009.

مدحت محمد أبو النصر: فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة: 2008.

مدحت محمد أبـو الـنصر: قـيم وأخلاقيـات العمـل والإدارة، الـدار العالميـة للـنشر والتوزيـع، الجيزة: 2008.

مسعودة كسال: مشكلة الطـلاق في المجتمـع الجزائـري، ديـوان المطبوعـات الجامعيـة، دط، الجزائـر: 1986.

مسلم بن الحجاج النيسابوري: صـحيح مسـلم، تحقيـق محمـد فـؤاد عبـد البـاقي، دار إحيـاء الـتراث العربية.

المؤتمر العلمي التربية الوجدانية للطفل، المنعقد في القاهرة من 8 إلى 9 أبريل 2006.

موفق هاشم الحلبي: الاضطرابات النفسية عنـد الأطفـال والمـراهقين، مؤسسـة الرسـالة، ط2، بـيروت: 2000.

نبيل علي: الثقافة وعصر المعومات، عالم المعرفة، المجلـس الـوطني، للثقافـة والفنـون والآداب، العـدد 184، الكويت: 1994 .

نجاح الظهار: أدب الطفل من منظور إسلامي، دار الحميدي، المملكة العربية السعودية: 2012.

نزار العاني: الشخصية الإنسانية في التراث الإسلامي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان: 2013.

هبة محمد عبد الحميد: أدب الطفل في المرحلة الابتدائية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان: 2006.

هربرت شيللر: المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة - المجلس الـوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت: 1999.

يوسف ميخائيل أسعد: سيكولوجية الخوف، نهضة مصر، القاهرة: 1990.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Arnold, A., and Randye: Eye contact in children's social interaction: What is normal behavior?, Journal of Intellectual and Developmental Disability- J. (2000).

Ball: Increasing social interactions of preschoolers with autism through relationships with typically development pears. Practicum report, Nova Southeastern University J. (1996).

Charlop, M. and Trasowech: Increasing autistic children's daily spontaneous speech. Journal of Applied Behavior Analysis, J. (1990).

Clark, Christine: The Violence that Creates School dropouts in Multicultural Education, (1998).

Corey, G: Theory and Practice of Counseling and Psychotherapy. Brooks/Cole Publishing Company, New York. (1996).

Dobson, K. & Block: Historical and Philosophical Bases of the Cognitive Behavioral Therapies. Guilford Press, New York 1988. Martine segalen, sociologie de la famille. Paris, Arman de colin, (2002).

Fiore, A.: Core Skills Curriculum Intervention of Children with Autism. Baltimore: Paul H. Brookes Publishing Corp, (2000).

Gerard poussin, Emisabeth: le Brum, les enfants du divorce, Paris , dunod, (1997).

Gold Veronica: Chamberlin,-Leslie-J: Ways To Reduce Student Behavior Problems, American – Secondary – Education. (Aug, 1996).

Greene, R. & Ephross: Human Behavior Theory and Social Work Practice. Aldine De Gruyter, New York P. (1991).

Harry Tomlinson, Educational leadership, London: Sage Publication, (2004).

Janney, R.: A case- study in educational consultation to support intergrated educational placement for student with disabilities and challenging behavior. The Council for Exceptional Children, (1989).

Keen D: Communicative Repair strategies and problem Behaviors of children with autism. International Journal of Disability, Developmental and Education,. (2003). Lord, C. & Hopkins, The social behavioral of autistic children with younger and same age non-handicapped peers. Journal of Autism and Developmental Disorders, S. (1986).

Kroth, R. L,: Communicating with parents of Exceptional children New York : Love publishing (1985).

Law, S. & Glover, D,: Educational Leadership and Learning Practhse, Policy and Research , Open University Press , Puckingham , Philadephia (2000).

Marcia A. Finkelstein and Louis A. Penner: "Predicting Organizational Citizenship Behavior: Integrating the Functional and Role Identity Approaches", Social Behavior and Personality, Vol.32, No.4 (2004).

Psychology, Alliant International University, San Diego, (2003).

Roper,-Dale-Ann-D: Facing Anger In Our Schools. The – Educational- (1998).

Wallace, M. & Huckman, L,: Semior management Teams: n Primary School, Rout Ledge, London and New York, (1999).

Whitarer, P.: The Primay Head, Heinemann Educational Books, Oxford London, (1988).

ثالثاً: مواقع شبكة المعلومات الدولية "الانترنت" :

- نهى الجنتيري /أخصائية النفسية - موضوع الثقة لدى الطفل

http://forums.fatakat.com/thread5694

- د/صلاح عبد السميع عبد الرازق – البناء النفسي والجداني للطفـل –البعـد الغائـب في مناهج التعليم بالعالم العربي– موقع صيد الفوائد.

http://www.saaid.net/tarbiah/180.htm

- أحمد السيد كردي- تنمية الثقة بالنفس عند الأطفال -

http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/124248

- د. أيمن فتحي عبد الرحمن/أخصـائي نـفسي- الصـحة النفسـية للطفـل– ملتقـي الفكـر المستنير

http://www.ishraqa.com/newlook/art_det.asp?ArtID=413&Cat_ID=24

- د.فاطمة موسى أستاذ الطب النفسي – كلية الطب جامعة القاهرة ، الضغوط النفسـية وأثرها على الطفل http://kenanaonline.com/users/alenshasy/posts/428880

- الأسرة والبناء النفسي للفرد /http://www.lakii.com/vb/a-9/a-3161

- كيف تمنحي طفلك الكثير من الثقة في النفس

http://www.islamology.com/mainarabic/sahah/056/056.htm

- الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وآثرها على شخصياتهم – موقع صيد الفوائد

http://www.saaid.net/tarbiah/43.htm

- هل يساهم العلاج النفسي في حل مشكلة السمنة؟...موضوع من الانترنت

http://rashagh.com/forum/t1544.html

- ضرب الأطفال وسيلة بناء أو هدم!

http://atfalnahelwen.blogspot.com/2013/08/blog-post_31.html

- الطفل العنيد..دراسة مهمة للمشكلة وكيفية علاجها

http://atfalnahelwen.blogspot.com/2013/09/blog-post.html

منال البارودي

- باحثة تربوية بمركز تدريب المجموعة الاستشارية العربية – القاهرة - منذ عام 1996– 2009 .
- باحثة تربوية في المركز الاستراتيجي للمال والإدارة – القاهرة – منذ عام 2009–2011
- باحثة تربوية بالمجموعة العربية للتدريب والنشر منذ عام 2012 وحتى الآن.
- قامت بإعداد مجموعة كبيرة من الكتب في المجال التربوي والإداري.

تم بحمد الله



تقوم فكرة سلسلة القائد الصغير على توجيه الأسر والمؤسسات التعليمية وجميع مسئولي التربية، نحو أفضل الطرق لإعداد قائد المستقبل، ذلك باعتبار أن الأسرة هي أقوى الجماعات تأثيراً في توجيه سلوك أبنائها، وهي التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على نمو الطفل ورعايته صحياً وعلمياً وأخلاقياً وسياسياً ودعمه بقيم الحب والوفاء والتسامح، وكذلك لأهمية دور المؤسسة التعليمية في إعداد الطفل علمياً وأخلاقياً وضبط سلوكه العام، وإيمانا من المجموعة العربية للتدريب والنشر بأن الطفل هو بذرة المجتمع الواعدة التي إذا وجدت ما تحتاجه من رعاية ورُوقبت بشكل فعال ستؤتي أكلها بإذن الله بظهور جيل خال من العقد مبتعداً عن روح الخمول، شامخا بأخلاقه وقيمه ومبادئه، فقد قمنا بإعداد هذه السلسلة المكونة من عشرة أجزاء، والتي نناقش من خلالها أهمية التربية السليمة لقائد المستقبل ونطرح أفضل الطرق لإعداد الطفل من الناحية النفسية والسلوكية والعلمية وأحدث الأساليب لتنمية الذكاء العقلي والمعرفي لديه، ذلك لمساعدة قائد المستقبل في تحديد أهداف إيجابية لحياته واتخاذ قرارات سليمة بشأنها مع مراعاة تعليمه لإدارة وقته بفعالية من خلال توضيح أهمية الوقت في حياة الإنسان وأثره الكبير في نجاحه.

سلسلة قائد المستقبل

1. دور الأسرة في إعداد القائد الصغير.
2. المؤسسة التعليمية ودورها في إعداد القائد الصغير.
3. فن التعامل مع شخصية القائد الصغير
4. البناء النفسي والوجداني للقائد الصغير.
5. القائد الصغير مواهبه وذكاءاته المتعددة...النظرية والتطبيق.
6. القائد الصغير ومهارات تخطيط الوقت وإدارة الذات.
7. تنمية القدرات الابتكارية والابداعية عند القائد الصغير.
8. فن صناعة القرار عند القائد الصغير.
9. التنشئة السياسية وتعزيز قيم الولاء والانتماء عند القائد الصغير.
10. القائد الصغير.. ضرورة لبناء مستقبل جديد.

ISBN 978-9-77722-072-9





8 أ شارع أحمد فخرى مدينة نصر – القاهرة . تليفاكس : 22759945 - 22739110 (202)
elarabgroup@yahoo.com info@arabgroup.net.eg
www.arabgroup.net.eg